الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL-HADAF — 29 SEPTEMBER 1979 — No. 456 — Vol. 11

السبت ٢٩ أيلول — العدد ٤٥٦ — السنة الحادية عشرة — الثمن : ١٠٠ ق. ل.

الحلف الاستعماري في الخليج متهم لاتفاق كامب ديفيد

المكاتب
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
شارع كامل عبد الله مروه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٩١٣
السبت ٢٩ ايلول
العدد ٤٥٦ - السنه الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
محمد السباعي
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٤٠٠ درهم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	٤٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - امريكا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL. 30230
P.O.BOX 212
BEIRUT - LEBANON

الخاءة

● تواصل الامبرياليه الاميركية تهديداتها لمنطقه الخليج وتعمل في الخفاء لاقامة الاحلاف العسكرية خدمةلاغراضها العدوانية ومآربها الاقتصادية ويجري التركيز حاليا على مضيق هرمز كممر حيوي لناقلات النفط . و « الهدف » تسلط الاضواء على النشاطات الامبرياليه في هذه المنطقه .

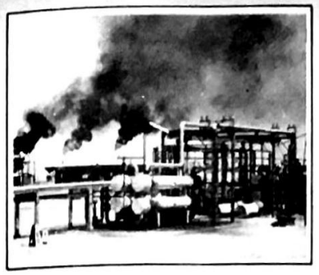

● عمال معمل غندور وعمال البلدية يعلنون الاضراب مطالبين بزياده اجورهم وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم . « الهدف » تنقل في هذا العدد آراء العمال المضربين ومطالبهم العادلة وتكشف ما يعانونه من تسلط ارباب العمل واهمال الدوله .

● بدأت الدوائر الصهيونية تظهر مزيدا من الخوف تجاه الصمود الوطني للفلسطينيين في الجليل وما يمثله هذا الصمود من تهديد مباشر للدوله الصهيونيه . « الهدف » تلقي مزيدا من الضوء حول الصمود الوطني والمخططات الجديدة للصهيونيه .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر . ... ايجاد الصلة الفعليه بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم . واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما . وحول هذا العمل . الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته . ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة . ينبغي بصورة منتظمة وبتعليم . جيش دائم من مناضلين مجربين » .

موقفنا

مشروع فانس محاولة جديدة لمد "كامب ديفيد" نحو الجبهة الشرقية
ولتغطية جرائم الصهاينة ضد المدنيين في الجنوب
ولتطويق انتصارات الشعب العربي الفلسطيني

المشروع الجديد الذي طرح عنوانه وزير الخارجية الاميركي في خطابه في الجمعية العمومية للامم المتحدة والذي سربت تفاصيله للصحف ، يتعلق شكلا بايجاد « هدوء وهدنه طويله في جنوب لبنان » على حد تعبير المسؤولين الاميركيين . ولكنه في حقيقة الامر وجوهره يعلن الهدف الحقيقي من الدعم الصهيوني للجبهة الفاشية في لبنان .

يدعو المشروع في نهايه المطاف الى اخراج الفلسطينيين من جنوب لبنان وتكريس الجسور المفتوحه مع العدو الصهيوني ونزع السلاح في تلك المنطقه . وهي المقدمات الضرورية لتكريس الهيمنة الصهيونيه على الجنوب وجر مياه الليطاني للجليل .

ان اهداف المشروع الاميركي الصهيوني الجديد والمتعلق بجنوب لبنان ، ترتبط كل الارتباط باتفاقيتي كامب ديفيد ولما هذه الاتفاقيات لتغطي الجبهه الشرقيه . فهذا المشروع الجديد يسير بخط متواز مع المشاريع الاخرى التي تطرحها الادارة الاميركية على الجبهه الاردنية مع النظام الرجعي ، ومع مشروع الحكم الذاتي الذي تحاول فرضه على جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الضفه الغربية وقطاع غزه .

مره اخرى تتضح لجماهيرنا طبيعة المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعيه . ومره اخرى يتضح للجماهير بان هذه المخططات تخدم الاهداف الصهيونيه بشكل كامل .

فالعدو الصهيوني الذي دعم الجبهه الفاشية اللبنانية بالسلاح والمال والرجال لتصعيد هجمتها الفاشية على القوى التقدميه والثوره الفلسطينيه ، دفع بالامور وصولا الى فتح جبهة في جنوب لبنان تحت علم العميل سعد الحداد واوجد لنفسه بذلك موطىء احتلال جديد يوجه من خلاله رصاصه باتجاهات ثلاثه :

الاتجاه الاول : الثوره الفلسطينية والحركه الوطنية اللبنانيه . فمن خلال هذا الموطىء صعد العدو هجماته ضد قوات الثورة الفلسطينيه والقوات التقدميه اللبنانيه والمدنيين اللبنانيين والفلسطينيين بهدف سحق هذه القوى لافساح المجال امام السلطة الرجعيه وحليفتها الجبهه اللبنانيه للهيمنه على كل الارض اللبنانيه ، الشيء الذي سيفتح المجال واسعا امام العدو الصهيوني للهيمنه على لبنان واسواقه ومصادر المياه فيه .

الاتجاه الثاني : استخدام قواعد الاحتلال في جنوب لبنان راس رمح ضد القوات السوريه وضد سوريه . فالعدو الصهيوني الذي شن حربا واسعه في بدايه عام ١٩٧٨ استبقى لنفسه مواقع استراتيجيه في الجنوب (رغم قرارات مجلس الامن) ليستخدمها مستقبلا في عمليه شل الحاصره السورية وضرب القوات السوريه المقاتله .

الاتجاه الثالث : خلق حقائق جديده في الجنوب تمهد الطريق امام العدو الصهيوني للمطالبه بحصه ما ، من هذا الجزء من الوطن العربي .

من هنا نرى ان المشروع المطروح من قبل الاداره الاميركيه يخدم تماما اغراض العدو الصهيوني باتجاهاتها الثلاثه .

فهو يطرح مشكله الجنوب على انها « المشكله » ويطرح قضية الوجود الفلسطيني على انها « المشكله » التي تستدعي الحل وهو اضافه لذلك يعطي العدو الصهيوني دور المشارك في صنع القرار بما يتصل بجنوب لبنان .

ان خطوره هذا المشروع تكمن في اعطاء الصهاينه « الحق » في التقرير او المساهمه في التقرير بشؤون تتعلق بارض الجنوب والقوى العربيه المتواجده فيه . وهذا هو بيت القصيد بالنسبه للعدو الطامع بمياه الليطاني للجليل المحتل والطامع بابقاء الجسور مفتوحه بين لبنان وفلسطين المحتله . وبمعنى آخر تتمة كامب ديفيد بشقها اللبناني .

ولذا فان رفضه ومواجهته والتصدي له ، مهام وطنيه ترتبط بالمهمه المركزيه لحركه التحرر العربي في هذه المرحله : محاربة اتفاق كامب ديفيد .

ان رفض هذا المشروع ومحاربته ، تماما كما هي جزء لا يتجزأ من محاربه كامب ديفيد ، فهي جزء من محاربه المخطط الصهيوني الانعزالي لكل لبنان . وهي تتطلب تصعيد المقاومه الشعبيه المسلحه في جنوب لبنان وتحويله الى جحيم على العدو المحتل وتتطلب تصديا سياسيا وجماهيريا وعسكريا شاملا للقوى الفاشية والمؤسسات الرسميه التي تسند هذه القوى .

وفي نهايه الامر فان القوى العربيه التحرريه مطالبه باخذ دورها الوطني جنبا الى جنب مع القوات المشتركه الفلسطينيه اللبنانيه لخوض هذه المعارك .

محاولة امبريالية صهيونية جديدة لانجاح اتفاقيتي كامب ديفيد

صرح الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي :

تسعى الولايات المتحدة الامريكية لفرض اتفاقية كامب ديفيد على الجبهة الشرقية عبر اشكال جديدة كان آخرها المشروع الذي طرحه فانس في خطابه في الامم المتحدة والمتعلق بجنوب لبنان .

ان الثورة الفلسطينية اذ ترفض مثل هذه المشاريع تؤكد على ما يلي :

ان حكومة الولايات المتحدة هي العدو الحقيقي للجماهير العربية وفي طليعتها جماهير جنوب لبنان فهي التي تزود العدو الصهيوني بالسلاح التدميري المستعمل ضد المدنيين من الفلسطينيين واللبنانيين على أرض الجنوب .

وهي التي تستخدم جنوب لبنان وسكانه حقل تجارب لابشع أنواع أسلحة الدمار التي تنتجها مصانعها .

ان احتلال الصهاينة لجزء من أرض الجنوب يعطي جماهير الجنوب الحق الكامل في استعمال كافة الوسائل لانهاء هذا الاحتلال ودحره . وعلى رأس هذه الوسائل استخدام السلاح لمقاومة الاحتلال . وانطلاقا من هذا فاننا نعلن باننا سنستمر في دعم القوات التقدمية التي تقاتل التحالف الانعزالي – الصهيوني في الجنوب ونعتبر أي توجه من أي جهة كانت لقبول مشروع فانس خيانة وطنية .

اذ أن هذا المشروع هو محاولة امبريالية صهيونية جديدة لانجاح اتفاقيتي كامب ديفيد وتمديدها لتشمل الجبهة الشرقية وهي في الوقت ذاته محاولة امبريالية لتغطية الفظرسات الصهيونية الفاشية ضد المدنيين من الفلسطينيين واللبنانيين في الجنوب ، في الوقت الذي بدأ فيه الرأي العام العالمي يوجه أنظاره الى المجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد جماهير شعبنا العربي في الجنوب اللبناني .

تصريح

ادلى مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالتصريح التالي :

تناقلت وكالات الانباء الغربية التصريحات التي ادلى بها احمد صدقي الدجاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في أعقاب القائه كلمة المنظمة في « ندوه الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني » المنعقدة في روما ، حيث نسبت هذه الوكالات الى الدجاني قوله « ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة للحوار مع « اسرائيل » في حال حصولها على قطعة ارض صغيره تقيم فوقها دولتها » .

هذا وقد تراقفت تصريحات احمد صدقي الدجاني مع التصريحات التي اطلقها عبدالله الحوراني عضو المجلس الوطني الفلسطيني في المؤتمر الصحفي الذي عقده في لشبونة ، حيث قال « ان الاعتراف باسرائيل ليس محل تساؤل حيث ان هذه الدولة موجودة بالفعل » . واضاف انه ينبغي استكمال الشق الثاني من الاعتراف الا وهو اعتراف « اسرائيل » بمنظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدين مثل هذه التصريحات وتعتبرها خرقا واضحا لما تضمنه البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية والميثاق الوطني الفلسطيني ، وتؤكد في نفس الوقت لجماهير شعبنا الفلسطيني الاستمرار في مواصلة الكفاح المسلح كنهج أساسي في عملية الصراع مع الحلف الامبريالي – الصهيوني – الرجعي .

ان مثل تلك التجاوزات والانتهاكات الواضحة لبرنامج الثورة واستراتيجيتها لا تعبر بأي شكل من الاشكال عن ارادة شعبنا الفلسطيني في تحرير وطنه وتتنافى مع ما قدمه من تضحيات في هذا السبيل .

المعركة الجوية
دليل قاطع على ضرورة التعبئة الشعبية للمواجهة

تصاعدت تطورات المعركه العسكرية الجويه التي خاضها نسور الجو السوري ضد الطيران الصهيوني، خاصة وان سوريا تدوي مزاصله النصدي للطائرات المعدوة المغيرة على المناطق الآهله بالسكان مخلفة وراءها الموت والدمار .

ان القرار السياسي الذي أعلنته سوريا سلفا وأكدته اليوم بمثل تطورا نوعيا على صعيد المجابهة ما بين أطراف كامب ديفيد ، وقوى الثورة في لبنان ومعها سوريا ، فقد اعلنت اذاعة دمشق بان سوريا سوف تتصدى للطيران « الاسرائيلي » في سماء لبنان، واعتبرت المعركة الجوية التي خاضها الطيران السوري لن تكون نهاية المعارك كما انها ليست بدايتها ، وأضافت ان الطائرات السورية اشتبكت مع الطائرات « الاسرائيلية » بمشيا مع قرار سياسي نابع من استراتيجية شاملة ومنطلق قومي في حماية الامن العربي ، وقد هاجمت سوريا الولايات المتحدة الامريكية واعتبرتها الطرف الذي يقود معركة اخضاع المنطقة العربية لمنطق « كامب ديفيد » ، وان سوريا عندما تصدت للهجمة الامبريالية الصهيونية كانت تعرف انها تتصدى لاكبر دوله امبريالية في العالم وللقوة المحركة الصهيونيه وتقوم بواجب التضحية من أجل القضية القوميه .

ان هذا القرار الذي فتح باب المعركة السياسية والعسكرية على مصراعيه يمثل خطوة متقدمة في سياق الصراع العربي الصهيوني .

ومن الجدير بالذكر ان « اسرائيل » تعتبر وجود قوات الردع العربية في لبنان عقبة أخرى في وجه تنفيذ مخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي . وانها سوف تواصل عدوانها من اجل دفع سوريا الى الانكفاء وسحب قواتها من لبنان ، عن طريق تصعيد هجماتها في الداخل اللبناني ، أو عن طريق اثارة الاضطرابات الداخلية في سوريا ، او اقدامها على شن حرب على الجبهة السورية لارغامها على السير في مخطط التسوية ، وذلك من اجل تسهيل عملية التصفية التي ينص عليها المخطط الصهيوني الانعزالي في سبيل تمزيق لبنان وصهينته .

ان المعركة العسكرية الجوية ، والقرار السياسي السوري في مواجهة العدوان الصهيوني ، مؤشران جديدان لما تشهده لبنان ، والجبهة السورية ، كما تبشر الشاطئات السياسية بخريف ساخن وخطوره المرحلة القادمة على صعيد تفاقم النزاع العربي الصهيوني .

العصابات الصهيونية تغتال طالباً فلسطينياً بشيكاغو

الشهيد منذر راجح البوسف

نعت جبهة التحرير الفلسطينية الطالب منذر راجح البوسف الذي اغتالته الايدي الصهيونية المجرمة في ولاية شيكاغو بأميركا يوم الواحد والعشرين من الشهر الجاري .

وجاء في تصريح وزعته الجبهة « ان هذه الجريمة البشعة ليست الاولى أو الاخيرة التي يقترفها العصابات الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية ضد طلابنا الذين يدرسون في الجامعات الاميركية » وأضاف :

« ان هذه الجريمة البشعة وأمثالها لن تثني أبناء شعبنا عن المضي في الكفاح وبشتى الاساليب حيثما كانوا من أجل التحرير الكامل لبلادنا فلسطين » .

معلومات عن الشهيد

- من مواليد مخيم عين الحلوة عام ١٩٥٥ وتنتمي أسرته الى قرية السمبرية قضاء عكا
- التحق بصفوف الثورة الفلسطينية عام ١٩٧٠. وقاتل حتى ١٩٧٢ في منطقة العرقوب .
- التزم بجبهة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٥ م .

العدد الاول من مجلة الشبيبة

صدر العدد الاول من «الشبيبة» المجلة المركزية لمنظمة الشبيبة الفلسطينية .

ويتضمن العدد المواضيع التاليه :

١ – لماذا منظمة الشبيبة الفلسطينية ؟

٢ – مخيم صفد الرابع .

٣ – الرفيق جورج حبش يلقي خطابا في الشبيبة الفلسطينيه .

٤ – تسع سنوات مرت ومؤامرة ايلول لم تنته .

٥ – الرياضه في المجتمع الراسمالي .

٦ – « وحدة حركة الشبيبة الفلسطينية » عنوان الحوار الديمقراطي التقدمي بين هيئات ومنظمات الشبيبه الفلسطينيه .

٧ – مسرح الهواه في الجزائر ، بقلم قاسم حول .

٨ – هكذا تبدا الاغنيه قصيدة لهادي دانيال .

اضافه الى زوايا واخبار متفرقه .

ندوة روما
مواقف وممارسات

كانت ندوة روما التي دعت لها اللجنة الايطالية للتضامن والصداقة مع الشعب الفلسطيني ، مادة للروايات المتضاربة التي تناولتها وكالات الانباء العالمية في اليومين الماضيين ، وقد شاركت منظمة التحرير الفلسطينية بوفد برأسه السيد احمد صدقي الدجاني عضو اللجنة التنفيذية .

ورغم الانباء المتضاربة عن الاجتماع الذي تم بين الدجاني وبوري أفنيري رئيس الوفد الاسرائيلي ، الا أن ما يثير التساؤل في هذا السياق ، هو النتائج التي يمكن أن تسفر عنها مثل هذه اللقاءات ، وما حجم المراهنات على لقاءات كهذه ، لا سيما وان بعض الوكالات قد نقلت تصريحات للدجاني مفادها استعداد المنظمة لاقامة دولة فلسطينية في جزء من فلسطين ، وأنها أي المنظمة مستعدة في اليوم التالي لتملكها قطعة صغيرة من الارض لبدء حوار مع « اسرائيل » .

وقال متابعا عندما سئل هل يعني ذلك الاعتراف « باسرائيل » أجاب : من الواضح انه يحمل في طياته شيئا من هذا القبيل . ان هذه التصريحات تثير البلبلة نظرا لان المرحلة الراهنة والتي تشهد ميلا واضحا في موازين القوى لصالح معسكر الاعداء لا تحمل في طياتها اية امكانية لنجاح أوهام حول الدولة الفلسطينية وغير ذلك من التعبيرات ، لان كل ما يسعى اليه الحلف الثلاثي المعادي ، الساداتي – « الاسرائيلي » – الامبريالي ، في هذه المرحلة هو التنفيذ القسري لمشروع الادارة الذاتية وتصفية الوجود الوطني للحركة الثورية الفلسطينية ، والرد الوحيد على تحديات هذه المرحلة ليس في البحث عما يمكن للصهيونية ان تمنحه ولكن في تصليب الموقف الوطني وفي الدفاع عن المنجزات السياسية والانتصارات التي عمدتها دماء آلاف من الشهداء وفي الالتزام الصارم بالمبادىء والاهداف الاساسية التي قامت من أجلها الثورة الفلسطينية لان ما نريد تحقيقه ننتزعه من عدونا وبالقوة الثورية . ولا نرجوه ليمنحنا اياه وعلى هذا النحو يكون التعبير الاكيد عن ارادة شعبنا وطموحاته ، ولذلك فان مثل تلك التصريحات لا ترمي سوى ذر الرماد في العيون وبعيدة كل البعد عن نبض وروح الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي الذي نناضل جميعا لتنفيذ بنودهما .

تبرعات

٣٤٥٧ دولارا من حفله لجنه فلسطين الديمقراطية في ديترويت – الولايات المتحدة .

٧٩٠٠ دولار من الشباب العربي في كاليفورنيا – الولايات المتحدة .

هنا يسكن المهجرون

مهجرو الجنوب لـ"الهدف":

نحمي أطفالنا ليكونوا جيل التحرير

الصمود مزروع في دمائنا شريطة توفير ضرورات الحماية والدفاع الثورة هي منا ونحن لها، ولايمكن التخلي عنها في يوم من الايام الممارسات السلبية غير المسؤولة ناتجة عن عناصر مدسوسة على الثورة، يجب القضاء عليها

على ضوء التطورات الاخيرة ، والقرارات المتعلقة باعادة مهجري الجنوب لقراهم ومخيماتهم التي اضطروا لمغادرتها على اثر القصف الصهيوني المكثف في الفترة الاخيرة ، والموقف الايجابي للمهجرين من هذا القرار ، وكذلك للاضطلاع على ظروفهم المعيشية قامت مجلة « الهدف » بزيارة مراكز المهجرين في صيدا واجرت لقاءات حية مع بعض العائلات ، حول الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي يعيشونها . و « الهدف » عندما تنقل مشاهداتها للقارىء فانها تسهم في تعزيز قضية الصمود امام قوى الاعداء ، هذه القضية التي تعتبر المهمة النضالية المشتركة الاولى والتي لا بد من تجذيرها وتصليبها اكثر واكثر .

في مكان آخر قريب من المنطقة الصناعية ، في ظل بعض الاشجار التي « الهدف » ثلاثة عائلات ليلا تنام في المكاراجات القريبة ونهارا تحت الاشجار القريبة من الشارع المتجه جنوبا صوب صور .

ام حسين — من صور تعيش وزوجها المريض منذ سنة ونصف تقريبا ولا يقوى على الكلام وصغارها ثلاثة . يعمل زوجها بالقوة لتوفير ضروريات الحياة لابنائه ومن اجل ذلك قالت ام حسين « انا وزوجي نعمل كل يوم بعد يوم من اجل ان نوفر الطعام للصغار ، والا فكيف يمكن ضمان حياتهم اذا تعطل زوجي عن العمل ، وهذا ما يحدث في الغالب . خاصة اننا لم نتلق اية مساعده مهما كان نوعها ولا من اية جهة كانت ، لم يسال عنا احد ، وبهذا نرى تقصير الحركة الوطنية اساسا تجاهنا كمواطنين لبنانيين » .

الاخ محمد صالح وعائلته من مخيم الرشيدية يعيشون في المنطقة الصناعية في احدى « كاراجات » تصليح السيارات ، ارضيته المطلية بالزيوت والشحوم مغطاة بالقش اليابس ، عائلته مكونة من ٩ افراد يبلغ الكبير منهم ١٢ سنة واصغرهم ٥ شهور . تحدث عن الظروف التي اضطرته لمغادرة بيته فاكد أن القصف الصهيوني المتواصل للمخيم واستخدام كافة أنواع الاسلحة المتطورة في هذا القصف وفقدان وسائل الصمود الضرورية « هي التي أجبرتنا على مغادرة المخيم والحياة في مثل هذا المكان » .

ثم اخذت الحديث زوجته « نجيبة محمود » وتكلمت باسهاب عن كل شيء فقالت نعيش بشكل سيء كما ترون ، ولسنا العائلة الوحيدة هنا . منذ أن وصلنا من المخيم حتى الان لم يسال عنا احد ابدا . أعيش كامرأة بالكراج ، حيث لا تتوفر ادنى شروط الحياة ، غير سقف وثلاثة جدران ليس الا . ابنائي ينوسدون الارض ولدينا بطانيتان فقط ، حاولت عبثا ايجاد بيت لنسكن به بالاجرة ، ولكن .. باختصار نعيش في حالة قلة وفقر وذل . ولا احد يعلم كيف نتدبر أمورنا الحياتية اليومية ، وهل يفكر العالم ان امرأة مثلي تعيش في كاراج بين عشرات العمال ولا تعرف اين تقضي حاجاتها الضرورية ؟ ان هذا ليس انسانيا أبدا . وهل يمكن لطفل أن يعيش منذ ولادته على زيوت السيارات ورائحتها ؟

ليس هذا بشيء انساني ، ولا يمكن أن يكون هكذا في يوم من الايام . لقد خرجنا من مخيم الرشيدية بعد أن دمر بيتنا ، وأصيب أحد الملاجيء وتهدم حتى ان المياه نبعت داخل الملجأ من شدة الانفجار . صحيح اننا غادرنا المخيم ولكن ذلك لهدف واحد فقط — وهو أن نحافظ على سلامة الاطفال وحياتهم — ونحن لسنا بعيدين عن المخيم ايضا ، وسنعود اليه شاء الاعداء ذلك أم لا . ان محافظتنا على حياة الاطفال وسلامتهم هو جزء من رفد الثورة بالرجال والمناضلين ، فكلما مضى على فوج يخلفه فوج آخر ، والفوج الاخر هم أطفال اليوم وهكذا حتى نعود الى بلادنا .

عندي سبعة أولاد صغار وعمري لا يتجاوز الخامسة والثلاثين وسيكون عندي اكثر في المستقبل كل هؤلاء للثورة . يجب أن لا يفكر أحد اننا نخاف مواجهة الاعداء أو أن روح الصمود عندنا قد تحطمت . لا ، اننا صامدون وسنبقى كذلك حتى النهاية.

وواصلت السيدة « نجيبة محمود » الكلام مشيرة الى انها تؤيد وتدعم قرار اعادة المهجرين الى الجنوب شريطة توفير ضروريات الدفاع الذاتي من الملاجيء وما يلزمها وزيادتها وغير ذلك . قالت مؤكدة :

« اننا لا نريد الحياة التي نعيشها هنا وهناك ، نريد العودة لمنازلنا ، لمخيمنا الى حين العودة لبلادنا ، اننا لا نريد أن نفقد الاطفال هكذا ، فلندعهم يعيشون وينزعرعون في ظل الثورة لحين تادية واجبهم الوطني النضالي . والحل الوحيد هو عودة المهجرين لبيوتهم في ظل توفير ضروريات الحماية » .

الى جانب هذه العائلة تعيش عائلتان فلسطينيتان . « حمد علي حسن » مهجر من صور ، عامل دياوحة ، اذا توفر العمل عائلته مكونة من ١٠ أفراد كلهم صغار، لم يسمح للاطفال بالدراسة في صيدا لكونهم من المهجرين . تعيش عائلته نفس الظروف التي تعيشها العائلات الاخرى . في معرض حديثه كان بركز السيد « حمد » على تمايز حياة المهجرين فقال : « كمهجرين فلسطينيين أو لبنانيين فاننا على حد سواء لا نمتاز عن بعضنا البعض ونعيش متآخين متحابين . لكن التمايز حاصل بين المهجرين الاغنياء والفقراء حتى ان المهجرين الاغنياء يجدون من يهتم بهم لانهم اغنياء أما نحن الفقراء فلا أحد يسال عنا أو يهتم بامرنا أبدا حتى لو وصل ذلك حد الموت.

الاغنياء يسكنون المدينة وتتوفر لهم الشقق أما نحن الفقراء فكما ترون الارض فراشنا والسماء لحافنا . كل شيء على رأس الفقير ، وهذا لا يمكن انكاره ، وفي وقت الشدة نحن من يقف للدفاع عن الثورة والحركة الوطنية لاننا نفهم ان وجود الثورة وقوتها هو لصالحنا اساسا ، رغم ان الاغنياء يتسببون على اكتافنا » .

وكان لقاؤنا التالي مع المواطن « كامل زهرة » من الذعيرية ، لبناني عمره ٥٢ سنة ، عدد أفراد عائلته ٨ اشخاص ، ويعمل ناطورا في صيدا باجرة قدرها ٤٠٠ ليرة شهريا ، ليس له اي مصدر آخر للمساعدة ، كانت عائلته تعيش في الذعيرية

اطفال المهجرين : اي مستقبل ينتظرهم

لو توفرت أسباب الصمود

عندما بدأ قصف شديد مما أجبر الاهالي لترك منازلهم والارتماء خارجا حيث لا يوجد في القرى ملاجيء على الاطلاق . من شدة القصف والارتباك اثناء اخلاء الاطفال نسيت زوجتي طفلنا الصغير بالداخل وعند العودة لاخراجه كانت الاصابة مباشرة في زاوية البيت مما سبب بهدم نصفه وباعجوبة نجت المرأة مع الطفل . بقيت المرأة مع أطفالها عدة أيام في القرية تتنقل من بيت لبيت ، لكن الى متى ؟ بعد ذلك اخذت العائلة الى صيدا حيث اسكنها في غرفة بالطابق الاول من عمارة لم ينته بناؤها ، ولا شيء مستور بها غير الشقق .

وفي مخيم « المية ومية » كان لقاؤنا مع المهجر من البرج الشمالي محمد يوسف بركه يعمل على عربة يدوية دخله ٤٥٠ ليرة . روى لنا كيف هاجر من المخيم ، وكيف ترك هو وعائلته (١١ فردا) كل ما يخصهم هناك بعد أن أصيب منزلهم بقذيفة مباشرة وتلف كل ما في البيت . لقد قصفت « اسرائيل » المخيم والمناطق القريبة منه بالقنابل المنارية المختلفة الاحجام ، وهذه تؤثر على الاطفال بشكل كبير ، اننا لا نهاب ، لاجهم بل كنا نقف لنتفرج على القصف الجوي والدفاعات الارضية في آن واحد ، ونتيجة للقصف بالقنابل المنارية على المخيم كانت الاصابات كلها بين صفوف المدنيين وخاصة الاطفال .

وعن العلاقة مع الحركة الوطنية وفصائل المقاومة أكد « محمد » على التلاحم العضوي بين الجماهير من جانب والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من جانب آخر ، بل من الضروري — يقول — زيادة هذا التلاحم بتجذيره أكثر . صحيح انه يوجد بعض الاخطاء والممارسات غير السليمة من بعض الافراد . لكننا ندرك أن مثل هذه الممارسات تعتبر ثانوية وصادرة عن أفراد تسللوا الى داخل الثورة أو الحركة الوطنية ، ومن الضروري جدا معالجتها بمتابعة هؤلاء الافراد ومحاسبتهم بشدة ودون رحمة . وان التصرفات غير المسؤولة يجب أن يتحمل مسؤوليتها القائم بها مباشرة وأيا كانت رتبته .

هذا الواقع الذي عاشه ولا زال يعيشه العديد من المهجرين مصحوب بروح التضحية والصمود ، فالجميع يؤكدون « تصميمهم على العودة لبيوتهم التي أجبروا على تركها ، والكل رحب بقرار عودة المهجرين ، لكن الجميع أيضا أجمع على مسالة مهمة وهي — ضمان وسائل الامن والدفاع الذاتي المدني ، مثل بناء الملاجيء وزيادتها ، وتحسين نوعيتها وتوفير ضرورات الحياة فيها ، كذلك التزام الجميع بالصمود وعدم السماح لاي فرد مهما كان بمغادرة المخيم قصد تركه نهائيا ، حيث ان هذه النقطة تعزز الروح المعنوية عند المواطنين وتصلب مواقفهم » .

ويدفعون ثمن العلاج في الهلال الاحمر الفلسطيني

كذلك فان هذا لا يعني ان المهجرين لم يعانوا من بعض المشاكل الحياتية الهامة التي يجب الاستفادة منها . فعلى سبيل المثال وليس الحصر هناك المسالة التنظيمية حيث لا توجد اللجان المحلية المختصة بهم للاشراف على الضروريات التي يحتاجون اليها . كذلك الجميع أدان موقف الهلال الاحمر الفلسطيني بمواقفه المتعلقة بالمهجرين ، فالاخت نجيبة محمود تقول انها عندما غادرت مخيم الرشيدية كانت في حالة الوضع مما أجبرها على الذهاب الى مستشفى الهلال للولادة ، بعد ذلك لم يسمح لها بالخروج الا عندما دفعت مبلغ ٢٠٠ ليرة لبنانية ولان المبلغ لم يكن متوفرا معها أجبرت على الاستدانة وتسديد ذلك للمستشفى هذا بالرغم ان زوجها واخوانها جميعهم في الثورة . وتؤكد ان أية امرأة تلد في مستشفيات الهلال الاحمر الفلسطيني تضطر لان تدفع ٢٠٠ ليرة حتى لو كانت فقيرة تتسول ، عائلة ثانية تشكو من نفس الشيء اذ مقابل علاج الطفل المهجر يجب ان يدفع ٥ ليرات ... وهكذا .

ان معالجة النواقص والسلبيات ، التي يجب أن لا نغمض اعيننا عنها ، وبشكل ثوري وفوري لهو كفيل للتخلص منها وزيادة صلابة موقف الجماهير وتعزيز صمودها البطولي . وليس ادل على هذا من كلمة الاخت « نجيبة » : « في الوقت الذي نطالب فيه الثورة بالدفاع عنا وحمايتنا وتوفير الامن لنا ، يكون من واجبنا أيضا حماية الثورة والدفاع عنها ، فنحن لها وهي لنا والعودة للجماهير والاعتماد عليها هما الاساس في نضالنا »

■

استنكار رسمي وشعبي ضد قرار التملك الصهيوني

جماهير الوطن المحتل تتصدى لمخططات العدو الصهيوني

الملاحظ بصورة عامه هذه الأيام ان نضالات جماهيرنا داخل الارض المحتله تتصاعد وتزداد ضراوة ضد الاحتلال الصهيوني ومخططاته العنصرية العدوانية . بالاضافة الى انها تأخذ اشكالا عديده تتنوع بين المقاومة المسلحه والمناهضه الجماهيريه المنظمة والواعيه والاحتجاجات والاستنكار بشتى الاساليب من اضرابات وتظاهرات ومهرجانات ومؤتمرات ، اد ان الارض الفلسطينية بدات تهتز فعلا تحت اقدام الغزاة الصهاينة المحتلين .

ندد اتحاد الطلبة الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة بشدة بسياسة التجهيل التي تنتهجها دوائر التربية التابعة لسلطات الحكم العسكري في المناطق المحتلة عن جيل كامل من ابناء الشعب الفلسطيني .

وقال الاتحاد في بيان اصدره بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة « ان هذه السياسة تتمشى ومخططات الاستيطان والمصادرة ومشروع الحكم الذاتي والتنكر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعيش بكرامة على تراب وطنه » .

واشار البيان الى النقص الرهيب في الكتب الدراسية وندد بالنقص الفادح في غرف التدريس والمدرسين في معظم مدارس الضفة الغربية .

المطالبة بالتحرك العربي

وفي القدس أهاب المواطنون الفلسطينيون بالامة العربية والاسلامية التحرك السريع والفعال للعمل على وضع حد لمخططات التهويد التي تتعرض لها المدينة المقدسة . وقال بيان اصدره المواطنون في المدينة المحتلة :

« ان اوضاع التحدي الذي تعيشه المدينة المقدسة تهدد باقتلاع الاثر العربي الاسلامي من جذوره في المدينة . الامر الذي يدعو العالمين العربي والاسلامي للعمل من اجل المحافظة على عروبة القدس وطابعها الاسلامي » .

واضاف البيان : « ان الصهاينة يطلقون على عمليات التهويد التطوير الاستراتيجي للمدينة المقدسة ، وقد بذلت السلطات الصهيونية في خلال اثني عشر عاما من الاحتلال كافة الامكانات لتنفيذ مخططها لتهويد المدينة في أشرس هجمة عرفها تاريخ القدس منذ اقدم العصور .

ام الفحم تتصدى لعصابات كاهانا

وفي بلدة أم الفحم والقرى الفلسطينية المجاورة أعلن المواطنون تصديهم لعصابات كاهانا ومنعها من دخول البلدة وتدنيسها ، واقام مئات الشيوخ والنساء والاطفال ، والشباب ، المتاريس واغلقوا كافة الطرق المؤدية الى البلدة وتجمعوا في الشارع الرئيسي وهم يحملون العصي والحجارة ويلوحون بقبضات الايدي دفاعا عن أرضهم .

استنكار واسع لاجراءات الاعتقال الاداري

ومن ناحية ثانية أصدرت البلديات والنقابات والهيئات الاجتماعية والخيرية في الضفة الغربية المحتلة بيانا وجهته الى وزير الحرب الصهيوني والحاكم العسكري الصهيوني العام للضفة الغربية المحتلة والى هيئة الامم المتحدة ، احتجت فيه على قيام سلطات الحكم العسكري الصهيوني في الشهر الماضي بفرض حكم الاعتقال الاداري على ثلاثة شبان من أبو ديس في القدس المحتلة . والمعتقلون الثلاثة هم : محمود زيادة ، علي أبو هلال ومحمد اللبدي.

كما احتج موقعو البيان على اعتقال الانسة زهيرة كمال المدرسة بدار المعلمين برام الله ، قبل حوالي الشهر ايضا .

واستنكار ضد قرار التملك الصهيوني

وتواصل الشخصيات والهيئات والمؤسسات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الاعراب عن شجبها واستنكارها لقرار حكومة الكيان الصهيوني السماح للمستوطنين الصهاينة والشركات الصهيونية امتلاك الاراضي العربية في الضفة الغربية والقطاع . وقد اصدرت الهيئات النسائية في الضفة الغربية المحتلة بيانا استنكرت فيه بشدة هذا القرار ودعت في بيانها الى افشاله والتصدي له.

ومن جهة أخرى دعت صحيفة « الفجر » التي تصدر في القدس الى مواجهة القرار الذي يشكل تحديا سافرا للمواطنين الفلسطينيين .

اجراءات تعسفية

وعلى صعيد آخر رفضت سلطات الاحتلال الصهيوني منح تراخيص للصيادلة الفلسطينيين في الوطن المحتل ، وكان عدد من الصيادلة الفلسطينيين الذين انهوا دراستهم في الخارج قد عادوا لممارسة مهنتهم وتقدموا بطلبات للحصول على تراخيص حسب القوانين المتبعة الا ان طلباتهم رفضت .

ويذكر ان سلطات الاحتلال تقوم ضمن مخططاتها التعسفية بتهويد الاراضي العربية المحتلة باجبار المواطنين الفلسطينيين على ترك مدنهم وقراهم كما تعمل على تضييق مجال العمل امام المثقفين والمهنيين الفلسطينيين في ممارسة اعمالهم الوظيفية انسجاما مع المخطط الصهيوني القديم في تشريد ابناء الشعب الفلسطيني وصهينة الوطن المحتل . ■

احكام ارهابية جديدة واعتقال عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين

اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني المواطن الفلسطيني ماجد العدومي مدرس مادة الاحياء في ناتوبة كفر قدوم دون أن توضح سلطات الارهاب العنصرية أسباب هذا الاعتقال .

كما اقتحم الجيش والبوليس الصهيوني في ساعة متأخرة من يوم ٢٤ — ٩ — ١٩٧٩ منزل المواطن الفلسطيني جمال الخطيب الذي يدرس علوم الآثار في جامعة تل ابيب .

وقد قام البوليس الصهيوني بتحطيم الابواب والشبابيك ومحتويات المنزل كما صادر عددا من الكتب الموجودة بداخله .

وقد اعتقل البوليس الصهيوني احد اصدقاء المواطن الفلسطيني الذي كان متواجدا في المنزل آنذاك ، وذلك بدعوى العمل على تأييد م. ت. ف. في صفوف الطلبة الفلسطينيين في جامعة تل ابيب .

كما شنت سلطات الاحتلال العنصري الفاشي حملة اعتقالات جماعية في صفوف المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني .

واعتقلت قوات الجيش والبوليس الصهيوني عددا من المواطنين الفلسطينيين في المدينة . وعرف من بين المعتقلين المحامي ماهر الجعبري وحمود أبو شرخ وابراهيم موسى محمد عثمان ابو شرخ وهم من سكان الظاهرية .

وكذلك اعتقلت سلطات الاحتلال المواطن الفلسطيني نجيب عبد المحسن بدعوى توزيع منشورات مناهضة للاحتلال الصهيوني .

وفي نابلس اصدرت محكمة عسكرية صهيونية مؤخرا احكاما تعسفية جائرة ضد عدد من المواطنين الفلسطينيين الذين لا تتجاوز اعمارهم العشرين وذلك بدعوى مقاومة الاحتلال الصهيوني ، وصنع المتفجرات .

فقد حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية بالسجن لمدة سبعة عشر عاما على المواطن الفلسطيني محمد اعور والسجن لمدة خمسة عشر عاما على كل من المواطن جهاد العتمي وجمال العراقي وخالد نابت .

كما حكمت نفس المحكمة على المواطن حسين عطا الله وباسم الحشاش بالسجن لمدة خمسة عشر شهرا لكل منهما .

وحكمت المحكمة العسكرية الصهيونية على المواطنين عماد محمود الكوني وهشام المقاد بالسجن لمدة اربع سنوات منها خمسة عشر شهرا بالسجن الفعلي والباقي مع وقف التنفيذ .

وحكمت على المواطن الفلسطيني محمد حلمي العقاد بالسجن لمدة ثلاثة سنوات واحدة منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ .

وحكمت نفس المحكمة على المواطن الفلسطيني غسان العنباوي بالسجن الفعلي لمدة سنتين وتنفيذ السجن لمدة سنة أخرى كان قد صدر عليه الحكم سابقا مع وقف التنفيذ عام ١٩٧٧ .

كما حكمت على المواطن جمال علي كيلك بالسجن الفعلي لمدة سنة وتسعة أشهر وتنفيذ حكم بالسجن لمدة ستة أشهر أخرى كانت مع وقف التنفيذ .

ومن جهة اخرى كشف بسام السكعة رئيس بلدية نابلس النقاب عن ان السلطات العسكرية الصهيونية الفاشية امرت السجانين الصهاينة باطلاق نيران أسلحتهم الرشاشة على المعتقلين الفلسطينيين في سجن طولكرم اثناء تاديتهم صلاة الجمعة خلال شهر رمضان الماضي .

وقال رئيس بلدية نابلس : « ان السلطات العسكرية الصهيونية تعتقل العشرات من المواطنين الفلسطينيين الذين لم تتجاوز اعمارهم الخامسة عشرة وان هناك مئات الشبان الفلسطينيين يعانون من اعمال التعذيب الوحشية في سجون الاحتلال الصهيوني » .

تصاعد العمليات العسكرية داخل الارض المحتلة

الفدائيون الفلسطينيون يضربون عددا من الاهداف الحيوية للعدو

واصل الثوار الفلسطينيون عملياتهم العسكرية ضد منشآت العدو الصهيوني ، وفوانه التي تمارس بصلف قمع أهلنا ، وارهاب جماهيرنا داخل الارض المحتلة .

وامتازت العمليات التي نفذها الثوار بالجراة والنوعية والدقة سواء في اختيار الاهداف أم طرق الوصول اليها .

وقد الحق الثوار خسائر جسيمة مادية وبشرية في صفوف العدو ، وساد جو من الارتباك وعدم الاطمئنان في نفوس المستوطنين الصهاينة .

ويكفي أن نشير الى ان مستوطني مناطق الشمال الفلسطيني في الجليل الاعلى والمثلث ، يتركون مستوطناتهم ويتجهون الى مدن الداخل الفلسطينية فرارا من الارض المتفجرة تحت اقدامهم ومن عنف مجابهة الثوار وعملياتهم .

وعلى مدى الاسبوع الماضي تمكن ثوارنا من تنفيذ عدد من العمليات الناجحة ، التي لم يستطع العدو الصهيوني التكتم على اخبارها كعادته في فرض ستار التعتيم على العمل الثوري الفلسطيني المسلح والذي يتنامى ويتصاعد يوما بعد يوم .

ففي تل ابيب

قام الثوار الفلسطينيون بوضع عبوة ناسفة موقوتة داخل محطة الباصات المركزية في « كريات اونو » شرقي مدينة تل ابيب ، وقد انفجرت العبوة في موعدها المحدد مما ادى الى تكبيد العدو خسائر مادية وبشرية كبيرة .

وعلى الاثر قامت أعداد كبيرة من قوات البوليس الصهيوني بتطويق المنطقة وشنت حملة اعتقالات واسعة على الحواجز التي اقامتها على المداخل المؤدية الى المدينة واعتقلت العديد من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم وبهدف التحقيق معهم.

وفي ديمونة

تمكنت مجموعة من ثوارنا من زرع عبوة ناسفة موقوتة عند مدخل دار سينما ديمونة ، وقد اكتشفت العبوة قبل انفجارها حيث اخليت دار السينما واستدعيت دورية من بوليس العدو الى المكان وقام خبير المتفجرات الصهيوني بتفكيك العبوة .

وشهدت المدينة حملة تفتيش مسعورة قامت بها القوات الصهيونية تم خلالها البحث عن عبوات اخرى لم تنفجر في المؤسسات والمرافق الحيوية فيها ، وقامت باعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين للتحقيق معهم .

وفي يافا

وضع ثوارنا عبوة ناسفة داخل سيارة صهيونية كانت تقف في منطقة سدروت بروسلايم في المدينة المحتلة واكتشفت العبوة ، وعندما حاول خبراء المتفجرات تفكيكها انفجرت بين ايديهم واسفر الانفجار عن جرح واحد منهم واصابة السيارة باضرار بالغة ، وقد اعتقلت قوات البوليس الصهيونية اكثر من ٤٠ مواطنا فلسطينيا للتحقيق معهم .

وفي القدس

تحركت مجموعة من الثوار الفلسطينيين نحو الاهداف المحددة لها داخل المدينة المحتلة وسط اكبر اجراءات امنية تشهدها القدس لمواجهة عمليات ثوارنا .

وقد تمكنت المجموعة من زرع عدد من العبوات الناسفة الموقوتة ، شديدة الانفجار داخل عدد من الاهداف في شارع بن يهودا حيث توجد قوات الحراسات العسكرية بكثافة وتقوم بحراسة عدد من المراكز والبيوت والشخصيات العسكرية والسياسية الصهيونية ، وتابعت بعدها المجموعة تحركها حسب الخطة المرسومة لها بنجاح تام .

وعندما انفجرت العبوة الاولى سمع دوي انفجارها في انحاء عديدة من المدينة ، وقد اسفر الانفجار عن :

قتل وجرح العشرات من أفراد العدو الصهيوني .

اصابة العديد من المحلات باضرار بالغة .

اعطاب عدد من السيارات المتواجدة بالقرب من مكان الانفجار .

وفور وقوع الانفجار اغلقت القوات الصهيونية المنطقة بكاملها ومنعت دخول المستوطنين والسيارات اليها كما قامت باخلاء المتواجدين فيها ، وبعد فترة انفجرت العبوة الثانية وتكبد العدو نتيجة انفجارها خسائر مادية وبشرية كبيرة غير محددة .

العظم المغروز في الحنجرة

باتون في أرضنا

■ الجليل اغلبية فلسطينية تهدّد الكيان الصهيوني
■ تبني قضايا اهل الجليل والدفاع عنها ضرورة وطنية ملحة
■ المد الوطني في الجليل تعميق للهوية الفلسطينية

عقب الدكتور يسرائيل كينج ، صاحب وثيقة كينج الشهيرة، واحد عتاة الصهاينة ، على بناء بعض البيوت الفلسطينية بشكل ((غير شرعي)) في الجليل ، اي بدون الحصول على تصاريح رسمية بالبناء ، فوصف تلك البيوت بانها ((كالعظم المغروز في الحنجرة)) .

تتبع اهمية هذا الوصف من كونه لا ينحصر في عدة بيوت فلسطينية مغروزة كالعظم في الحنجرة الصهيونية ، بل يتسع كي يشمل مشروعا صهيونيا برمته ، يصطدم بالوجود الفلسطيني ويعمل ما وسعته الحيلة للقضاء عليه ، لانه نقيضه المباشر ، والتجسيد المادي لفشل طموحاته واوهامه في تهويد الارض والعمل ، لا سيما داخل فلسطين ، يدعم من مصداقية هذه الحقيقة وعلميتها ما تبديه الدوائر الصهيونية من اهتمام غير عادي بمسالة الجليل ، وما يظهره ((الصهاينة الاتقياء)) من خوف يعتمد ظاهرة تعاظم المد الوطني والزيادة السكانية في الجليل اساسا ماديا له ، ولعل افضل تشخيص لتلك المخاوف ما يوجزه احد الصهاينة في ((ان الجليل موجود في ((طرف العالم)) ووراء جبال الظلام)) كدليل على استقلالية الجليل واحتفاظه بهويته القومية ، ورغم انقضاء ٣٠ عاما على زرع الكيان الصهيوني ، الا ان السمة الفلسطينية للجليل لا زالت هي الغالبة .

وفي مقال له في معاريف ـ ١٩٧٨/١١/٢٤ ـ يقول اهرون دولب ((من كريات آنا من الجهة الغربية وحتى ساحل طبريا من الجهة الشرقية يمتد امامك شريط اقليمي خال من اليهود ، والطريق الذي يصل بين الطرفين اليهوديين ، كريات آنا من جهة والمجدل من جهة اخرى ، مزروع من كلا جانبيه بالقرى العربية الكبيرة الماهولة بازدحام يبلغ درجة الاتصال : شفا عمرو ، وعبلين ، وطمره ، وكابول ، وشعب ، وسخنين ، وعرابه ، ودير حنا ، وعيلبون والمغار)) .

((وعلى طول الممر العربي لا ترى الا مستوطنة يهودية واحدة ووحيدة هي يودفات وهي تقع في عزلة في مكان ما على الحدود المنسية لـ غوش سيجف الذي اخذ خاتم ((الديموغرافية العربية)) يزداد وثوقا حوله واحكاما ويحيطه من كل اتجاهاته . ومقاييس الحصار هي ٧٠ الف نسمة في حوالي عشر قرى عربية ووراءهم بضع عشرات من العائلات اليهودية)) .

خطر الجليل .. لماذا ؟

يشكل الفلسطينيون حوالى ١٦ بالمئة من مجموع السكان في الكيان الصهيوني ، تتركز نسبة ٦٠ بالمئة منهم في الجليل ، ومسالة الخطر الذي يمثلونه في نظر الصهاينة تتلخص في نقطتين :

اولا : الزيادة السكانية بما يهدد التوازن الديموغرافي وخطط التهويد .

أ ـ تبلغ نسبة التكاثر لدى الفلسطينيين في الجليل ٤ر٢ بالمئة وهي تلاثة اضعاف نسبة التكاثر في القطاع اليهودي وتشير التوقعات الاحصائية الى احتمال مضاعفة الفلسطينيين لعددهم وربما اكثر من المضاعفة خلال الخمس والعشرين سنة القادمة .

قبل خمسة عشر سنة كان المستوطنون اليهود يشكلون ٥٧ بالمئة من السكان في الجليل بينما شكل الفلسطينيون نسبة ٤٣ بالمئة . وفي عام ١٩٧٥ انخفضت نسبة اليهود الى ٥٢ بالمئة بينما ارتفعت لصالح الفلسطينيين الى ٤٨ بالمئة . ويشير تقرير اعده مركز البحوث الاستيطانية البلدية والريفية في رحوبوت الى ان الفلسطينيين ازدادوا في الجليل بحوالى ٤٠ بالمئة خلال السنوات العشر الماضية بينما ازداد اليهود خلال نفس الفترة بنسبة ٢٠ بالمئة فقط . ويقول التقرير ان اليهود لا يشكلون في اماكن من الجليل الاوسط اكثر من ١٠ بالمئة من السكان .

ب ـ يعتبر الجليل الغربي والذي تبلغ مساحته ٤ الاف كيلومتر مربع ، عربيا بموجب قرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ ، ورغم عدم تعليقنا اهمية كبيرة على هذا الجانب الا ان دوائر صهيونية تبدي مخاوف حقيقية في حالة تغير الظروف السياسية وموازين القوى الى حد يدفع بالفلسطينيين داخل الكيان الصهيوني ليس الى شن نضال يستهدف الاطاحة بالكيان فقط بل الى المطالبة كحد ادنى بالانفصال وتشير تلك الدوائر الى ان تلك الدعوة قد تحظى بالاهتمام او التاييد لكونها تعتمد على قرارات صادقت عليها الامم المتحدة .

ج ـ يواجه الصهاينة صعوبات عديدة في محاولاتهم للاستيطان في الجليل وذلك نتيجة للموقف الحازم الذي يقفه الفلسطينيون في الجليل دفاعا عن ارضهم ، ولصعوبة الاستيطان في منطقة صخرية وشديدة الوعورة، اضافة الى الخوف من الاستيطان داخل هذا التجمع العربي ، وتشير دلائل عدة الى ان كافة مشاريع الاستيطان في الجليل لم تحقق اهدافها سواء المشروع الذي بدا عام ١٩٥٧ او المشاريع التي تلت ، بل على العكس من ذلك تسجل نسبة المستوطنين هبوطا ملحوظا .

ازاء هذا الوضع فان الهدف الصهيوني المزدوج والمتمثل في الحفاظ على التفوق العددي اليهودي وتهويد الجليل يتعرض لمخاطر عدة بسبب وقائع موضوعية مثل النسبة العالية التكاثر لدى الفلسطينيين واحجام المستوطنين عن الاقامة وسط ذلك البحر الفلسطيني .

ثانيا : تعاظم المد الوطني :

أ ـ ابرز مظاهر النضال الوطني الفلسطيني داخل الكيان الصهيوني هو الميل المتعاظم للالتصاق بالحركة الوطنية الفلسطينية ، كجزء اصيل من اجزائها في ظل وضع يشهد بروز الهوية الفلسطينية داخل فلسطين واقطار الشتات ، ولعل هذه هي ابرز المخاطر التي تحسها الدولة الصهيونية ،

ويمكن اعتبار انتفاضة يوم الارض في الثلاثين من اذار ١٩٧٦ حدا فاصلا بين مرحلتين امتاز بهما النضال الفلسطيني في الجليل وكافة المناطق التي خضعت لهيمنة الدولة الصهيونية ، فقد اتسمت المرحلة الاولى بميل الى استخدام الوسائل البرلمانية وعرائض الاحتجاج كاشكال نضالية ، بينما تمتاز المرحلة اللاحقة ببروز عديد من الاتجاهات السياسية والحركات الوطنية التي تقف موقفا جذريا من الوجود الصهيوني وتنتهي انتهاء صريحا الى الحركة الوطنية الفلسطينية ، وسبب هذه المظاهر الجديدة يرجع وبشكل اساسي الى تعاظم دور الثورة الفلسطينية الطليعي والكفاحي على راس الحركة الوطنية الفلسطينية وازدياد وزنها السياسي . وقد تمثل هذا المد بميل الى التاطر في اشكال سياسية محددة وفي لجان قطرية ومحلية مثل لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية ، واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ، ولجان الطلاب العرب في الجامعات ، وحركة ابناء البلد . كما سجل هذا المد الوطني مواقف محددة في انتخابات الكنيست في ايار ـ مايو ـ ١٩٧٧ ، وفي انتخابات السلطات المحلية في تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٧٨ وفي انتخابات لجان الطلاب العرب في الجامعات في كانون الاول ـ ديسمبر ـ ١٩٧٨ . وفي رسالتها الى المجلس الوطني الفلسطيني الاخير اعلنت الحركة الوطنية التقدمية ((ان الحركة الوطنية التقدمية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الشعب الرازح تحت نير الاحتلال الصهيوني في كل فلسطين والذي يناضل ضد الاحتلال ببطولة نادرة لا تعترف بالكيان الصهيوني)) ، عدا الانتفاضة الوطنية الشاملة في آذار ـ مارس ـ ١٩٧٦ فان معارك المواجهة اللاحقة ، مثل انتفاضات معليا وبدو النقب وكابول تعطي لهذا المد المتعاظم اشكالا محددة وتفتح آفاق المستقبل امامه .

ابعاد المواجهة في الجليل

ستشهد المرحلة القادمة جهودا صهيونية مكثفة على صعيد الاستيطان وتدور في المرحلة الراهنة أحاديث عديدة حول ((طلائعية الاستيطان)) وحول اعتماد مبالغ مالية ضخمة مخصصة للاستيطان في الجليل ، كما ترتفع اصوات للمقارنة بين اولوية الاستيطان ، فاستيطان الجليل مسالة لها اهمية خاصة لان ((الجليل آخذ بالذهاب من ايدي اليهود والاستيطان اليهودي يتعرض للخنق بواسطة التوسع والسيطرة التدريجية من جانب العرب)) . كما أن ((زخم البناء غير الشرعي والاستيلاء المبرمج على املاك الدولة وتضييق الحصار على الاستيطان اليهودي كامر ناجم عن ذلك هي امور يفهمونها هنا في الفترة الاخيرة ليست على انها مجرد ضرورة ديموغرافية ناجمة عن التفجر السكاني فحسب بل على انها ظواهر موضوعية من ظواهر النضال الوطني الآخذ بالازدياد في حدته في قرى الجليل منذ احداث يوم الارض)) (معاريف ـ ١٩٧٨/١١/٢٤) .

على هذا الاساس فان المواجهة الصهيونية ستعتمد القمع المباشر لكافة مظاهر الحركة الوطنية ، كما ستقوم بمحاولات عديدة لمصادرة الاراضي والمنازل وبالمقابل يتوجب على الحركة الوطنية الفلسطينية وطليعتها الكفاحية المقاتلة ان تدعم صمود اهل الجليل وذلك بتمتين اواصر العلاقة الكفاحية معهم وتبني قضاياهم وتقديم اوسع اشكال الدعم المباشر وغير المباشر لهم والتضامن معهم في مواقفهم المناهضة للاستيلاء على الاراضي ومصادرتها ، من اجل المحافظة على الزخم الوطني الذي تمتاز به هذه المرحلة وتمتين هذه المعالم المفروزة في الحناجر الصهيونية ، وتحقيق اعلى حد ممكن من وحدة الحركة الوطنية الفلسطينية داخل الكيان الصهيوني واقطار الشتات .

«مجدي»

في الهدف

ممثل شرعي .. ولكن .. بدون بندقية

لم يكن احد يتصور ان يصل الوضع بالانظمة العربية الى مطالبة منظمة التحرير بالكف عن عملياتها العسكرية داخل اراضي فلسطين المحتلة ، كثمن للاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني . اذ كيف يمكن ان يتخلى ممثل شعب عن الكفاح .. ويظل ممثلا له في وقت واحد ؟

ولكن هذا هو ما يحدث فعلا تحت ستار النشاط الدبلوماسي الموجه الى طرفين الاول الطرف الاميركي ، وضرورة اعترافه بحق منظمة التحرير في اسماع صوتها ، والطرف الفلسطيني وضرورة تخليه عن حق الدفاع المشروع عن النفس ، والقاء البندقية في صندوق الذكريات .

يتبلور الاتجاه الاول في حملة منسقة من اجل تجميع راي دولي يضغط باتجاه النظر بمطالب الفلسطينيين في ضوء اندراج هذه المطالب في مشروعات الحاق الفلسطينيين بهذه الدولة او تلك ، وكانهم من القصر الذين لا يستطيعون الحياة الا تحت الوصاية .

ويتبلور الاتجاه الثاني في جملة ضغط على منظمة التحرير لتكون اكثر تهذيبا فتقايض المفهوم « الانساني » المنقطع النظير بالبندقية المزعجة .

بالطبع لا احد يعارض النشاط الذي تقوم به منظمة التحرير على المستوى الدبلوماسي ، فهذا النشاط جزء من العمل باتجاه تحقيق الاهداف المشروعة والثابتة للشعب الفلسطيني ، ولكن لا احد يمكن ان يلق ببراءة الاطراف الاخرى لهذا النشاط وهم يركزون همهم على تجريد الفلسطينيين من مصدر قوتهم .. من سلاحهم الثوري الذي جعل العدو قبل الصديق يتذكرهم ، ويتذكر ان هناك قضية اغتصاب وطن في العالم المعاصر .

ولا ندري كيف يمكن أن يكون عليه الحال فيما لو كف الفلسطينيون عن الكفاح المسلح واختاروا بدلا من ذلك تكوين منظمة خيرية تنظم المظاهرات السلمية للمطالبة بحقوقهم ، ولكن الذين نعلمه جيدا هو ان اشياء كثيرة لن يكون لها ضرورة في نظر العدو الصهيوني والاميركي وفي نظر « العرب المناصلين » في سبيل « التهذيب » .. وأولها ان هناك حقوقا للشعب الفلسطيني ، وثانيها ان هناك ضرورة للضغط من اجل هذه الحقوق .. وضرورة لوجود ممثل شرعي .

لقد كانت البندقية الفلسطينية هي هدف الاعداء .. وما زالت .. فليكن واضحا ان شعبا يتخلى عن مجابهة العنف الصهيوني بالعنف الوطني ، سيكون مكانه مخيمات اللجوء ، وسيكون مصيره تحت رحمة بندقية الاعداء وبندقية المناضلين من اجل التهذيب والتحضير .

عن « الطليعة » الكويتية

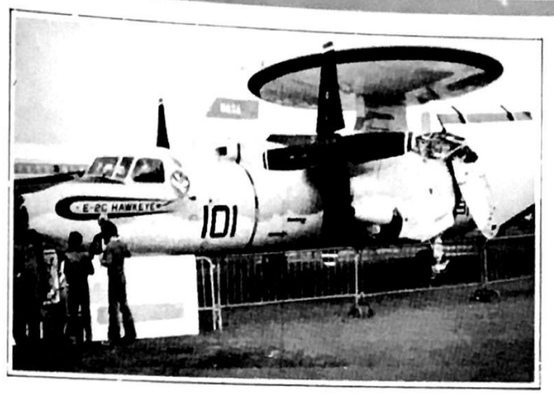

من أسلحة العدو الصهيوني

طائرة الانذار المبكر الاميركية هوك آي (آي-٢) جرومان

حصل العدو الصهيوني مؤخرا على طائرة الرادار الاميركية الحديثة جدا . ولا يمتلك منها سوى عدد قليل جدا من طلقاء واشنطن البارزين . وقد اثار حصول العدو على عدد منها موجة استغراب في العالم . فهذه الطائرة يمكن استخدامها كقاعدة رادارية طائرة للانذار المبكر في حالة حصول اي هجوم جوي او ارضي أو بحري . كما يمكنها أن تكون قاعدة لادارة معركة جوية تشترك فيها عدة اسراب مقاتلة .

ومن المعلوم ان العدو الصهيوني قد استخدم هذه الطائرة في ادارة معركته الجوية مع الطائرات السورية في سماء جنوب لبنان أواخر حزيران الماضي .

معلومات عامة عن الطائرة :

صنع منها عدة أنواع (اي٢) و (اي٢ أي) و (اي٢ بي) وأخيرا (اي٢ سي) وقد طارت هذه النماذج حسب التواريخ التالية :

اي ـ ٢ طارت لاول مرة في ١٩٦٠/١٠/٢١ .

اي ـ٢ أي طارت لاول مرة في ١٩٦١/٤/١٩ وسلمت الى البحرية الاميركية في ١٩٦٤/١/١٩ .

اي ـ ٢ بي طارت لاول مرة في ٦٩/٢/٢٠ وسلمت الى البحرية الاميركية في شهر ١٩٧١/١٢ .

اي ـ ٢ سي طار أول نموذجين في ١٩٧١/١/٢٠. وبدأ الانتاج في النصف الثاني من عام ١٩٧١ وكان أول طران من هذا النوع بعد بداية الانتاج في ١٩٧٢/٩/٢٣ .

صنعت لحد الان ٤٧ طائره ومخطط لصناعة ٣٦ طائرة أخرى في نهاية ١٩٨٤ . وقد بيعت هذه الطائرة الى عدد قليل من الدول ، منها ٤ طائرات الى « اسرائيل » سلمت في ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ .

خصائص الطائرة :

ـ طاقمها مكون من خمسة أشخاص موزعين على المهام التالية : طيار ومساعده ، وضابط مركز معلومات القتال ، وضابط السيطرة الجوية ، ومشغل الرادار (او فني الرادار) .

ـ لها محركان توربيني من نوع ألسن تي ٥٦ ـ اي ـ ٤٢٢ .

ـ سرعتها ٦٠٣ كم/ساعة (٣٧٥) ميل/ساعة .

ـ سرعة الرحلة (العادية) ٤٩٩ كلم/ساعة (٣١٠) ميل/ساعة .

ـ اقصى ارتفاع تصله ٨٠٠ر٢ قدم .

ـ المدى ٣٩٤ر١ ميل (٢٥٨٣ كلم) وتظ لمده ٥ ـ ٦ ساعات .

قدرات الطائرة :

ـ لهذه الطائرة القدرة على مراقبة وتعقب اكثر من ٣٠٠ طائرة في وقت واحد فوق منطقة قطرها ٤٠٠ ميل ومن على ارتفاع ٣٠٠ر٠٠٠ قدم .

وايضا لهذه الطائرة القدرة على العمل في جميع الاجواء واكتشاف الطائرات تحت ظروف سيئة للغاية وفي المناطق ذات التضاريس والغابات والتي يستحيل اكتشافها بواسطة الرادارات الارضية .

وايضا بامكان هذه الطائرة اكتشاف الطائرات المقلعة . هذا و « للهوك اي » القابلية على معرفة مجموع الطائرات وعدد كل نوع حيث بامكانها معرفة مثلا ان هناك في الجو ٥ طائرات فانتوم و ٤ طائرات ميراج و ١٠ طائرات ميغ .. الخ .

أما وقد عرفنا نبذة بسيطة عن هذه الطائرة وكذلك عرفنا خصائصها وقدراتها نعود الان لمعرفة الاجهزة وخصائص كل جهاز على حده . هذا اذا عرفنا ان وزن الاجهزة الالكترونية الموجودة في هذه الطائرة ٥٤٠ كلغ (١٠٠٠ر٠٠٠ ليبره) .

اجهزة الطائرة :

تحمل هذه الطائره ٤ رادارات :

أ ـ رادار التفتيش ، وهذا الرادار المتقدم على شكل صحن قطره ٢٤ قدما وموجود على ظهر الطائرة وفي الجزء الخلفي ويدور هذا الرادار ٦ دورات/دقيقة .

ب ـ رادار الاكتشاف وكذلك يوجد رادار للتفتيش الثانوي وللاول القدره على التعقب والتمييز بين الطائرات العدوه والصديقة .

د ـ رادار لقياس الارتفاع .

وبعد اكتشاف الطائره ترسل كافة المعلومات (اشارة اكتشاف الهدف واحداثياته) الى الكومبيوتر الذي يقوم بدوره بتمرير هذه المعلومات الى الطائرات الصديقة للقيام بالاعتراض . وبنفس الوقت بامكان غرفة العمليات الارضية أن تحصل على كافة المعلومات فورا . كل هذه المعلومات المحصلة بواسطة الرادار يمكن لعامله معرفة كافة المعلومات الجاهزه بواسطة ثلاث شاشات رئيسية وثانوية . الرئيسية منها من أجل تعقب الهدف وكذلك الثانوية وللثانوية القدرة على اظهار المعلومات مكتوبة ، أما غرفه العمليات الارضية فلها القدرة على المراقبه والحصول الفوري على هذه المعلومات من أية شاشة لاخذ المعلومات المتابعة أو المختلفة ولمعرفة الوضع التكتيكي العالي .

وهناك جهاز كومبيوتر ثان يعمل على جمع وتخزين وتمرير المعلومات للطائرات العاملة وكذلك للقوات الارضية ـ للتنسيق .

وأخيرا يجب أن نعرف أن الاكتشاف والتعقب وتمرير المعلومات يحصل اوتوماتيكيا . وفي وقت كاف بضمن اعتراض ناجح وادارة عمليات ارضية مضمونة . هذا بالاضافة الى قدرتها على مقاومة التشويش . أما بقية الاجهزة الالكترونية فهي أجهزة ملاحية متقدمة واتصال بالارض والطائرات لعده موجات وكذلك أجهزة اتصال داخلية .

اعداد : أبو هيثم عاصم

الوطن والغاصبون

ضم الاردن الى المفاوضات

قال سمحة دينيس نائب رئيس الجامعة العبرية في القدس : يجب ضم الاردن عمليا الى المفاوضات حول الحكم الذاتي ومفاوضات السلام الشاملة ايضا .

وطالب دينيس الذي مثل أمام أعضاء المعهد الاقتصادي اجراء محادثات الحكم الذاتي في القدس ، لتأكيد ان المدينة عاصمة « لاسرائيل ».

وليس غريبا ان ترتفع أصوات متزايدة داخل الكيان الصهيوني بهذا المطلب ، فالمعروف ان حكومة اسحاق رابين قد طرحت صيغا متعددة لمشاريع ترمي الى اشراك الاردن في السيطرة على الضفة الغربية ، وبالطبع فان هذه التصريحات تؤكد مرة أخرى اصرار الكيان الصهيوني والامبريالية الاميركية على اشراك النظام الاردني في المفاوضات .

■■

حزام المستوطنات حول نابلس

أكد بعض وزراء العدو الصهيوني لنائب رئيس شعبة الاستيطان في الوكالة اليهودية منتياهو دروبلس ان الحكومة تنوي اتخاذ سلسلة مرارات حاسمة حول موضوع الاستيطان في الضفة الغربية .

وسيقام في العامين المقبلين بموجب البرامج التي وضعت في الوكالة اليهودية مئة مستوطنة منها نحو ثلاثين في الضفة الغربية .

ومهمة دروبلس انه سيوصي الحكومة بالتركيز على الاستيطان في قلب السامرة اي توسيع المستوطنات القائمة حول مدينة نابلس ، وفي حال المصادقة على مشروعه ستحاط نابلس باربع كتل استيطانية وتعتبر كل من نيرسا وشافية شومرون وكيدوميم والون موريه طليعة هذه الكتل .

وبالطبع فان هذه المستوطنات خطوات تدريجية بطريقة القضم التي نص عليها مشروع « آلون » ، حتى لا تثار ردات فعل عربية وعالمية عنيفة بوجه احكام السيطرة الصهيونة على الضفة الغربية من خلال حزام المستوطنات الذي يمكنها من ضمها بالتدريج الى الكيان الصهيوني .

■■

أسلطات المحلية معرضة للانهيار

انهت لجنة الداخلية التابعة لكنيست الحكومة الصهيونية بالماطلة في معالجه طلب السلطات المحلية المتعلقة بالميزانية .

وتقول اللجنة ان السلطات المحلية تعاني من ازمة مالية ولم تقترح وزارة المالية اي حل واقعي لهذه الازمة .

وقد أوضح رئيس السلطة المحلية ان السلطات المحليه ستنهار اذا لم يتوفر مبلغ ١٤ مليار ليرة خلال أسبوعين لتغطية ديونها .

ومن جهة اخرى وافقت اللجنة المالية التابعة للكنيست الصهيوني على رفع تعرفة الكهرباء في جميع القطاعات بنسبة ٢٠ ٪ بحيث يصبح ثمن الكيلو وات من الاستهلاك المنزلي لمرة واربعين اغورة صهيونيه ، بدلا من لمرة وثمانية عشرة اغوره صهيونية . وقد رفضت اللجنة طلب وزارة الطاقة برفع التعرفة بنسبة ٢٥ ٪ .

ومن ناحية أخرى يبدو أن السلطات المحلية معرضة للانهيار ، نتيجة الارتفاع في اسعار السلع الاساسية والخدمات ، وقد حصلت « اسرائيل » على ٦٠ ٪ من المعونة الامبريالية للخارج .

وهذا وحده يعبر لنا بوضوح كيف ان الامبريالية الاميركية تتخذ من الكيان الصهيوني راس حربة لها ، لتنفيذ مخططاتها العدوانية وحمايه مصالحها في المنطقة ، وتمدها بكل مقومات البقاء ، والاستمرار .

ان الامبريالية الاميركية هي العدو الرئيسي والاول لشعبنا الفلسطيني ، والامة العربية .

■■

أقمار صناعية فوق سيناء

اعترف موظف كبير في الخارجية الاميركية ان القيام بالمهمات الحديدة التي تحددت في الاتفاق الذي تم التوصل اليه في واشنطن مؤخرا ، تتطلب استبدال معظم المعدات التي يديرها الفنيون اضافة الى تكليف أعضاء البعثة بمهمات جديدة ، فالمعدات الحالية التي يديرها أعضاء البعثة الاميركية تقوم بمهمات مختلفة عن المهمات التي حددها الاتفاق الجديد حيث تتطلب مراقبة منطقة تخفيض القوات مراقبة مستمرة لعدد الجنود والاسلحة .

وترى واشنطن ان الطائرات الاميركية وأقمار التجسس ستقوم بالمهمة حيث ستزيد من رحلاتها التصويرية فوق سيناء طبقا للاتفاق الجديد ؟!

فالامبريالية الاميركية لم تكتف بقواعد التجسس التي اقامتها في سيناء تحت اسم قواعد الانذار المبكر ولم تكتف باشراف اميركي تام على مطارات النقب والقواعد العسكرية هناك ، وانما تريد ان تعطي طائراتها التجسسية مبررات لان تصول وتجول في السماء العربية بحجة المراقبة فوق سيناء .

■■

ردود فعل

ظهرت في أجواء الاحتفال بالذكرى السنوية لاتفاق « كامب ديفيد » علامة استفهام كبيرة حول قرار الحكومة الصهيونية القاضي بالسماح للصهاينة بشراء أراض في الضفة الغربية المحتلة .

وقد احتل هذا القرار عناوين بارزة في صحف واشنطن وأثار عاصفه غير بسيطة خاصة وانه جاء في اعقاب التصريحات الاميركية المتكررة حول ضرورة ايجاد حل للمشكلة الفلسطينية.

وكانت الخارجية الاميركية قد اتصلت بسفارة العدو الصهيوني في واشنطن للتأكد من مغزى هذا القرار .

وبعتبر وزير الخارجية الاميركية ماتس ان هذا القرار يخلق مشكلة صعبة ذات ابعاد سياسية .

غريب أمر اطراف الحلف الامبريالي الصهيوني السادات ، يتحركون وفق مخططات دوائر البنتاغون حركة غبية في مجموعها ، فالامبريالية تريد ان تتظاهر بالبكاء على شعب فلسطين بينما تقوم عمليا بتصفيته ، والسادات يفعل الشيء نفسه ، التصريحات الاميركية والمصرية تبكيا أشبه بدموع التماسيح على الاستيلاك الصهيوني للارض الفلسطينية والذي هو شكل معدل للاستيطان .

■

تعاون تجاري وثيق بين المانيا الاتحادية والعدو

تعتبر المانيا الاتحادية ثاني أكبر شريك في التجارة مع « اسرائيل » وقد احتلت هذا المركز في العام الماضي ١٩٧٨ حيث بلغ حجم اصادرات لألمانيا الاتحادية ما قيمته ٣٤٠ مليون دولار و ٥٨ بالمئة من حجم الواردات البالغ ٥٩٠ مليون دولار تستورده « اسرائيل » من المانيا الاتحادية . وفي هذا الصدد اشاد ياكوف كوهين وكيل وزارة التجارة الصهيوني بالعلاقات التجارية المتازة بين الكيان الصهيوني والمانيا الاتحادية .

ولا يقتصر التعاون بين العدو الصهيوني والمانيا الاتحادية على هذا الصعيد فقط بل يتعداه ويصبح أكثر وثوقا في المجالات الاخرى وخاصة امداد العدو الصهيوني بالتجهيزات والمعدات العسكرية وتقديم المساعدات الاقتصادية والمالية الاخرى .

سركيس : لا جديد في الرسالة ..

مهمة بناء جيش خوري في طليعة اهتمامات "الشرعية"

السيطرة على المناطق الوطنية، مهمة الحكم الراهنة

بمناسبه مرور ثلاث سنوات على ولاية الياس سركيس ، اطل على المواطنين برسالته التقليديـــة ، التي تشكل بمضمونها نهجا سياسيا تلتزم به « الشرعيه » وتدعو كافـــة الاطراف للانضواء تحت لوائه .

وتضمنت الرسالة في باطنها كافة الاهداف الاساسية الملخصة لكل المسائل التي تبوأ الحكم سدة معالجتها ، فما هو الجديد الذي حملته الرسالة ؟ وما هي القضايا الخطيرة التي تطرق اليها سركيس ؟

لقد دأب سركيس ومنذ توليه السلطة على خوض الصراع من اجل انجاز خطوط سياسته العريضة بروحية متجددة ابدا ، محدثا مجموعة من الانعطافات الخطيرة ، ساهمت في اغناء مسيرته وقدمت لها مقومات البقاء .

والجدير بالذكر ان حديثه عن المهمة الجليلة المسيرة التي « شرفه » بها المجلس النيابي « وتكرست بثقة الشعب » جعلته « يؤكد » كل يوم بالممارسة القسم الذي اداه امام الله والوطن، ليمثل فاتحة الرسالة في رسم معالم غايات الحكم ومراميه !.

وتأتي ترجمات الرسالة بقراءة نقدية لمكوناتها على الشكل التالي :

١ ـ يشعر سركيس براحة الضمير لانه « حافظ على الاساس الوطني المتمثل بوحدة الارض والشعب والمؤسسات في وجه المآسي والمخاطر التي عصفت بالبلاد وهددتها بالتمزق والتشتت » ، متجاهلا الاسباب الحقيقية التي افرزت حالات التقسيم القائمة في الوضع اللبناني ، مستترا على مسؤولية الجبهة الانعزالية في عزل واقتطاع الشريط الحدودي عن لبنان تحت اسم « دويلة لبنان الحر » واغلاقها المنطقة الشرقية ومنطقة كسروان بتنفيذ شعار « الامن الذاتي » ، معرضا عن اية اشارة للاعتداءات « الاسرائيلية » على الجنوب التي استأثرت باهتمام العالم وادانتها فرنسا لفظيا ، طامسا مواقف سليمان فرنجية واده والارمن والمسيحيين المستقلين وزعماء الاسلام التقليديين امثال كرامي والاسعد وسلام .. الخ ، الذين انهموا الجبهة الانعزالية بالاعداد لتمزيق لبنان على طريقة الكانتونات مقدمة لضمه ، وادانوا الشرعية لتسهيلها كل الخطوات التي تدعم سياسة قيادة اليمين الانعزالي ، هذا اذا لم نذكر مواقف الحركة الوطنية التي افسحت في المجال امام سركيس ليعود عن انحيازه ، ضاربا دعواها بعرض الحائط ، موغلا في تحديه لوحدة لبنان ، من خلال الموافقة على تقسيم عدد من الادارات والمؤسسات الرسمية ومنها : الجامعة ، الامن العام ، البلدية ، الجمارك .. الخ ، وبث عيونه من عملاء وشعبة ثانية لتعميق الانقسام النفسي مضافا الى التقسيم الاقتصادي والديموغرافي ، مقدما اكبر دليل على « تنفيذه للقسم » في خدمة المخطط الصهيوني الانعزالي .

٢ ـ اما بالنسبة للامن الذي وضعه قبل الرغيف واصبح اوسع انتشارا فان مطالبة سركيس به لا تسري الا على المناطق الوطنية ، متخليا عن دور العصابات الفاشية ضد الاقلية الارمنية ، ومجازر اهدن وشكا وجبيل واميون مؤخرا .. الخ ، « الشرعية » في منع المجازر التي ارتكبتها واصراره على فرض التدابير الامنية في المنطقة الغربية ، اما بالنسبة للامن قبل الرغيف ، فان ما يحمله هذا الشعار يدلل على مدى استهتار السلطة بمطالب الطبقات الشعبية الكادحة، وحقوقها التي تتنامى باضطراد مستمر مع تفاقم الحرب وانتشارها ، فالذهنية التي يعالج بها سركيس ويلات الحرب ونوائبها تكشف نسبة تعبيره عن مصالح البرجوازية المتخمة ، وتخليه عن رغيف الجماهير الفقيرة ، في سبيل خلق الاجواء الهادئة والمناسبة لممارسة ابشع انواع النهب والاستغلال .

٣ ـ وقد قدم سركيس الشكر لقوات الردع العربية على دورها الايجابي ، باشارة مبتسرة ، دون تحديد لدورها وطبيعة القوى التي تعرقل عملها ، ومستقبلها مع النظام الذي يواصل ضغوطه من اجل زجها للمشاركة في انجاز مخطط التصفية لقوى الثورة . ان سركيس الذي عين بمساهمة سورية ، سعى ومنذ دخول قوات الردع التي شكلت القوات النظامية لحماية « شرعيته » الى تقليص وجودها ، حتى يتسنى للعصابات الانعزالية وجيش خوري الحلول مكانها كما حصل في المنطقة الشرقية على جسري النهر وبرج حمود وبناية رزق .. الخ .

٤ ـ لقد وضع سركيس عملية بناء الجيش في طليعة اهتمامات الحكم ، وربط منعة الدولة وهيبتها بوجود جيش قوي ، واشار الى ان الجيش لا زال يتعرض هنا وهناك من بعض الفئات لسهام التجني والافتئات .. فهم .. ينهالون عليه بالتجريح ويصادمونه ويشككون به ويرفضون انتشاره . وأصر على أولوية تعزيز الجيش عديدا وعتادا . ان الجيش هو الركيزة الاساسية لاستمرار النظام اللبناني ، الذي يعتبر ان معركة بنائه تستلزم حشد طاقات قوى الثورة المضادة ، لان انتزاع شرعيته من قبل كافة الفرقاء وتوسيع دائرة انتشاره تمثل صمام الامان للقوى البرجوازية ، ويقدم التغطية الرسمية لممارسات العصابات الانعزالية فما هو ملف هذا الجيش الفئوي ، وما هي انجازاته ؟. ففي الجنوب يقوم الجيش بعد القذائف المتساقطة على المناطق الاهلة بالسكان ، ولا يقوم اطلاقا ومنذ ولادته بواجب الدفاع عن حياض الوطن ، في الوقت الذي اعطت فيه قيادته تفويضا رسميا للعميل الصهيوني سعد حداد ، ووفرت له غطاء سياسيا ، اكده ارسكين من جهة وكشفته اللاين الستة والنصف التي صرفتها القيادة كرواتب لجنود حداد عن سنة كاملة من جهة ثانية ، وكذلك مساعدة ضباط قوة دردغيا عملاء السلطة في ارتكاب مجزرة دير قانون النهر ، وتخلي قوة كوبا والكتيبة الثانية عن المهمة التي ارسلنا لانجازها في الجنوب والمتمثلة بالانتشار في الشريط الحدودي استجابة لمقررات مجلس الامن .

اما مشكلة الامن في الداخل وحلها عن طريق الجيش ، فانها تعيد الى الذاكرة مشاركته في مجازر اهدن وشكا وحواجز الشمال واشتباكات جبيل وحوادث الفياضية ، يضاف الى ذلك كله مخطط التخريب الذي تنفذه شرطة الكافحة ، والشعبة الثانية ، ان هذه النبذة المختصرة لاعمال الجيش ومهماته ترتكز الى قاعدة تركيبته الجديدة التي تمت على ضوء « تطهيره » من كل العناصر الوطنية ، كما حصل في قانون الترقيات الاخير ، بموافقة كافة اطراف النظام ، وخاصة قيادته المؤلفة من فيكتور شكا وجوني عبده عضو المجلس الحربي الكتائبي ، التي تخلت عن قانون الدفاع رغم ما يمثله من انحياز واضح لمعسكر اعداء لبنان ، ورافضة مبدأ التوازن في داخله . فتوسيع انتشار الجيش ليصل الى المناطق الوطنية هو الهدف المباشر على جدول اعمال « الشرعية » ، ولم يوضح سركيس من هي الجهة التي كانت وراء ضربه ومنعه من الانتشار في الجيب المتصهين ، مؤكدين بالتجربة الحسية ان السلطة تتهم القوى الوطنية والمقاومة ، رغم افساحهما المجال امام الجيش وفي ظروف مختلفة ليدخل الى الجنوب . ان تزوير سركيس المنافي للحقيقة سيمهد الطريق امام دخول الجيش الى المنطقة الغربية والى صور والنبطية ، ليساهم بدوره في تنفيذ المخطط الصهيوني الانعزالي .

٥ ـ اما بالنسبة للجنوب ، فان سركيس بعد ان ذرف دموع التماسيح منافقا في عرضه صوره ذات نزعة ماساوية ، تمثل لبنان الذي تشرد اهله واندثرت مدنه وقراه .. الخ ، توقف امام نكبة الجنوب الذي ينكل به من كل صوب .. واشار الى طرح محنة الجنوب على الجميع لتحمل مسؤولياتهم وانقاذ لبنان بعدم تركه وحده وهو الاضعف فيما بينهم بواجه حرب استنزاف . ان المواقف الرسمية النادبة وضع الجنوب ، تحاول التهرب من المسؤولية والالتزام بالمهام الوطنية والديمقراطية في الدفاع عن الوطن والشعب ، ومواجهة الاعتداءات الصهيونية وتطهير لبنان من العملاء الذين يسعون الى تمزيق وحدته وصهينته ، متخلية عن انهام امريكا والغاء التبعية على سياستها في اعطاء الضوء الاخضر امام الهجمات الاسرائيلية كما صرح بيغن ، ومسؤوليتها عن استعمال اسلحتها المدمرة في الجنوب كما اكدت الوفود الاجنبية التي زارت المنطقة . ان محاولة سركيس التهرب من واجب الحكم تجاه الجنوب والغاء جزء من المسؤولية على عاتق الانظمة العربية لا يبرر له التفاعس المتعمد بل الرفض الذي يصنفه كقوة في خضم الموقف اليميني الانعزالي والمتنكر لقوى الثورة وواجبها الوطني في جنوب لبنان .

٦ ـ والخطورة تتمثل في قول سركيس ، اذا كانت مصلحة لبنان ، ومصلحة العرب « ايجاد صيغة مرحلية ، غير عسكرية » فالمطلوب من الدول العربية ان تساعد لبنان على التوصل الى هذه الصيغة ، وضمان تنفيذها ، حيث يعتبر سركيس ان التضامن العربي يتطلب « اما مواجهة جماعية (وهو يعرف انها لا تتحقق) ، واما مساواة في هدوء يشمل لبنان وسائر الدول المناخمة للارض المحتلة » .

ان الصيغة المرحلية غير العسكرية ، هي دعوة واضحة الى الاستسلام امام معسكر الاعداء ، وبالتالي تلبية لنداء بيغن من اجل الانضمام الى محادثات مرادفة لاجتماعات كامب ديفيد ، وما الهدوء الذي يطلبه لينعم به الا كناية عن سعيه لسيطرة الجبهة الانعزالية على لبنان وتنفيذ المخطط التآمري القاضي بتمزيقه وصهينته ، والذي يعكس في هذه المرحلة بالذات الاهداف الامريكية التي تمت الموافقة عليها لبنانيا ، ومباشرة تنفيذها ، حيث أتت هذه الصيغة المذكورة ، تلخيصا مكثفا لنوايا المعسكر المضاد وتأكيدا على خطورة المرحلة القادمة .

٧ ـ اما المعونات العربية فقد اعتبرها علاجا جزئيا مؤقتا ، ولا احد يقدر حجم الدعم الذي يحتاجه الجنوب فضلا عن لبنان . ان هذا العجز الذي يعيشه النظام اللبناني يدلل على مدى الخطورة التي تحمل في جنباتها فشلا لحل اية مشكلة سياسية او اقتصادية او اجتماعية ، وخاصة المساعدات المالية التي يحتاجها لبنان والتي تصل الى اكثر من ٣٠ مليار ليرة لبنانية لبناء الاقتصاد واعادته الى ما كان عليه قبل انفجار الحرب الاهلية ، علما انه يحتاج الى اكثر من هذا المبلغ حتى يستطيع ترميم وضعه وانقاذ سلطة البرجوازية مع العلم ان امتلاك هذه الشروط معدومة على الاطلاق خاصة في الظروف الصعبة التي تعيشها مراكز التمويل الدولية والعربية .

٨ ـ وبرر سركيس ضعف قدرة قوات الطوارىء الدولية على تنفيذ المقررات املا ان تتمكن الطوارىء مع الجيش وفي وقت قريب الانتشار في الجنوب كله ، فتعزل ازمة الجنوب عن ازمة الشرق الاوسط ، فيتفرغ لبنان لبناء داخله . ان مواقف قوات الامن الامن الدولية وعلى مدار تاريخ وجودها ، كانت لمصلحة العصابات الانعزالية و « اسرائيل » ، فهي لم تتخل عن تنفيذ المقررات الدولية فحسب ، انما مارست كل ما من شانه منع القوات المشتركة من قيامها بالواجب الوطني والتصدي للعدو، وافسحت في المجال امام الدوريات الصهيونية الانعزالية المتسللة الى مدن وقرى الجنوب لارتكاب الجرائم ، وسلمت لقوات سعد حداد عددا من القرى لتوسيع كانتونه المتصهين ، وها هو سركيس يعد مشروعا جديدا لدخول الجيش والطوارىء الى المناطق الوطنية متخليا عن سياسته القديمة بادخال الشرعية الى الشريط الحدودي وتبنيه سياسة جديدة تقضي بالعمل على ادخال الطوارىء والجيش الى المناطق الوطنية .

٩ ـ اما دعوته للفعاليات الوطنية للتعاون مع الدولة ومؤازرتها ، ودعم المؤسسات والالتفاف حول الشرعية ، تعني فيما تعنيه اعتبار الدولة القاسم المشترك الذي يجب ان تتمحور حوله كافة اطراف البرجوازية ، من اجل وضع حد جدي (بعبير سركيس) للتصرفات الفوضوية والشهوات الانانية ، مشيرا الى ان « الشرعية » وفي هذه المرحلة الحرجة يجب ان تشكل نقطة الاستقطاب ومركز الجذب لتطوير التقديمات اليمينية باتجاه تحقيق مخطط التصفية .

١٠ ـ وقدم سركيس بعض الشروحات العاطفية للوفاق الوطني ، مبررا عدم طرح صيغة الوفاق حتى الان ليس بسبب عدم ملكه اسس الوفاق ومرتكزاته ، بل لانه لم يجد حتى الان الاجواء الملائمة ، والاستعدادات الكفيلة بتحقيقه ، هذا القول المبطن وغير الواضح ، دون تحديد أسس وجوهر هذا الوفاق ..! ومن هي القوى التي اعاقت مسالة تنفيذه ؟ متنكرا لدعوات الحركة الوطنية اللبنانية من اجل تحقيق بعض الاصلاحات السياسية في اطار سلطة برجوازية ديمقراطية ، فسركيس الذي رفض التنازل ولو باصلاحات سطحية لا تطال مضمون النظام البرجوازي ، فانه يصر على تقليص وقضم مواقف القوى الوطنية لتنسجم مع أهداف « الجبهة اللبنانية » . ان هذا المسعى الرسمي بين ليس فقط انحياز سياسة سركيس بالكامل الى جانب المخطط الصهيوني الانعزالي بل واشتراكه عضويا بتصفية الوجود الوطني على الساحة اللبنانية .

١١ ـ اما بالنسبة لعملية رعاية بناء الاقتصاد والمرافق الاساسية للخدمات العامة وترسيخ بناء مؤسسات الدولة ، ورفع قدرة السلطة لجعلها مهابة وفاعلة ، تدفعنا لاجراء مقارنة بسيطة واظهار أي اقتصاد يريده سركيس . فقد مضى على حكمه ثلاث سنوات ارتفعت فيها اسعار السلع الاستهلاكية ارتفاعا جنونيا ، وتدنت معها الاجور وتلاشت قوتها ، وتراجعت الصناعة والزراعة ، وضمر قطاع الخدمات ، فازدادت البطالة والهجرة، وتضاعفت مشاكل المهجرين والسكن والتعويضات والايجارات ومشاكل التعليم والصحة والنقل والمحروقات .. الخ ، واخيرا وليس آخرا موقف السلطة والجهات المختصة الرافض لمطالب عمال غندور وعمال بلدية بيروت .

ان مده ولاية سركيس حملت معها اسوأ اساليب القهر والاستغلال التي اضيفت الى حرب الابادة والتدمير التي تشنها القوى الصهيونية الانعزالية ، تراكم المآسي وظلم القرارات الرسمية وسياسة الدولة الرامية الى تيئيس الجماهير واخضاعها لمنطقها اليميني . اما على صعيد بناء المؤسسات فانها تسعى الى تقسيمها كما بينا آنفا ، ومسالة بناءها تعني اعطاءها القدرة على تقديم الخدمات للجبهة الانعزالية .

ان هذه الوقائع الهامة التي أكدتها رسالة سركيس يضاف اليها تجاهله التام لمقررات مؤتمر بغداد ، وذلك تمهيدا لطرح مقررات جديدة ، تشكل ارضيتها الوثيقة النيابية، ترتكز الى طموحات المخطط المضاد في التقدم نحو تسجيل انتصارات تضاف الى السياق العام باعطاء الضوء الاخضر لحرب التدمير والابادة الهادفة الى تصفية الثورة وصهينة لبنان .

ابو نضال

عمال غندور وحدة نضالية لانجاح الاضراب

اضراب عمال غندور يدخل اسبوعه الثاني

العمال يطالبون الاتحاد العمالي العام والاتحاد الوطني يتبنى اضرابهم وحدة العمال كفيلة بتحقيق المطالب

تعاني الطبقة العاملة اللبنانية اشد انواع القهر والاستغلال والحرمان ، وذلك نظرا لطبيعة النظام اللبناني وسياسته القائمة على عدم تلبية حاجاتها وادنى متطلبات عيشها الحر الكريم .

في ظل نظام الـ ٤ ٪ الذي يمثل مصالح طبقة من الرأسماليين والسماسرة وأصحاب « المبادرات الفردية » .... لا يمكن تقديم الحلول الجذرية لمشاكل ومعاناة الطبقة العاملة ، التي خاضت مع جماهير لبنان الكادحة نضالات طويلة ضد السلطة وتوابعها من أجل انتزاع حقوقها التاريخية ووضع حد للاستغلال والقهر الشديدين .

وليس غريبا على الاطلاق أن ينتفض عمال غندور مطالبين بحقوقهم ، بل الغريب فعلا هو أن لا تبادر القوى الوطنية والتقدمية الى طرح برنامجها البديل عن سلطة الاحتكارات والبرجوازية المتحكمة برقاب الشعب . وعمال غندور يشكلون تجربة رائدة في مضمار النضال من أجل انهاء هذا الوضع الشاذ ، مع غيرهم من عمال بعض المؤسسات الاخرى وبمناسبة اضرابهم الاخير والمستمر منذ أكثر من أسبوعين . كان «للهدف» لقاء مع عدد من عمال المصنع والهيئة النقابية المنبثقة عنه .

وتحدث العامل حسن الحسن « متزوج وأب لخمسة أولاد » لمندوب « الهدف » قائلا : اشتغل في معمل غندور منذ حوالي ١٢ عاما وأتقاضى ٧٠٠ ليرة .. أسكن في مدينة صيدا وكل يوم أدفع أجرة طريق ٦ ليرات ، ولا أستطيع أن أبعث أولادي الى المدرسة ، وطلبنا عدة مرات مقابلة المسؤولين الا انهم لم يقبلوا ، كنا قبل الاحداث نشتغل في معمل غندور في الشياح وبعد الاضراب الذي ذهب ضحيته الشهيد يوسف المطار والشهيدة فاطمة الخواجا طلبوا منا الصعود والعمل في الشويفات ففعلنا ، وأيضا طالبنا مرارا وتكرارا بمقابلة المسؤولين ولكن دون جدوى ، الى أن قابلناهم أخيرا ، فقالوا لنا يوجد أرباب عمل قابلوهم ، ذهبنا الى أرباب العمل فقالوا لنا يوجد ادارة قابلوها ، وهكذا ... الى أن كلفوا أخيرا السيد عمر غندور (اخ أصحاب المعمل شفيق ورفيق غندور) لمقابلتنا فحاول تغيير صورة الحديث وتشويهه بطرح موضوع ساعات العمل ، فقلنا له ليس هذا هو الموضوع نريد زيادة أجور فقال هناك ادارة اتصلوا بها ....! فذهبنا مجددا الى الادارة فقالوا لنا هناك أرباب عمل ، وعدنا ثانية الى أرباب العمل فقالوا لنا هناك ادارة اذهبوا اليها ..! الى أن سمحوا لنا بمقابلتهم حيث تحدثنا مع السيد رفيق غندور وطرحنا عليه مطالبنا فقال لنا « من لا يستطيع التكيف مع المعاش الذي ندفعه وساعات العمل ، فليخرج من المعمل » .

وهكذا قامت لجنة من العمال أنفسهم (حاولت الادارة تصوير الامر لوزارة العمل بان القائمين على الاضراب ليسوا من المعمل ، فحضر مندوب عن الوزارة وقابل العمال وتأكد من أن الجميع يشتغلون في المعمل) وتقدمت بلائحة المطالب مقرونة باسماء العمال وتواقيعهم ، فرفضوا الاذعان لنا .. فكان الاضراب » .

س : ما هو موقف السلطة ووزارة العمل على ضوء التجربة السابقة والتي ذهب ضحيتها الشهيد يوسف المطار والشهيدة فاطمة الخواجا ؟

ج : « نفس الضغوطات التي مورست من قبل تحاول الوزارة أن تمارسها الان ، اذ أن من عادة وزارة العمل أن تقف الى جانب أرباب العمل وأصحابه ، ومن هنا قام محامي الوزارة وقال ان مطالب العمال ليست شرعية .. غير أن الاجتماعات مع الوزارة والمسؤولين عن المعمل لا زالت مستمرة وسبق ان عقدت جلسة في وزارة العمل ضمت مختلف الاطراف في وقت سابق من هذا الاسبوع .

س : ما هو موقف الاتحاد العمالي العام والاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين من الاضراب؟

ج : نحن نطالب الاتحاد العمالي والاتحاد الوطني بتبني الاضراب والعمل بكل الوسائل بما فيها التهديد بالاضراب العام والمفتوح في حال عدم ، او تأخير اعطاء مطالبنا .

« الحركة الوطنية اظهرت لنا كامل استعدادها للمساعدة وتقديم الدعم لنا ، وعرضت علينا تأمين المال للعمال" في حال استمرار الاضراب لفترة طويلة ولكننا طالبنا فقط مؤازرتهم وضغطهم لاننا « عمال فقط » .

وسألنا عن عدد العمال وظروف معيشتهم فجاوبنا العامل علي هاشم (عضو في لجنة المتابعة ، متزوج وأب لثلاثة أولاد) .

« ان عدد عمال المعمل يبلغ حوالي ١٥٠٠ عامل تقريبا موزعين على مختلف مناطق لبنان ، من الشمال حوالي ٣٠ ٪ والجنوب وباقي المناطق ٧٠ ٪ ومنهم من يسكن في مناطق خارج بيروت ، ولا يدفعون لنا سوى ليرة واحدة عن النقليات حتى لو كان الواحد منا بينه بصيدا أو بالشوف « بمرق من حد بياع اللحمة ما بسترجي اشتري كيلو لحمة لانو مثل منك شايف انشا الله يكفو أجرة طريق وحق خبز » معاشي ٦٢٥ ليرة مع معاش العيلة ، واشتغل في المعمل منذ ٧ سنوات .

س : ما هي مطالبكم ومن هم أعضاء لجنة المتابعة المنبثقة عنكم ؟

ج : العمال الذين يتابعون المطالب هم : بهجت نصرالله ، رشيد المصيدي ، علي هاشم ، نصري نصر ، يوسف ابو ناصيف ، هادي حجازي ، معروف حسن ، محمد شكر ، وعلي حمود والمذكرة التي رفعناها تتضمن المطالب التالية :

١ ــ اعطاء زيادة ادارية على الاجور ، ولا علاقة لها بزيادة غلاء المعيشة .

٢ ــ تأمين وسائل النقل من والى المعمل لجميع العمال بحسب سكنهم او دفع بدل النقليات .

٣ ــ اعطاء منحة مدرسية : ٣٠٠ ليرة عن كل ولد .

٤ ــ دفع الشهر الثالث عشر لكل عامل أتم السنة في ممارسة العمل .

٥ ــ دفع أيام الفرصة السنوية من سنوات الخدمة .

٦ ــ دفع كلفة الاستشفاء والطبابة ربما يعود الضمان الى ممارسة دوره بشكل سليم .

ــ دفع طوارىء العمل مئة بالمئة .

٨ ــ وضع سلم رتبورواتب تراعي وضع الاقدمية في العمل .

٩ ــ تغيير الاطباء الحاليين في المعمل والتعاقد مع اطباء اختصاصيين .

١٠ ــ حل مجلس النقابةالسابق واجراء انتخابات ديمقراطية في مهلة تنتهي آخر السنة الحالية .

١١ ــ العمل بنظام الدوام الشهري بدلا من الدوام اليومي المعمول به حاليا وجعل الاجازه الاسبوعية مدفوعة حاليا .

١٢ ــ دفع أجور أيام الاضراب كاملة .

وكان معمل الكرنون المنابع لعامل غندور قد اعلن الاضراب ايضا نهار الثلاثاء ١٨ ــ ٩ ــ ١٩٧٩ اي بعد يوم واحد من اضراب عمال معمل الحلويات .

فالتقينا باحد العمال وبدعى أحمد عيسى وسألناه لماذا جرى الاضراب نهار الثلاثاء وليس نهار الاثنين فقال : نهار الاثنين علمت الادارة ان هناك اضراب (لديها جواسيس داخل العمال) فاقفلوا ابواب الحديد ومنعوا دخول أو خروج احد من المعمل وحاولوا افشال الاضراب ، وكنا سابقا قد قابلنا مدير قسم المحاسبة عدنان شعر عدة مرات مكان كل مرة يقدم لنا الوعود والوعود .. واخر الشهر يقدم تقرير بالعمال الذين طالبوا بالزيادة .. بحيث يصار الى طردهم . انا ذهبت وقابلت عدنان شعر فقال لي :

« بدك تطول بالك علينا شوي اشربنا آلة « سيسبون » لصنع صناديق الكرتون ونمنها ملايين الليرات .. انتظر شهر أو شهرين » وحتى موعد الاضراب كان الوعد لا يزال يراوح مكانه .

التقينا ايضا العامل محمود يوسف : (متزوج وأب لثلاثة أولاد) منذ ٧ سنوات اشتغل في المعمل وأتقبض ٦٢٥ ليرة مع معاش العيلة . اجار بيتي ٣٥٠ ليرة ... الحمد لله لا أكلة مثل الخلق ولا مدارس للاولاد انهم يعيشون على حساب اتعابنا ويجمعوا الملايين من وراء عملنا ويهضمون حقوقنا .

وقبل أن ننهي حديثنا مع عمال غندور حدثنا العامل عيسى عن زميل له كان يشتغل في المعمل وبتقاضى ٧٦٥ ليرة منذ ١٣ عاما وأب لسبعة أولاد استطاع الحصول على فيزا للعمل في السعودية فصعد الى ارباب العمل لطلب اجازته السنوية ليستطيع تحضير أوراق سفره فقالوا له اما أن تشتغل ٣ أشهر اضافية أو تترك العمل نهائيا ... ومن ثم طردوه فلم يستطع تأمين مستلزمات السفر وأجرة الطائرة فبقي في بيته ، ذهبت اليه نهار العيد (عيد الفطر) فوجدته جالسا مع اولاده في البيت ولما رآني بكى وشكا لي أمره مع الادارة وكيف عاملته ..!

وتجدر الاشارة الى أن عمال غندور لا زالوا مضربين عن العمل حتى تتحقق جميع مطالبهم . والمطلوب من القوى الوطنية والمؤسسات النقابية أن تؤازرهم لنيل حقوقهم .

■

أصحاب الصهاريج في طرابلس يوقفون نقل الفيول والمحروقات للشرقية

قرر اصحاب الصهاريج في طرابلس والشمال التوقف عن نقل مادة الفيول وكافة انواع المحروقات من الشمال الى المناطق التي تسيطر عليها « الجبهه الانعزاليه » وذلك احتجاجا على احتجاز عدد من الصهاريج وتفجيرها من قبل الميليشيات الفاشية .

جاء ذلك في بيان اصدره اصحاب الصهاريج، اثر احتجاز صهريجين لنقل المحروقات من قبل عناصر كتائبيه في مدينة جبيل وتفجيرها في بلدة سلعاتا وجسر المدفون في وقت سابق من الاسبوع الماضي .

هذا وقد ادان أصحاب الصهاريج في البيان الذي اصدروه « اعمال قطع طرق التموين والمواد الحيوية عن المواطنين المسيحيين وذلك من اجل فصل الشرعيه من بيروت وقضاءي جبيل وكسروان عن باقي المناطق اللبنانية ، مما يتيح لهم المضي في تحقيق مشروع الكانتون الكتائبي واحتكار المواد الحيوية والغذائية للمتاجرة بها ، وبيعها للمواطنين باسعار جنونية » .

وخلص البيان الى مطالبة السلطة « بالعمل سريعا على تحرير طريق جسر المدفون ــ بيروت » .

اللجنة النقابية لحزب العمل تصدر بيانا حول اضراب عمال غندور وبلدية بيروت

بمناسبة اضراب عمال بلدية بيروت ، الذي بدأ نهار الاثنين ٢٤ــ٩ــ١٩٧٩ ، والاضراب المفتوح القائم منذ اسبوعين لعمال غندور ، اصدرت اللجنة النقابية لحزب العمل الاشتراكي العربي ، بيانا هذا نصه :

يا جماهير شعبنا ،

يتوافق اليوم اضراب اخوتكم وابنائكم عمال غندور المحتكر .

فبعد صمت مطبق عبر السنوات الخمس الماضية نقدرا من الطبقة العاملة للظروف الامنية والاقتصادية التي يمر بها بلدنا الحبيب، تنفجر القضية مجددا فيضاعف غندور المحتكر ارباحه ، وتتجاهل ادارة بلدية بيروت وعلى راسها المحافظ حقوق العمال البلديين الذين لم يتوقفوا يوما واحدا عن العمل ، برغم القذائف والويلات من جهة ، والنقص الفاضح في ادوات ومعدات العمل وغياب الالبسة من جهة أخرى.

فعبر السنوات الماضية ، تحمل العمال التشرد والجوع والخوف والحرمان واليوم ماذا حدث ؟!

زاد المغندور من غندرته وتعاليه معتمدا على ضيق فرص العمل المتوفرة امام مميلي شعبنا. ورفض المحافظ قرار تثبيت العمال رقم (٣٠) والذي استوفى سابقا كل مراحله الادارية ، وبقي في الادراج منتظرا من يحن على تنفيذه .

فقد راى محافظ (المشرعية) ان قرار التثبيت المذكور غير شرعي لان تنفيذه سيساهم في استقرار خمسة آلاف عامل بلدي ، وهذا لا يجوز في بلد الحرية والتقدم الحضاري المتمايز .

لقد حاول العمال جاهدين الحصول سلميا على حقهم ، ووقائع السنوات الماضية ومئات اللجان والاجتماعات والوعود خير دليل على الامر .

يا جماهير شعبنا ،

المطلوب اليوم وفي كل مرة دعم متواصل واكيد لجموع العمال التي هبت لتحصيل لقمة العيش ، وتحقيق المكاسب القابعة في ادراج المسؤولين « المشرعين » عن حرمان العامل وفقره .

البلديه في لبنان هي مؤسسه مدنيه تابعة للدوله ، فالى جانب كونها احدى اوجه الحضارة بشكل عام ، فانها تمثل مقياسا نسبيا لمعرفه اهتمامات النظام بالشؤون الحياتية للمواطنين ، وهي تشكل افرازا لبنيه النظام السائد ، حيث ارتبط منشاها مع ظهور النظام الراسمالي ، وتفاوتت منجزاتها ، باختلاف التشكيلات الطبقية الموجودة في الحكم .

مايات .. بعايات والتعب، على عمال البلدية

وحدة نضال العمال كفيلة بتلبية مطالبهم

الاضراب الفوري المفتوح

اهم وسائل النضال السلمي لانتزاع مطالب عمال بلدية بيروت

السلطة وادارة البلدية ترفضان مطالب العمّال

في البلدان الاشتراكية ، مثلت البلدية لحماية وضع المواطنين الصحي ، ومحورا لجماليا تالمناطق المدينية والريفية، أما في المجتمع الراسمالي وخاصة في دول الانظمة المتخلفة ، فانها تتحول الى خزينة يتم نهبها من قبل المسؤولين ، وتصل الى اعتمادها كوسيلة ضغط سياسية تستعمل تقديماتها لخدمة مصالح فئوية محددة ، وابتزاز القوى الوطنية ، كما هو حاصل في لبنان .

وبلدية بيروت ، والتي تعتبر اضخم بلديات لبنان ، هي احدى اسوا المؤسسات ، التي يعاني عمالها ابشع أنواع القهر الاقتصادي والجسدي ، فمن الاجور المتدنية ، والوسائل البدائية التي اقتصرت عليها تجهيزات البلدية ، الى المعاملة البوليسية الخالا انسانية ، وانعدام ابسط مستلزمات رعاية حياة العمال ، وصولا الى تراكم مستحقات العمال . شكلت مسالة تحقيق مطالبهم ، السبيل الوحيد لاستمرار عملهم ، بما يكفل لهم حياة الحد الادنى ، رغم العديد من الشهداء الذين سقطوا وهم يعملون في ساحات وشوارع بيروت من أجل المحافظة على نظافة العاصمة .

فما هو واقع عمال بلدية بيروت ؟ وما هي اعماق خلاصهم من حياة الذل والاستغلال ؟

نبذة عن وضع العمال

يبلغ تعداد عمال بلدية بيروت حوالي خمسة الاف عامل تقريبا ، وهم موزعون على الاقسام التالية، بنسب مختلفة :

١ ــ عمال قسم النظافة ، وعددهم ٢٣٠٠ عامل تقريبا .
٢ ــ عمال الاشغال
٣ ــ عمال الحدائق
٤ ــ عمال المرآب

ويبلغ تعداد عمال الاشغال والحدائق والمرآب حوالي ١٧٠٠ عامل .

٥ ــ عمال الصحة وهم ٢٥٠ عامل .

٦ ــ عمال الشؤون الادارية ويصل تعدادهم الى ١٥٠ عامل .

٧ ــ أما عمال المسلخ فتعدادهم يبلغ حوالي ٦٠٠ عامل .

وقد انتخب أول مجلس تنفيذي لنقابة عمال بلدية بيروت في ٢٣ ــ ١ ــ ١٩٧٣ علما ان الترخيص بانشاء نقابة قد تم في ١٦ ــ ٩ ــ ١٩٧٢ ، وقد ناضل العمال كثيرا للوصول الى انتخاب المجلس التنفيذي ، فكان قد حدد موعد انتخابه من قبل اللجنة التاسيسية التي تشكلت على اثر السماح بوجود نقابة في ٢٣ ــ ٩ ــ ١٩٧٢ ، ولكن الادارة وبواسطة مندوبيها سعت الى تزوير قرار الترخيص املا بالغائه او على الاقل تعديل تاجيل موعد الانتخابات بموافقة كاظم الخليل وزير العمل .. آنذاك ، ليتسنى لها التلاعب ودس عملائها وتشييب اكبر عدد ممكن ، وقطع الطريق على العمال المستقلين وابتزازهم ، وبالتالي ممارسة ارهابها ، هادفة الى الهيمنة على الانتخابات وانجاح ممثليها .

١ ــ تنفيذ القرار رقم (٣٠) الصادر عن المجلس البلدي عام ١٩٧٥ والمصدق من جميع المراجع المختصة.

٢ ــ رفع الحد الادنى ، وزيادة الاجور عملا بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٠٧ اعتبارا من أول عام ١٩٧٩ اسوة بزملائهم عمال واجراء المصالح المستقلة .

٣ ــ اعطاء الاجراء ثمن اللباس الذي حرموا منه اعتبارا من عام ١٩٧٥ .

٤ ــ تنفيذ القرار رقم ٨٧ المتعلق بتدويم الاجراء المؤقتين وافادتهم من التقديمات والمنافع التي يستفيد منها زملاؤهم الاجراء الدائمون .

٥ ــ تعديل الدرجة الادارية عملا بالمرسوم الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٧٥ على ان تصبح الدرجة ١٠٪ من أصل المعاش بدلا من ٣٠ ليرة المعطاة حاليا.

٦ ــ التامين على شاحنات البلدية كي لا يتحمل السائقون مسؤولية الحوادث التي لا يمكن تحمل أعبائها .

ان هذه المطالب تمثل القدر اليسير من حقوق العمال العادلة التي تخفف شظف العيش وتحفظ حياتهم لضمان استمرارهم بتقديم الخدمات .

مراحل النضال ... وحقيقة الاضراب

بناء على دعوة المجلس التنفيذي لنقابة عمال بلدية بيروت ، عقدت الجمعية العمومية للعمال اجتماعها المقرر بتاريخ ٢١ ــ ٩ ــ ١٩٧٩ ، وبعد المداولات تبين لها أن مجلس نقابتها قد أجرى بخصوص مطالبها كل الاتصالات اللازمة مع جميع المعنيين في البلدية والدولة، وقدما المذكرات الخطية المتكررة لتنفيذها ، وخلصت الى نتيجة مفادها ، ان كل الوعود التي قدمت من المسؤولين كانت لتسويف مطالب العمال ومماطلتهم ، وعدم القيام باية اجراءات جدية ايجابية مما حدى بالجمعية العمومية لان تقرر الاضراب الفوري المفتوح، كرد حازم على الموقف السلبي الذي اتخذه اصحاب الشان حيال مطالبها وربطوا الاضراب بالاستجابة لتنفيذها . وفوضت الجمعية العمومية المجلس التنفيذي بمتابعة ملاحقة المطالب وربطوا عودتهم عن الاضراب بالتحقيق الكامل لمطالبهم .

وحتى الان فقد جاء الاضراب موحدا شاملا في المنطقة الغربية ، بينما هو في المنطقة الشرقية، ، يعاني من مازق تقسيم عمال البلدية بقرار من السلطة، فقد كلف محافظ مدينة بيروت متري النمار احد الفاشيين جورج اشقر ، بتفويض خاص أوكل اليه مسؤولية عمال بلدية بيروت في مناطق الفيتو الانعزالي، حيث حاول ومنذ اليوم الاول للاضراب شق وحدة العمال المطلبية ، واضعاف تضامنهم ، مستمدا قوته من قرار السلطة اولا ومن العصابات الفاشية التي ينتمي اليها ثانيا في ظروف لم تبرز فيها حتى الان المواقف المتعارضة ، رغم ان امكانية تسلل الايدي العابثة لتتلم وحدة العمال سوف تظهر لاحقا .

ومنذ توليه المسؤولية داب المجلس التنفيذي لنقابة بلدية بيروت على رفع مطالب العمال واجراء الاتصالات المطلوبة بشانها ، حيث مر بمراحل حرجة خاض فيها نضالا سليما متواصلا تراوح ما بين ادارة البلدية ومحافظ بيروت ووزيري الداخلية ، والعمل ، ومر بمراحل عديدة منها :

الاجتماع الاخير للمجلس التنفيذي للنقابة الذي عقد في ١٢ــ٩ــ١٩٧٩ والذي تمت فيه دراسة نتائج الاتصالات التي اجراها مع المسؤولين بخصوص المطالب العالقة وفي طليعتها القرار رقم (٣٠) ، الذي اقر في المجلس البلدي بناء لموقف نضالي عمالي في عهد وزارة رشيد الصلح الذي وقع عليه بصفته وزيرا للداخلية ، وصدق من حكومته بالاصرار والتاكيد ، ووصل الى مجلس الخدمة المدنية الذي أحاله بدوره في ٢٢ــ٥ــ ١٩٧٥ الى محافظ بيروت في ذلك الوقت شفيق ابو حيدر لتنفيذه، ولكن انفجار الحرب الاهلية قدم الحجة للدولة فاستعملتها مبررا لتاجيل التنفيذ ، وما زال يراوح حتى الان بين رفض الدولة وتمنت الادارة .

وفي أوائل سنة ١٩٧٧ جدد مجلس النقابة اتصالاته ملحا على تنفيذ الاضراب وملوحا بالاضراب ، فعقد اجتماع في مكتب الوزير صلاح سلمان في ١٩ــ٩ــ١٩٧٧ بعد تدخل الاتحاد العمالي العام ، وضم الاجتماع الى جانب سلمان وزير الموارد .. ابراهيم شعيتو كوسيط بين العمال والمسؤولين ، والمحافظ متري النمار ورئيس اتحاد المصالح المستقلة انطون بشارة ، ومجلس النقابة، وقد صدر عن الاجتماع مقررات اعتبرت مقبولة كحد ادنى ومنها :

تاليف لجنة بقرار من محافظ بيروت ، من رؤساء المصالح في البلدية ، ويراسها مدير التفتيش في البلدية وعضو عن وزارة العمل .. ، و ٣ اعضاء من مجلس النقابة ومهمتها اعداد ملاك للقرار رقم (٣٠) وتدويم العمال المؤقتين ، واعطاء تعويض خاص عن ايام الاحد والاعياد ، على ان يعمل العمال احدين بدل اربعة أي ٥٠٪ ، حتى اصدار تعويض خاص بدل عن أيام الاحاد دون أن يعمل العمال . على ان تنفذ هذه القرارات في نهاية ١٩٧٧ ، دون التطرق مطلقا من قبل المسؤولين الى أية مخالفة قانونية تطال القرار (٣٠) حيث أعدت ملاكاته ووصل الى عضو المجلس البلدي نقولا العم لدراسته وتنفيذه ، دون نتيجة ، واستمرت المراجعات في جو المماطلة ، وتبرير المسؤولين ، انه ليس باستطاعتهم جلب الملاكات المذكورة من مبنى المالية القديم ، وهذا ما حصل مع قرار تدويم العمال المؤقتين ، فقد صدر عن المجلس البلدي أربعة قرارات بالتدويم يلزمها فقط تصديق وزير المالية والمحافظ ، وهكذا درجت بقية المطالب لتعالج اسوة بالقرار رقم (٣٠) والتدويم .

وعند مجيء الحكومة الحالية تقدم المجلس التنفيذي بمطالبه الى وزير الداخلية ، الذي وعد بتنفيذها بحضور متري النمار ، وتعهد بتكليف ثلة من قوى الامن الداخلي لاحضار القرار من مبنى المالية ، طالبا حث العمال على مضاعفة جهودهم من أجل تحسين وضع النظافة ، متجاهلا أن السبب يقع على عاتق مجلس بلدية بيروت الذي أبقى على الوسائل والاساليب البدائية القديمة المتبعة في التنظيف من جهة ومن جهة ثانية يختص بطبيعة النظام البرجوازي اللبناني ودور التنظيم المدني ، بالاضافة الى اهمال مطالب العمال وعدم تحسين ظروف عملهم واحوالهم المعيشية ، والموقف الرسمي المتعلق بممارسة الضغوط على المناطق الوطنية تمهيدا لاخضاعها ، والضرب على وتر القرار رقم (٣٠) بانه غير مستوف للشروط القانونية ، علما ان شمار ٦ و ٦ مكرر لا يمكن أن يجسد في البلدية باحداث مساواة طائفية بين العمال .

وفي اجتماع ثان وثالث مع وزير الداخلية وبحضور نفس التشكيلة وانضمام نقولا العم ، حصلت المفاجاة، بتصريح المحافظ والعم ، ان قرار رقم (٣٠) غير قانوني ويصعب تنفيذه ، وكانت الصدمة الكبرى في تاكيد وزير الداخلية « الوطني » المخالفة القانونية ، وتلاشت محاولات المجلس التنفيذي لتوضيح ان القرار شرعي ومصدق عليه من قبل وزير داخلية سابق ، وان مسالة عدم توقيعه من مجلس الخدمة تتعلق بالشؤون الداخلية لمؤسسات الدولة التنفيذية ولا دخل للعمال بها . وقد جاء رفض مطالب العمال بشكل صريح بعد أن استنفذ المسؤولون كل الاساليب التآمرية ولم يعد بمقدورهم المماطلة ، وكان الرفض ، الورقة الاخيرة في جعبة السلطة وادارة البلدية ، مما دفع العمال الى الاضراب حتى تحقيق كافة المطالب المذكورة آنفا .

وقد حذر علي سلامة رئيس المجلس التنفيذي الجهات المختصة ، من عدم تلبية مطالب العمال ومن المحاولات الجارية لكسر الاضراب التي ستعطي الدولة قدرة لان تستاسد وترفض أي مطلب عمالي مهما صغر حجمه واشار الى ان الاستعدادات لمواجهة أي عمل تخريبي متوفرة ، بالرغم من أن الزعامة التقليدية السياسية والدينية سوف تحاول تخريب الاضراب الذي مثل ارقى حالة من الاجماع ونموذجا ، يتبع ، لوحدة نضال عمال البلدية ، فالادارة تترقب الوضع لجمع عناصر الموقف وربط خيوطه من أجل الاعداد لخطوات قادمة ، فلنعوت عليها كل الفرص بالعمل على استمرار نجاح الاضراب .

ان مجلس النقابة اذ يرتكز الى وحدة عمال البلديات في لبنان اولا وعمال واجراء القطاع العام ثانيا ، ووحدة الطبقة العاملة على كافة الاراضي اللبنانية ثالثا ، يدعو التيار اليساري المعارض لمجلس النقابة ، لان يشارك بكل قوته في صراع العمال ضد الاعداء ، وفي هذا الميدان اثبات لصحة الطرح الذي يمثل مصالح العمال ، ويضعها على جدول الانجاز .

وتجدر الاشارة الى ان عمال بلدية بيروت الذين جذبوا الانظار ، ونالوا تاييد كل القوى الوطنية المتحسسة لظروفهم وحقوقهم، مطالبين كاداة للاضراب العمل على تمتين وحدتهم ، وتفويت الفرصة لافشال مؤامرة ضرب تحركهم النضالي وشل اضرابهم ، فيجب بذل كل المساعي وتسخير كافة الجهود لانجاز المهمات التالية :

استمرار الاضراب وانجاحه

١ ــ التشديد على وحدة العمال النقابية والالتفاف حول مطالبهم ، وافشال تعدد الرؤوس المتكلمة باسمهم ، واقتصارها ــ خاصة في هذه المرحلة ــ على المجلس التنفيذي للنقابة .

٢ ــ بناء لجان العمال القاعدية من أجل رفع نسبة الفعل والتاثير في اتخاذ المواقف النضالية ، وتعبئة العمال وتوعيتهم لفهم مصالحهم ونسيج الخيوط التنظيمية لتشكل رابطا تنظيميا نضاليا متماسكا لكافة العمال .

٣ ــ الاجتماعات الدائمة والموسعة ، للابقاء على الروح المعنوية مرتفعة ، وتحريض العمال وتحريك نضالهم ، وخلق الاجواء التي تعطيهم دعما لاستمرارية الاضراب .

٤ ــ تشكيل لجان متابعة ، تقوم بزيارات للعمال في مناطق سكنهم ، وكذلك تسعى الى مراقبة كل نقاط الخدمة لتسهر على اجماع العمال في الاضراب .

٥ ــ العمل على ان تصدر النشرة العمالية يوميا أثناء الاضراب ، واصدار البيانات الدائمة لتوضيح معالم طريق النضال للحصول على المطالب ، والتنبيه الى كل المخاطر .

٦ ــ الالتزام القاطع من الجميع وخاصة من قيادة الاضراب برفض كافة الوعود من أية جهة اتت وعدم الالتفات لدعوات العودة عن الاضراب الساري المفعول الا بعد تطبيق المطالب بحذافيرها ، والالتزام بقرار الجمعية العمومية .

٧ ــ الانفتاح على الوحدات العمالية الاخرى والنقابات ، لاعلان تضامنها من اجل تعبئة كل القوى المؤيدة وتطوير الموقف النضالي لصالح العمال .

٨ ــ الضغط على الاتحاد العمالي العام والاتحاد الوطني لتبني اضراب عمال البلدية ، وبالتالي اعلان اضراب عمالي عام وشامل حتى تحقيق كافة المطالب المتعددة .

٩ ــ العمل لدى الحركة الوطنية من أجل تحريك مظاهرات شعبية داعمة لعمال البلدية ، ومنبهة لمضار الاوساخ التي تتحمل الدولة مسؤولية اخطارها .

ان هذه المطالب والتي تشكل الحد الادنى لتامين معيشة العمال لن تكون الا دوافع نضالية لدفع مستوى النضال المطلبي ليتراوح مع النضال السياسي ، وبشكل طريق الصراع الجبار لاسقاط النظام اللبناني ودحر الصهاينة والانعزاليين .

■

البلديه في لبنان هي مؤسسه مدنيه تابعة للدوله ، فالى جانب كونها احدى اوجه الحضارة بشكل عام ، فانها تمثل مقياسا نسبيا لمعرفه اهتمامات النظام بالشؤون الحياتيه للمواطنين ، وهي تشكل افرازا لبنيه النظام السائد ، حيث ارتبط منشاها مع ظهور النظام الراسمالي ، وتفاوتت منجزاتها ، باختلاف التشكيلات الطبقيه الموجودة في الحكم .

.عايات .. تعايات والعب، على عمال البلديه

وحدة نضال العمال كفيلة بتلبية مطالبهم

الاضراب الفوري المفتوح

اهم وسائل النضال السلمي لانتزاع مطالب عمال بلدية بيروت

السلطة وادارة البلدية ترفضان مطالب العمّال

ففي البلدان الاشتراكية ، مثلت البلدية لحماية وضع المواطنين الصحي ، وطورا لجماليا تالمناطق المدينية والريفية، أما في المجتمع الراسمالي وخاصة في دول الانظمة المتخلفة ، فانها تتحول الى خزينة يتم نهبها من قبل المسؤولين ، وتصل الى اعتمادها كوسيلة ضغط سياسية تستعمل تقديماتها لخدمة مصالح فئوية محددة ، وابتزاز القوى الوطنية ، كما هو حاصل في لبنان .

وبلدية بيروت ، والتي تعتبر اضخم بلديات لبنان ، هي احدى اسوأ المؤسسات ، التي يعاني عمالها ابشع انواع القهر الاقتصادي والجسدي ، فمن الاجور المتدنية ، والوسائل البدائية التي اقتصرت عليها تجهيزات البلدية ، الى المعاملة البوليسية اقلا انسانية ، وانعدام ابسط مستلزمات رعاية حياة العمال ، وصولا الى تراكم مستحقات العمال . شكلت مسالة تحقيق مطالبهم ، السبيل الوحيد لاستمرار عملهم ، بما يكفل لهم حياة الحد الادنى ، رغم العديد من الشهداء الذين سقطوا وهم يعملون في ساحات وشوارع بيروت من اجل المحافظة على نظافة العاصمة .

فما هو واقع عمال بلدية بيروت ؟ وما هي آفاق خلاصهم من حياة الذل والاستغلال ؟

نبذة عن وضع العمال

يبلغ تعداد عمال بلدية بيروت حوالي خمسة الاف عامل تقريبا ، وهم موزعون على الاقسام التالية، بنسب مختلفة :

١ ــ عمال قسم النظافة ، وعددهم ٢٣٠٠ عامل تقريبا .
٢ ــ عمال الاشغال
٣ ــ عمال الحدائق
٤ ــ عمال المرآب

ويبلغ تعداد عمال الاشغال والحدائق والمرآب حوالي ١٧٠٠ عامل .

٥ ــ عمال الصحة وهم ٢٥٠ عامل .

٦ ــ عمال الشؤون الادارية ويصل تعدادهم الى ١٥٠ عامل .

٧ ــ أما عمال المسلخ فتعدادهم يبلغ حوالي ٦٠٠ عامل .

وقد انتخب أول مجلس تنفيذي لنقابة عمال بلدية بيروت في ٢٣ ــ ١ ــ ١٩٧٣ علما ان الترخيص بانشاء نقابة قد تم في ١٦ ــ ٩ ــ ١٩٧٢ ، وقد ناضل العمال كثيرا للوصول الى انتخاب المجلس التنفيذي ، فكان قد حدد موعد انتخابه من قبل اللجنة التاسيسية التي شكلت على اثر السماح بوجود نقابة في ٢٣ ــ ٩ ــ ١٩٧٢ ، ولكن الادارة وبواسطة مندوبيها سعت الى تزوير قرار الترخيص املا بالغائه او على الاقل تعديل تأجيل موعد الانتخابات بموافقة كاظم الخليل وزير العمل .. آنذاك ، ليتسنى لها التلاعب ودس عملائها وتشتيت أكبر عدد ممكن ، وقطع الطريق على العمال المستقلين وابتزازهم ، وبالتالي ممارسة ارهابها ، هادفة الى الهيمنة على الانتخابات وانجاح ممثليها .

١ ــ تنفيذ القرار رقم (٣٠) الصادر عن المجلس البلدي عام ١٩٧٥ والمصدق من جميع المراجع المختصة.
٢ ــ رفع الحد الادنى ، وزيادة الاجور عملا بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٠٧ اعتبارا من اول عام ١٩٧٩ اسوة بزملائهم عمال واجراء المصالح المستقلة .
٣ ــ اعطاء الاجراء ثمن اللباس الذي حرموا منه اعتبارا من عام ١٩٧٥ .
٤ ــ تنفيذ القرار رقم ٨٧ المتعلق بتدويم الاجراء المؤقتين وافادتهم من التقديمات والمنافع التي يستفيد منها زملاؤهم الاجراء الدائمون .
٥ ــ تعديل الدرجة الادارية عملا بالمرسوم الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٧٥ على ان تصبح الدرجة ١٠٪ من أصل المعاش بدلا من ٣٠ ليرة المعطاة حاليا.
٦ ــ التامين على شاحنات البلدية كي لا يتحمل السائقون مسؤولية الحوادث التي لا يمكن تحمل اعبائها .

ان هذه المطالب تمثل النذر اليسير من حقوق العمال العادلة التي تخفف من ظلف العيش وتحفظ حياتهم وتضمن استمرارهم بتقديم الخدمات .

مراحل النضال ... وحقيقة الاضراب

بناء على دعوة المجلس التنفيذي لنقابة عمال بلدية بيروت ، عقدت الجمعية العمومية للعمال اجتماعها المقرر بتاريخ ٢١ ــ ٩ ــ ١٩٧٩ ، وبعد المداولات تبين لها ان مجلس نقابتها قد اجرى بخصوص مطالبها كل الاتصالات اللازمة مع جميع المعنيين في البلدية والدولة، مقدما المذكرات الخطية المتكررة لتنفيذها ، وخلصت الى نتيجة مفادها ، ان كل الوعود التي قدمت من المسؤولين كانت لتسويف مطالب العمال ومماطلتهم ، وعدم القيام باية اجراءات جدية ايجابية مما حدى بالجمعية العمومية لان تقرر الاضراب الفوري المفتوح، كرد حازم على الموقف السلبي الذي اتخذه اصحاب الشان حيال مطالبها وربطوا الاضراب بالاستجابة لتنفيذها . وفوضت الجمعية العمومية المجلس التنفيذي بمتابعة ملاحقة المطالب وربطوا عودتهم عن الاضراب بالتحقيق الكامل لمطالبهم .

وحتى الان فقد جاء الاضراب موحدا شاملا في المنطقة الغربية ، بينما هو في المنطقة الشرقية، ، يعاني من مازق تقسيم عمال البلدية بقرار من السلطة، فقد كلف محافظ مدينة بيروت متري النمار احد الفاشيين جورج اشقر ، بتفويض خاص أوكل اليه مسؤولية عمال بلدية بيروت في مناطق الفيتو الانعزالي، حيث حاول ومنذ اليوم الاول للاضراب شق وحدة العمال المطلبية ، واضعاف تضامنهم ، مستمدا قوته من قرار السلطة اولا ومن العصابات الفاشية التي ينتمي اليها ثانيا في ظروف لم تبرز فيها حتى الان المواقف المعارضة ، رغم ان امكانية تسلل الايدي العابثة لتثلم وحدة العمال سوف تظهر لاحقا .

ومنذ توليه المسؤولية داب المجلس التنفيذي لنقابة بلدية بيروت على رفع مطالب العمال واجراء الاتصالات المطلوبة بشانها ، حيث مر بمراحل حرجة خاض فيها نضالا سليما متواصلا تراوح ما بين ادارة البلدية ومحافظ بيروت ووزيري الداخلية ، والعمل ، ومر بمراحل عديدة منها :

الاجتماع الاخير للمجلس التنفيذي للنقابة الذي عقد في ١٢ــ٩ــ١٩٧٩ والذي تمت فيه دراسة نتائج الاتصالات التي اجراها مع المسؤولين بخصوص المطالب العالقة وفي طليعتها القرار رقم (٣٠) ، الذي اقر في المجلس البلدي بناء لموقف نضالي عمالي في عهد وزارة رشيد الصلح الذي وقع عليه بصفته وزيرا للداخلية ، وصدق من حكومته بالاصرار والتاكيد ، ووصل الى مجلس الخدمة المدنية الذي أحاله بدوره في ٢٢ــ٥ــ ١٩٧٥ الى محافظ بيروت في ذلك الوقت شفيق أبو حيدر لتنفيذه، ولكن انفجار الحرب الاهلية قدم الحجة للدولة فاستعملتها مبررا لتاجيل التنفيذ ، وما زال يراوح حتى الان بين رفض الدولة وتعنت الادارة .

وفي أوائل سنة ١٩٧٧ جدد مجلس النقابة اتصالاته ملحا على تنفيذ الاضراب وملوحا بالاضراب ، فعقد اجتماع في مكتب الوزير صلاح سلمان في ١٩ــ٩ــ١٩٧٧ بعد تدخل الاتحاد العمالي العام ، وضم الاجتماع الى جانب سلمان وزير الموارد .. ابراهيم شعبنو كوسيط بين العمال والمسؤولين ، والمحافظ متري النمار ورئيس اتحاد المصالح المستقلة انطون بشارة ، ومجلس النقابة، وقد صدر عن الاجتماع مقررات اعتبرت مقبولة كحد أدنى ومنها :

تأليف لجنة بقرار من محافظ بيروت ، من رؤساء المصالح في البلدية ، ويراسها مدير التفتيش في البلدية وعضو عن وزارة العمل .. ، و ٣ اعضاء من مجلس النقابة ومهمتها اعداد ملاك للقرار رقم (٣٠) وتدويم العمال المؤقتين ، واعطاء تعويض خاص عن أيام الاحد والاعياد ، على ان يعمل العمال أحدين بدل اربعة أي ٥٠٪ ، حتى اصدار تعويض خاص بدل عن أيام الاحاد دون ان يعمل العمال . على ان تنفذ هذه القرارات في نهاية ١٩٧٧ ، دون التطرق مطلقا من قبل المسؤولين الى اية مخالفة قانونية تطال القرار (٣٠) حيث اعدت ملاكاته ووصل الى عضو المجلس البلدي نقولا العم لدراسته وتنفيذه ، دون نتيجة ، واستمرت المراجعات في جو المماطلة ، وتبرير المسؤولين ، انه ليس باستطاعتهم جلب الملاكات المذكورة من مبنى المالية القديم ، وهذا ما حصل مع قرار تدويم العمال المؤقتين ، فقد صدر عن المجلس البلدي أربعة قرارات بالتدويم يلزمها فقط تصديق وزير المالية والمحافظ ، وهكذا درجت بقية المطالب لتعالج أسوة بالقرار رقم (٣٠) والتدويم .

وعند مجيء الحكومة الحالية تقدم المجلس التنفيذي بمطالبه الى وزير الداخلية ، الذي وعد بتنفيذها بحضور متري النمار ، وتعهد بتكليف ثلة من قوى الامن الداخلي لاحضار القرار من مبنى المالية ، طالبا حث العمال على مضاعفة جهودهم من أجل تحسين وضع النظافة ، متجاهلا ان السبب يقع على عاتق مجلس بلدية بيروت الذي أبقى على الوسائل والاساليب البدائية القديمة المتبعة في التنظيف من جهة ومن جهة ثانية يخص بطبيعة النظام البرجوازي اللبناني ودور التنظيم المدني ، بالاضافة الى اهمال مطالب العمال وعدم تحسين ظروف عملهم واحوالهم المعيشية ، والموقف الرسمي المتعلق بممارسة الضغوط على المناطق الوطنية تمهيدا لاخضاعها ، والضرب على وتر القرار رقم (٣٠) بانه غير مستوف للشروط القانونية ، علما ان شعار ٦ و ٦ مكرر لا يمكن ان يجسد في البلدية باحداث مساواة طائفية بين العمال .

وفي اجتماع ثان وثالث مع وزير الداخلية وبحضور نفس التشكيلة وانضمام نقولا العم ، حصلت المفاجاة، بتصريح المحافظ والعم ، ان قرار رقم (٣٠) غير قانوني ويصعب تنفيذه ، وكانت الصدمة الكبرى في تاكيد وزير الداخلية « الوطني » المخالفة القانونية ، وثلاثت محاولات المجلس التنفيذي لتوضيح ان القرار شرعي ومصدق عليه من قبل وزير داخلية سابق ، وان مسالة عدم توقيعه من مجلس الخدمة تتعلق بالشؤون الداخلية لمؤسسات الدولة التنفيذية ولا دخل للعمال بها . وقد جاء رفض مطالب العمال بشكل صريح بعد ان استنفذ المسؤولون كل الاساليب التآمرية ولم يعد بمقدورهم المماطلة ، وكان الرفض ، الورقة الاخيرة في جعبة السلطة وادارة البلدية ، مما دفع العمال الى الاضراب حتى تحقيق كافة المطالب المذكورة آنفا .

وقد حذر علي سلامة رئيس المجلس التنفيذي الجهات المختصة ، من عدم تلبية مطالب العمال ومن المحاولات الجارية لكسر الاضراب التي ستعطي الدولة قدرة لان تستاسد وترفض اي مطلب عمالي مهما صغر حجمه واشار الى ان الاستعدادات لمواجهة أي عمل تخريبي متوفرة ، بالرغم من أن الزعامة التقليدية السياسية والدينية سوف تحاول تخريب الاضراب الذي مثل أرقى حالة من الاجماع ونموذجا ، يتبع ، لوحدة نضال عمال البلدية ، فالادارة تترقب الوضع لجمع عناصر الموقف وربط خيوطه من أجل الاعداد لخطوات قادمة ، فلنعوت عليها كل الفرص بالعمل على استمرار نجاح الاضراب .

ان مجلس النقابة اذ يرتكز الى وحدة عمال البلديات في لبنان اولا وعمال واجراء القطاع العام ثانيا ، ووحدة الطبقة العاملة على كافة الاراضي اللبنانية ثالثا ، يدعو التيار اليساري المعارض لمجلس النقابة ، لان يشارك بكل قوته في صراع العمال ضد الاعداء ، وفي هذا الميدان اثبات لصحة الطرح الذي يمثل مصالح العمال ، ويضعها على جدول الانجاز .

وتجدر الاشارة الى ان عمال بلدية بيروت الذين جنبوا الانظار ، ونالوا تاييد كل القوى الوطنية المتحسسة لظروفهم وحقوقهم، مطالبين كاداة للاضراب العمل على تمتين وحدتهم ، وتفويت الفرصة لافشال مؤامرة ضرب تحركهم النضالي وشل اضرابهم ، فيجب بذل كل المساعي وتسخير كافة الجهود لانجاز المهمات التالية :

استمرار الاضراب وانجاحه

١ ــ التشديد على وحدة العمال النقابية والالتفاف حول مطالبهم ، وافشال تعدد الرؤوس المتكلمة باسمهم ، واقتصارها ــ خاصة في هذه المرحلة ــ على المجلس التنفيذي للنقابة .

٢ ــ بناء لجان العمال القاعدية من اجل رفع نسبة الفعل والتاثير في اتخاذ المواقف النضالية ، وتعبئة العمال وتوعيتهم لفهم مصالحهم ونسيج الخيوط التنظيمية لتشكل رابطا تنظيميا نضاليا متماسكا لكافة العمال .

٣ ــ الاجتماعات الدائمة والموسعة ، للابقاء على الروح المعنوية مرتفعة ، وتحريض العمال وتحريك نضالهم ، وخلق الاجواء التي تعطيهم دعما لاستمرارية الاضراب .

٤ ــ تشكيل لجان متابعة ، تقوم بزيارات للعمال في مناطق سكنهم ، وكذلك تسعى الى مراقبة كل نقاط المخدمة لتسهر على اجماع العمال في الاضراب .

٥ ــ العمل على ان تصدر النشرة العمالية يوميا اثناء الاضراب ، واصدار البيانات الدائمة لتوضيح معالم طريق النضال للحصول على المطالب ، والتنبيه الى كل المخاطر .

٦ ــ الالتزام القاطع من الجميع وخاصة من قيادة الاضراب برفض كافة الوعود من أية جهة اتت وعدم الالتفات لدعوات العودة عن الاضراب الساري المفعول الا بعد تطبيق المطالب بحذافيرها ، والالتزام بقرار الجمعية العمومية .

٧ ــ الانفتاح على الوحدات العمالية الاخرى والنقابات ، لاعلان تضامنها من اجل تعبئة كل القوى المؤيدة وتطوير الموقف النضالي لصالح العمال .

٨ ــ الضغط على الاتحاد العمالي العام والاتحاد الوطني لتبني اضراب عمال البلدية ، وبالتالي اعلان اضراب عمالي عام وشامل حتى تحقيق كافة المطالب المتعددة .

٩ ــ العمل لدى الحركة الوطنية من اجل تحريك مظاهرات شعبية داعمة لعمال البلدية ، ومنبهة لمضار الاوساخ التي تتحمل الدولة مسؤولية اخطارها .

ان هذه المطالب والتي تشكل الحد الادنى لتامين معيشة العمال لن تكون الا دوافع نضالية لدفع مستوى النضال المطلبي ليتراوح مع النضال السياسي ، وبشكل طريق الصراع الجبار لاسقاط النظام اللبناني ودحر الصهاينة والانعزاليين .

■

« حسان طروادة » جديد !

التحرك الاردني يصب في مجرى "كامب ديفيد"

دعم اميركي واوروبي لاقتراحات الملك حسين تصعيد النضال العسكري الفلسطيني هو الرد الامثل والوحيد

زيارة الملك حسين لواشنطن، ولقاءاته بالمسؤولين الاميركيين، ارتدت طابعا كبيرا من الاهمية نظرا لتوقيت هذه الخطوة ، وعلاقتها بمجمل مسيرة التسوية . واذا كانت الزيارة شيئا عاديا بالنسبة لنظام كالاردن فان الخطورة كمنت في الخطاب الذي القاه الملك امام الجمعية العامة للامم المتحدة واوضح فيه موقف الاردن القابل للاعتراف بالكيان الصهيوني .

في هذا الوقت تتابع المفاوضات المصرية — « الاسرائيلية » ، اذ عقدت الجولة السادسة منها في الاسكندريه في السادس والعشرين من الشهر الحالي ، دون التوصل الى نتائج جديدة على صعيد « الحكم الذاتي » المقترح . وتقول أوساط الوفد المصري ان الخلافات الجوهرية حول الموضوع ما تزال تراوح مكانها رغم انقضاء ستة أشهر على توقيع المعاهدة . وفي حين « تصر مصر على رقابة دولية على الانتخابات (؟) ترفض « اسرائيل » هذه الصيغة مقدمة ضمانات حول سيرها « الديمقراطي » » . وككل مرة فان المشاكل المطروحة على المفاوضين لا يمكن أن تحل الا على مستوى الرؤساء ، كما تؤكد الأوساط المصرية .

غير ان ما يدور على الجبهة المصرية — « الاسرائيلية » هو تفتيش في غير موقعه . فالمتتبعين يرون ان هذا الجانب من المفاوضات لم يحقق أي تقدم على الاطلاق منذ أن بدأ ، وما يصدر عن اللقاءات بخصوصه ليس سوى كلام لا علاقة له بأي تطبيق أو تنفيذ عملي ، وهو اشبه بالذي يحاول أن يقص الظل بينما الاصل باق على ما هو .

واذا كان المصريون والصهاينة ماضون في تكريس « السابقة التاريخية » حسب تعبير بطرس غالي ، فان سياسة عزل « كامب ديفيد » واتفاقاته ما تزال هي ايضا مستمرة واخذة في التطور ، وليس الاشتباك الحوي السوري — الصهيوني الاخير في الاجواء اللبنانية وما تلاه من اعلان وتوضيح للموقف السوري سوى احد مظاهرها .

لكن يجب الاعتراف فعلا ان النشاط السياسي والدبلوماسي على الجبهة الشرقية بدأ يتخذ أشكالا جديدة تصب في اطار التسوية الاميركية المطروحة .

فالزيارة التي يقوم بها الملك حسين لواشنطن ولقاءته بالمسؤولين الاميركيين هي الخطوة الاردنية المنتظرة منذ زمن توقيع الاتفاق والتي حال دونها رفض لفظي « لكامب ديفيد » فرضه الوضع العربي بشكل عام والعلاقات مع سوريا وليبيا بشكل خاص ، جعل الاردن يتريث في طرح أوراقه .

أما اليوم ، وفي الخطاب الذي القاه الملك في الامم المتحدة ، فقد برز الموقف الاردني كموقف مناقض لطموحات وآمال الشعب الفلسطيني التي ادعى جاهدا تمثلها ، بالرغم مما اشاعته الصحافة الغربية عن « تفاهم » مسبق بين الملك ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ميشروع الوفد الموحد الى مؤتمر دولي، وهو اقتراح أميركي كما اعترف الملك ، يرفضه الفلسطينيون لانه أولا وأخيرا سيشكل دعما لسياسة الولايات المتحدة ونصورها للحل .

ورغم ان هذه الفكرة مستسلمة ومرفوضة في الاساس ، فهي لا تخرج عن ذلك في تفاصيلها . ففي الوقت الذي تدعو فيه الى اعتراف فلسطيني بالكيان الصهيوني، تحرص على مراعاة الرغبة « الاسرائيلية » في تجنب الاعتراف بأي وجود فلسطيني مستقل ، وهو ما يفتح الباب مجددا للنطق الاردني على وحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني .

ولا يخرج هذا المشروع عن اطار القرار ٢٤٢ الذي يؤكد حق الكيان الصهيوني في الوجود والذي ما انفك الفلسطينيون بمختلف مصائلهم يعلنون رفضهم المطلق له .

أما الاقتراح الاردني الآخر فهو الدعوة الى عقد « مؤتمر دولي باشراف المنظمة الدولية لتحقيق تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط » . وقد ارفق الملك اقتراحه هذا بعبارات أوحت للمستمعين وكأنه يتكلم باسم المجموعة العربية كلها ، وبأن العرب سبق وان وافقوا على اقتراح مماثل عام ١٩٧٧ رفضته « اسرائيل » في حينه . وقد أيدت الدول الاوروبية التسع ، التي تحدث باسمها وزير الخارجية الايرلندي ، دعوة الاردن الى التفاوض ، واعتبرت ان « القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ يجب ان يكونا اساسا لحل سلمي » .

تلك هي اذا آفاق التحرك الاردني الجديد — القديم الذي طالما حذرنا من خطورته على صفحاتنا.واذ اكان البعض قد وجد في موقفنا الثابت من النظام الاردني الميل « نظرما » فان هذا التطرف مطلوب الآن من كل الذين يعارضون « كامب ديفيد » عمليا ويرفضون بالعمل السياسة الاميركية في الشرق الاوسط واهدافها المعادية لمصالح شعوبنا ، خاصة بعد ان فضح النظام الاردني اوراقه واعلن بطريقة مباشرة عن « تليين » في موقفه لصالح التسوية الاستسلامية .

واذا كانت النشاطات الفلسطينية الاخيره قد اكتسبت ابعادا دولية ، وفتحت مجالات دبلوماسية وسياسية واسعة امام القضية الفلسطينية ومؤيديها في العالم ، الا ان هذه النشاطات والاتصالات يجب ان لا تدخل في اطار الاهداف الاستراتيجية لمنظمة التحرير .

ورغم كوننا لا نعارض أية تاكتيكات سياسية مرحلية تخدم وتفيد قضيتنا المركزية ، الا اننا نؤكد ان ثمة أمرين اثنين ، يستطيعان اذا ما تحققا ان يبعدا النضال الفلسطيني عن خطر الوقوع في المنزلقات الاميريالية وافخاخها المعادية له ، وبجعلان افقا ثوريا لاي تحرك فلسطيني مقبل .

وهذان الامران هما أولا الاستمرار في معاداة نهج الولايات المتحدة في مهم قضية الشعب الفلسطيني والابتعاد عن مجرى التسوية الذي طرحته في « كامب ديفيد » ، وابقاء اي نشاط سياسي فلسطيني مرهونا بمدى تصديه لهذه السياسة وتلك التسوية . وثانيا ، حشد كل الامكانيات والطاقات والفعاليات لتعميق وتصعيد النضال العسكري ضد الكيان الصهيوني في الداخل والخارج ، والتركيز على فتح جبهات عسكرية أخرى امام النضال العسكري الفلسطيني ولا سيما الجبهة الاردنية .

ان العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني يجب ان تحاكم من منطلق هاتين النقطتين واي تجاوز لهما يعتبر خروجا عن مصلحة الشعب الفلسطيني . ان العلاقة الاساسية يجب ان تقوم مع الحركة الوطنية الاردنية وقواها التقدمية التي تستطيع وحدها ان تفتح الحدود الاردنية أمام العمليات الفدائية وليس اللقاء والحوار مع الملك المعيل في قصر بسمان الذي شهد تصعيد اكبر مؤامره على ماضي وحاضر الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة .

■

الملك حسين حرباء علينا أن نحذر من تلونها

المطلوب في هذه المرحلة هو رفع شعار الصمود السياسي والعسكري فقط سلاحنا الاستراتيجي في المعركة، هو تعبئة الجماهير واعطائها حرياتها الديمقراطية

تنشر « الهدف » الجزء الثاني من مقابله الرفيق أبو علي مصطفى ، حيث يتابع القاء الضوء على المرحلة الراهنة وطبيعة التحديات التي تواجه الثوره ويولي اهتماما خاصا بضرورة واهمية الوقفه السياسيه بعد تسعه اعوام من المعركه التي خاضها النظام ضد الثوره الفلسطينية في أيلول .

□ ما هي نظرتكم الى ما يشبه حالة الانحسار بالنسبة للمقاومة الفلسطينية وعدم تمكنها من انتزاع قاعدة أو أكثر لها ؟

□ هذا الموضوع مرتبط بموازين القوى في تطورها وصعودها . وبالنسبة لنا كثورة مفروض ان نضع في حسابنا في موازين القوى هذه ، والعامل الذاتي .

صحيح قد نستفيد من ظروف موضوعية مساعدة في خلق اطار أوسع من التحالف الوطني الديمقراطي العربي مع ثورتنا تحالفات دولية ، مع البلدان الاشتراكية ، عوامل موضوعية مساعدة .

لكن يبقى ما يقرر في موازين القوى وهو العامل الذاتي ومدى الاستعداد ، يعني قطع أشواط على طريق ايجاد قواعد محررة حتى تستطيع الثورة من خلالها أن تابع مسيرتها من أجل التحرير .

لدينا مفهوم يرتكز الى قاعدة ثابتة وهو انه يستحيل التحرير ما لم تتوفر أرض عربيه محررة ، بمعنى عون استراتيجي وجغرافي وبشري عربي حتى نستطيع أن نتابع معركتنا الطويلة ضد كل القوى المعادية ، امبريالية وصهيونية ورجعية .

هذا الوضع اذا قلنا ان هناك أولويات فلا شك أن موقع الاردن هو الموقع الذي يحتل المركز الاول بمعنى موقعه بشريا بالنسبة لشعبنا وكذلك موقعه جغرافيا ، استراتيجيا الذي يلعب دورا كبيرا وبالتالي عدم تحصيلنا لهذا الموقع بعد ٩ سنوات من أيلول و ٨ سنوات من تموز ١٩٧١ لا يعني أن هناك خطا في النظره من حيث المبدأ وانما هناك عملية مراجعه جدية في السياسات السابقة التي قلنا انها أوقعتنا في المهزيمه وسنستطيع من خلالها ان نحقق على هذا الطريق هدفا المحدد .

وهذا لن يتم طبعا بعصا سحرية أو بقرار نتخذه نحن في غرف مغلقة ، وانما عبر عمليه نضالية تراكمية تتراكم فيها النضالات يوما بعد يوم ، نضالات سياسية معبوية جماهيرية حتى نستطيع ان نفرض وجودها في داخل الساحة .

وهذا الشيء لا يتم من خارج الساحة بما يمكن أن نقوله نحن فقط كمقاومة فلسطينية بقدر ما يصبح جماهيرنا هناك مستعدة للانخراط في برنامج وطني موحد من أجل تحقيق هذا المكسب حتى الآن هناك عاملان :

★ ضعف البنى التنظيمية للمقاومة الفلسطينية بعد هزيمة أيلول وتموز .

★ السياسات التي اعتمدت في مهادنة النظام الاردني ، خاصة ، تلك التي دخلت في مراحل ما بعد أيلول .

المرحلة الاولى شعار التصادم مع النظام الاردني واعتباره خصما رئيسيا يجب النضال ضده بالتضامن مع الحركة الوطنية الاردنية لاقامة نظام وطني ديمقراطي .

يمثل هذا في البرنامج العاشر والحادي عشر من المجلس الوطني الفلسطيني .

ثم البرنامج الثاني عشر بدأ بخجف من هذه اللهجة للانتقال الى مرحلة المراجعة مع النظام الاردني على مسألة التسوية ومن سياخذ الدولة الفلسطينية نحن أم النظام الاردني .

من هذا الموقع بدات تتجهد امكانية التعبئة على الشعار السياسي ، خاصة على مسألة التسوية ، ثم انتقلت في السنوات الاخيرة الى مرحلة أكثر خطورة وهي مرحلة التشارك مع النظام الاردني فيما يسمى باللجان المشتركة لدعم الصمود ، الخ ، والتي هي تلحق الضرر كليا بالمدى البعيد على امكانية التسارع في تراكم العمليه النضالية .

ليس معنى أن نقول : لا تفاوض ولا علاقات مع النظام الاردني ، ان نكون في اليوم الثاني على ابواب اسقاط النظام الاردني .

هذا كلام مثالي مجرد ليس له أساس علمي لكن عندما نقول لا للتفاوض والتعايش مع النظام الاردني واقامة العلاقات الوطيدة معه كأننا نعرف انه ليس من ورائها مكاسب على الاطلاق . النظام الاردني يكسب منا ، نقول ذلك من أجل سريع وتيره العمليه النضالية .

١ — ماذا حدث بعد أن أخذ النظام هذه العلاقة واستخدمها بطريقه الخاصه .

النظام الاردني يقوم الآن بقمع حركة الجماهير الاردنية على طريقة اسمها التجمع الشعبي يعني طريقة بسيطة جدا تمثل الحد الادنى والتجمع الشعبي انبثق عن مؤتمر آذار ١٩٧٨ على ضوء صمود المعركة في الجنوب . مؤتمر شعبي انبثق عنه تجمع شعبي اعتقل جزء من اعضائه ، وعطل معالينه تحت مظلة التفاهم مع م. ت. ف.

قمع مظاهرات الطلبة في جامعة عمان وجامعة اليرموك لما خرجت المظاهرة ضد الوقيع على معاهدتي كامب ديفيد .

لم تخرج المظاهرات لتقول يسقط النظام بل خرجت لتقول لا لكامب ديفيد ومع ذلك قمعها بالقوة .

لم يستطل النظام الاردني فقط ، بمسالة منظمة التحرير وانما استفاد من هذه العلاقة التي توتر معنويا على الجماهير للسير مع التضامن العربي ، للخروج من عزلته السياسية ، وتعزيز مواقعه الاقتصادية ثم يستطل الآن بالمواقع الدولية محاولا اظهار انه يستطيع أن يضمن الورقة الفلسطينية وانه يضعها في جيبه في المفاوضات القادمة .

واذا كان هناك البعض يعتقد انه نتيجة تكتيكاته بالاقتراب من النظام الاردني سيمنع النظام من الذهاب الى كامب ديفيد فهو مخطيء خطأ فادحا .

النظام الاردني هو الذي رسم لنفسه هذا التكتيك لانه لا يستطيع الآن أن يقفز نفس القفزه التي قفزها السادات على زاوية ١٨٠ . وسنكسر رقبته لانه لا يمتلك مؤهلات تعطيه نفس السرعة من القفز الساداتي .

وبالتالي هو الذي يرسم تكتيكاته . هو يعرف ان هذه المرحلة ليست مرحلة التعاطي مع الحلول الا انه يهيء لمرحلة قادمة .

هذا الشيء الذي يمارسه النظام الاردني تحت هذا الغطاء هو الذي يشكل الاعاقة لامكانية الوصول للنقطه التي ذكرتها ، أقول اعاقة ، وليس بالضرورة أن يشكل حاجزا ناريحا لامكانية الوصول لهذه النقطة ، ولكن يشكل اعاقة لمدة سنوات على الاقل في سبيل العملية النضالية وباطؤ النمو في العمل الثوري على طريق التصادم مع النظام واظهار عدوه وكشفه .. الخ ، بينما يحاول هو أن يظهره، بالوجه الوطني .

◀

٢ — لا اخطر من ان يكون النظام الاردني جزءا من لجنة صمود لدعم شعبنا في الارض المحتلة .

النظام الاردني اراد لنا صمودا لدعم شعبنا في الارض المحتلة ، كما ضربنا في ايلول بمدفعيته ، وفي حزيران وتموز في جرش وعجلون .

اكبر ضربة لصمود شعبنا ان المقاومة سحقت وضربت في الاردن . هذه اكبر ضربة وجهت لصمود شعبنا في الارض المحتلة .

كان نفس شعبنا وقوته النضالية في تلك السنوات مستمرا لوجود الرافد النضالي في الاردن .

وفي النهاية يصبح النظام الاردني شريكا في دعم صمود شعبنا وبالتالي يصبح شريكا في المباحثات السياسية والحديث عن مستقبل تعديل القرار ٢٤٢ والمشاريع الاوروبية .. الخ .

كل هذا يعيق امكانية السرعة للوصول الى نقطة وجودنا على الارض الاردنية .

وهذا الشيء لا بد من تعويضه بالمزيد من النشاط والفاعلية ، والبناء حتى نصل الى هذه النقطة . وليس معنى هذا ان الطريق قد اغلقت امامنا نهائيا . وسنكتشف قيادة م. ت. ف. خطأ سياستها ومراهناتها على امكانية هذه العلاقة .

فكيف استطاع سنة ١٩٥٦ ان يقفز ويقـــول انني بطل غلوب ، ثم عـاد وانقلب على الحركة الوطنية سنة ١٩٥٧ وهل ننسى مسايرته لعبد الناصر . ثم كيف عاد وانقض على الحركة الوطنية تحت اسم علاقاته الطيبة مع عبد الناصر . وكذلك عاد وانقض على المقاومة وشعبنا بدباباته في الاردن سنة ١٩٧٠ . وها هو الآن يقفز ليقول ان م. ت. ف. ممثل شرعي للشعب الفلسطيني . انه كالحرباء ، هذه الحشرة الضارة التي تتلون بلون البيئة والاشجار التي تكون بجوارها .

هذا النظام وهو بالتالي يبرر تكتيكاته وفاعلية الوقوف بوجهها رهن بالتحديد السليم للموقف السياسي والتحديد السليم في الموقف السياسي ليس مطلوبا منا ، وحدنا فقط .

فنحن في معركة تحرر وطني لا بد ان نحشد كافة جماهيرنا الوطنية الديمقراطية والانخراط في جبهة وطنية اردنية فلسطينية على برنامج موحد ، وبحصل الخلل في امكانية تحقيق ذلك عندما تكون بعض المنظمات تميل الى التعايش والمساومة اي بمعنى العودة الى نفس النقطة التي نقول وكاننا لم نستفد من الدروس بامكانية التعايش مع نظام رجعي على ارضية سياسية واحدة ، ان لم يكـن على ارضية جغرافية واحدة .

انه لم يقدم شيئا حتى الآن للمقاومة .

في برنامج المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عشر البند الذي يقول لا نراهن على علاقتنا مع النظام الاردني رغم اننا نحتفظ عليه ورفضناه .

كنا غير موافقين عليه .

يقول رهنا باستمرار موقف الضد لكامب ديفيد وباعطاء المقاومة حرية العمل السياسي والنضالي والجماهيري ...

اين هذه الحرية ؟ ..

لا زال معتقلونا في السجون ، جماهيرنا تقمع ، طلابنا في الجامعات يضربـون لانهم يخرجون ويقولون لا لكامب ديفيد ، والتجمع الشعبي الذي كان تتويجا لمؤتمر شعبي على اثر معركة الجنوب في لبنان اعتقل قسم من اعضائه ، وجرى تشتيته وشل ماعليته .

هذا هو دور النظام وهذا ما يشكل الاعاقة للعملية .

□ عشر سنوات من عمر الثورة ليست بالقليلة الا انها ليست بالكبيرة .

يستشف من واقع التجربة التي عاشتها الثورة الفلسطينية سواء في الاردن او في لبنان ان الثوره تواجه في لبنان طروفا ، خارجة عن الظروف السابقة في الاردن من حيث التخطيط للهدف المرسوم فهل نتمكن من الحصول على صورة تحليلية وتقديمة لمسار المقاومه في سنوات ما بعد الحرب ؟

□ الشق الاول من الموضوع حول الوضع في لبنان وتشابهه مع الوضع في الاردن في المخططات ، أستطيع ان اقول شيئا من ذلك بمعنى توجه للقوى المعادية في ضرب هذه الظاهرة لكن هناك خلاف في الراي ، خلاف في المرحلة السياسية . ليس من شك في ان السنوات حملت تطورات سياسية في عموم المنطقة ، علـى الجبهة الفلسطينية ، على الجبهة الدولية ، ونحن نتحدث الآن عن عشر سنوات لم نكن قبلها نتحدث عن انتصارات عديدة حصلت وهي تؤثر بالتاكيد على مراكز ومواقع الامبريالية ثم قواها الحليفة معها ، الآن نتحدث عنها : ميتنام ، انجولا ، موزمبيق ، غينيا بيساو ، اثيوبيا .

هذا يلعب دورا في خرق جدار الامبريالية وخلق تشققات في داخله يوميا .

وبالنسبة لنا هذا سند ودعم ايضا نستطيع ان نقوله ، في اللحظة السياسية الراهنة ليس من شك في انه اصبح هناك قيمة اعتبارية معنوية سياسية للشخصية الوطنية الفلسطينية وممثلتها منظمة التحرير الفلسطينية اصبحت ذات رصيد أعلى مما كانت عليه عام ١٩٧٠ .

وهذا يجب ان يلعب دورا في تصعيد العملية النضالية في مواجهة العدو .

النقطة الثالثة هي الواقع الموضوعي في لبنان . طبيعة القوى المعادية مـن حيث توزعها في ادوار ، طبعا هي موحدة الهدف ، موزعة في أدوارهـا ، فاشية بمبنية ، نهج نهجا طائفيا عنصريا ، « اسرائيل » وساندها مع هذه القوى وضعا بين الصيغتين ما يسمى بصيغة الشرعية التي هي أقرب الى احدى الصيغتين .

لكن هناك عنصر ذاتي يختلف وهو دور الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها في التساند مع المقاومة الفلسطينية والنضال معها ليس فقط مـن أجل حماية المقاومة الفلسطينية وانما حماية البندقية الوطنية اللبنانية والجماهير الوطنية اللبنانية .

هـذا أيضا عنصر يشكل فارقا ، وهو لم يكن موجودا أثناء صداماتنا السابق ، كما ذكرت في الفترة السابقة في الاردن .

وهذا ، يجعل هناك فوارق ، ولكن لا أستطيـع الا ان اوافقك ان المخطط والتدرج في تطبيق حلقاته شبيه بذلك الذي تم تنفيذه في الاردن .

التشهير ، التحريض ، محاولة اجهاض .. الخ ، من محاولات خلق خلافات بين الفلسطينيين على المستوى السياسي .

المعضلة فوق رأسك والجزرة ممدوده بالطريقـة نفسها . الدكتكات كالدعوة

□ الملك الاردني يضرب القوى الوطنية تـــحت مظـــلة العلاقات الجديدة مع منظمة التحرير ودول الصمـــود والتصدي

□ قاتلنا سنوات عدة تحت شعار وقف اطلاق النار ولم نقاتل من أجل خلق القاعدة الوطنية التي تصنعها الجمـــاهير اللبنانية

بلا فلسطيني في لبنان ، ثم مطالبة شمعون ، الفلسطينيين بالذهاب اليه للتفـاوض معهم حيث انه ليست هناك مشكلات بينه وبينهم المخطط واحد ، لكن الأوراق التي ذكرتها بشكل نقاطا متمايزة ، عن السابق .

الحرب التي حدثت في لبنان في تقييمنا للصورة ، لا شك انها موضوع طويل ، نستطيع ان نطلق عليها حرب أهلية والتي هي في حقيقتها وجوهرها مضمون طبقي اساسها طبقي بين الجماهير المسحوقة التي عبرت عن نفسها في مظاهرات مزارعي التبغ واحتجاجاتهم على عملية الاستغلال التي تتم من قبل الريجي ، وعمال الأفندور وعمال البلديات .. الطلبـــة .. الجامعـات والمعلمين ومشكلاتهم . نظام عميي استغلالي ، برجوازية فئة تأخذ الحصة الاكبر وفئة تابعة لها ملتصقة بها فيما يسمى بالشارع الاسلامي لكنها برجوازية موحدة في النهاية ، مصالحها موحدة .

طبيعي انها ستشعر ان وجود البندقية الفلسطينية سيشكل بالنسبة لها خطرا ، خطره انها تتلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية التي لها مضمون وطني في النضال ضد العدو ، ومضمون طبقي .

بدأت هذه الجماهير تعبر عن حسها ، بالمظاهرة والاضراب .. الخ .

ونستطيع أن نستذكر صورا عن ذلك والتي كان آخرها ، اضراب صيادي الاسماك الذي استشهد فيه الشهيد معروف سعد ، لكن القوى الفاشية استطاعت ان تلقي الكثير من الاتربة على الاساس الطبقي ، واظهاره بأنه في الاساس صراع مع الفلسطينيين ، لأنهم غرباء .

صحيح ساعدتها بذلك الدوائر الرجعية والعمالة الامبريالية انه صراع وكأنه صراع مع قوى خارجية وبعد ذلك انتقلوا الى تصويره وكأنه صراع طائفي انه صراع بين مسيحي ، ومسلم والذبح على هوية الخ ..

لكن هذا كله لا يلغي جوهر الموضوع أساسا وفي حالة التتبع لمجمل المعطيات في تطور عملية الصراع في ساحة لبنان نلاحظ الخوف والارتعاش الذي أصاب ركب البرجوازية : ان هذا الوجود بدأ بشكل حالة انهاض للقوى الوطنية بحيث انها لم تعد الثورة الفلسطينية بمفردها ثورة تحمل السلاح وانما اصبحت ثورة فلسطينية ولبنانية تحمل السلاح وتقاتل .

اضافة الى ذلك ان حلف هذه البرجوازيه وموقعها مع « اسرائيل » سيكون أقرب الى تناقضها معنا ، وموقعها مع « اسرائيل » .

(اسرائيل » ايضا لها مطلب هناك قاسم مشترك ، « اسرائيل » تريد لهذا الوجود ان ينتهي لانه بدأ يخلق مناعب لها في ظل البقعـة المحصورة ، والمسماة الظاهرة العالمية وامكانية ممارسة دور قتال ضد العدو « الاسرائيلي » مـن لبنان

ايضا ، « اسرائيل » اصبح لها مطلب ملح وله في نظرها الاولوية ، في التحالف مع القوى الرجعية حتى تنهي المقاومة الفلسطينية .

هذا الوضع مررنا به في مرحلة بالرغم من التذبذبات السياسية واحيانا الحلول الوسط ووقف اطلاق النار دون ان يفهم لماذا وقف اطلاق النار .. الخ .

الا انه استطاعت الحركـــة الوطنيـــة اللبنانيـــة والمقاومة الفلسطينية ان تحققا انتصارات .

هذه الانتصارات جرى الالتفاف عليها بما يشبه ممارسة تكتيكات هي ايضا خاطئة ومدانة على طريقة تكتيكات الاردن .

وقف اطلاق النار لماذا ؟

قاتلنا عدة سنوات تحت شعار وقف اطلاق النار ولم نقاتل ، من أجل خلق القاعدة الوطنية الجماهيرية التي تصنعها الجماهير اللبنانية والتي بالنسبة لنا تشكل حماية لنا ولشعبنا . هذا الشيء ادى بالتالي الى ممارسة تكتيكات كان نتيجتها ، العودة الى حالة الانحسار والانتصارات تراجعنا عنها ودفعنا ثمنها في النبعة ، في تل الزعتر ، وما يشكل من حصار لمواقعنا في هذه اللحظة ، ولا نستطيع ان ننكر آثارها ، والتي هي تمتد الآن لتقول : ليس فقط ، انت غير موجود في بيروت والجبل وانما انت غير موجود في الجنوب .

كانوا في السابق ، يقولون ، لماذا انتم في بيروت ؟ اما الآن ، فهم يسألون لماذا انتم في الجنوب ؟

هذا هو التقييم بشكل عام للموضوع ، واستطيع ان أوجزه بان شعبنا وجماهيرنا الوطنية اللبنانية والفلسطينية مارست نوعية عالية من الاستعداد للتضحية لا تقل بل تزيد اضعافا عما قامت به جماهيرنا في الاردن ابان معارك ايلول ومعارك تموز .

قيادتنا السياسية ، أي قيادة م. ت. ف. مارست مساومات تشابه الى حد ما شكل التنازلات التي تمت على جبهة الصراع مع النظام الاردني وعودة لموضوع التعايش والتفاهم مع الرجعية .. الخ .

« اسرائيل » شكلت نوعا من التساند مع القوى الفاشية على نمط التساند الذي شكلته مع النظام الاردني خاصة في معركة الشمال في اربد ، حيث استعدت لتقديم المساندة .

الانظمة الرجعية أيضا وكما مثلت السعودية دورا في الاردن عندما قدمت الذخيرة والعتاد لما بدأ عتاد الجيش الاردني يشرف على نهايته فهي الآن تشكل غطاءا سياسيا وماليا للقوى الفاشية واليمينية تحت غطاء ما يسمى بالشرعية .

والآن يجري التحايل تحت اسم المظلة العربيـــة ، هذا الشيء في النهاية اذا استمرت حالة التراجع لن يكون أحسن حالا مما حدث في الاردن .

الشيء الوحيد المطلوب في هذه المرحلـة بالذات سياسيا هو ان يرفع شعار الصمود السياسي والعسكري .

السياسي في وجه محاولة تقديم تنازلات بالتدريج ، كما حدث على جبهة الصراع مع الاردن ابان صراعنا العنيف في معركة ١٩٧٠ — ١٩٧١ .

وعسكريا ، الصمود للعدوان اليومي والمكرر والذي يقصد الوصول الى نفس الهدف السياسي .

هذا هو الشعار المطلوب بالتعاون والتكاتف مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وبوضع كل قوة في موقعها مـــن المسؤوليـــة دون اي ظلم او استيلاء علـــى مسؤوليات الآخرين .

دورنا كمقاومة فلسطينية وحركة وطنية لبنانية ان نتحد على ضوء مشترك في التصدي للمؤامرة .

هذه المعركة التي نخوضها ليست فقط معركة حماية الوجود ، (معركة حماية الوجود مهمة) ولكن معركـــة حماية الوجود أيضا مرتبطـة بمدى قدرتنا علـى افشال المؤامره .

لأن القصف والتدمير اليومي ومحاولة ابتزاز الفلسطيني بالقرارات في التنازلات هي جزء من تنفيذ اتفاق « كامب ديفيد » هي جزء من تمهيد الارض ، لتمشية ما يسمى بالحكم الاداري الذاتي .

وها هي محاولات « اسرائيل » الجاهدة للتعامل مع اي فلسطيني ، اذ لم ◀

تستطيع تكسير راسنا ، تماما ، كما طرح الملك حسين مشروع المملكة العربية عام ١٩٧٢ ، بعد ضرب المقاومة .

وهم يدركون تماما انهم لا يستطيعون شنيذ ترجمات « كامب ديفيد » على الارض الفلسطينية دون أن يكسروا الحلقة الفلسطينية ، والحلقة الفلسطينية بوجودها العلني والظاهر بالاضافة الى ذلك تدمر الحركة الوطنية اللبنانية .

هذا هو شعارهم .

وعلينا ان نحدد شعاراتنا .

تتحدد شعاراتنا على اساس الصمود السياسي والعسكري ، ورفض الابتزازات وحقنا في استمرار العملية النضالية في وسط جماهيرنا من لبنان ومن اي مطر عربي ثم حقنا الشرعي في التضامن الوطيد والى اقصى الحدود مع الحركة الوطنية اللبنانية هذا هو الشعار الذي يجب ان نرفعه في وجه المؤامرة .

واذا كان فعلا هناك من نوايا صادقة في التصدي « لكامب ديفيد » وغيرها . هذه يجب أن تعبر عن نفسها بعدم تقديم أي شاذل مهما كان حجمه أمام ما يسمى بدعوات الشرعية ، أو القرارات الرسمية العربية .

□ السؤال الاخير ، مرتبط بمجموعة تطورات فلسطينية وعربية ودولية ، وهو كالتالي :

مطرح بعض الاوساط المعروفة بارتباطاتها مسالة الحل السلمي للقضية الفلسطينية سواء عبر « كامب ديفيد » او « جنيف » محددا او « التحرك الاوروبي الجديد » أو الدولة الفلسطينية ...

فما هي الصورة الحقيقية التي تنبثق من اعطائها للجماهير العربية ؟

□ سؤال مهم خاصة في هذه اللحظة السياسية لانه اصبح الوضوح التام مطلوبا في الموقف تجاه هذه المسألة .

نحن نعتقد بان المرحلة السياسية الراهنة وعلى المدى المنظور لا تشهد ما يسمى بالحل السلمي وانما تشهد تسوية استسلامية تقوم على قاعدة المخطط الامبريالي الصهيوني في المنطقة .

بالتحالف والتساند مع القوى الرجعية ، والتي كان بداية الانهيار الكامل فيها ، ممثلا بالسادات وخطوات النظام المصري .

وتدرك الامبريالية تماما انها لن تستطيع أن تصنع تسوية كما يتصور لها في المنطقة بالنظام المصري و « اسرائيل » لوحدهما ، لن تستطيع ذلك .

وهي اذا اخذت هذا الحجر الكبير من الجدار العربي لتضعه على جدارها في ترتيب خريطة المنطقة سياسيا واقتصاديا وثقافيا مهي بالضرورة تدرك تماما ان هذا الحجر لوحده لن يستطيع الثبات وسيكون قابلا للسقوط عند اول صدمة ولذلك لا بد لهذا الحجر من ركائز حتى ، يستكملوا مخططهم .

هم بنظرهم المرشح لان يكون الركيزة العورية لحجر السادات هو الاردن ونهيئه لهذا الدور .

والاردن كما ذكرنا لا يستطيع في هذه اللحظة ان يتخذ موقفا ، مطابقا لموقف السادات على الرغم من انه سرا يريد ذلك وكل المعلومات تدل على اتجاهه بهذا المنحى وهذا لم يخفه حتى قادة العدو « الاسرائيلي » من اللقاءات التي يشيرون لها عما قبل السادات وعما بعد السادات مع النظام الاردني وممثلي النظام الاردني .

الا ان النظام الاردني ايضا يدرك انه دون أن يستطيع وضع الورقة الفلسطينية في جيبه للذهاب الى الصيغ الجديدة للمشاريع الدعوبهة « لكامب ديفيد » سواء كان « كامب ديفيد » محسنا أو « كامب ديفيد » رقم ٢ لا يستطيع النظام الاردني أن يضع نفسه في هذا الموقع .

اذن هنا ، يصبح العامل الفلسطيني مهما جدا في مسالة توفير الركيزة الاولى لحجر السادات و « كامب ديفيد » .

طبيعي أن يكون ايضا موقع للدور السوري .

ان الامبرياليين الآن بنظرهم لا بنم الالتفاف على الدور السوري الا باضعافه في

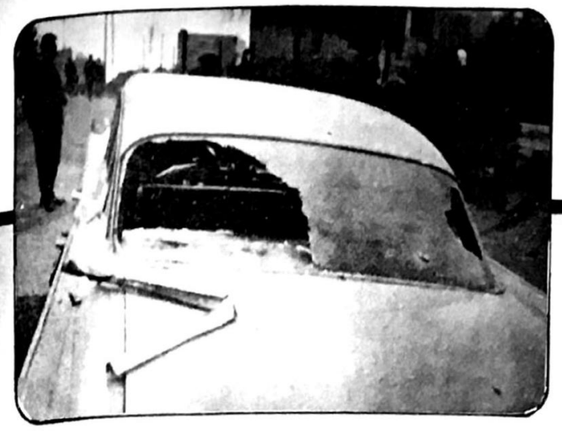

الحلقتين الفلسطينية الاردنية ووضعهما في سلة واحدة ، وطرحهما على المستوى الدولي .

الصيغ التي تطرح في هذه الفترة صيغ مشبوهة على الرغم من اننا لا نستطيع القول انه ليس لهذه البلدان الاوروبية مصالح قومية ، (ليس من الضروري أن تكون متطابقة مع المصالح الاميركية مئة بالمئة) لها مصالح وداخل المعسكر الراسمالي توجد تناقضات حقيقة .

لكن هل الاطروحات الاوروبية بما يتعلق بتحريك جبهة النسوية في حلقة اخرى متجددة هي بعيدة عن « كامب ديفيد » والمخطط الاميركي ؟

نحن قناعتنا لا .

هي بالعكس على توافق مع المخطط الاميركي و « كامب ديفيد » وهي تحاول فك الحصار عن « كامب ديفيد » وتمتين موقف السادات .

كيف يمكن ان تصل الى ذلك ؟

هل تقول تعالوا معنا لنوقع على « كامب ديفيد » جديد ؟

لا ، لن تستطيع ان تقول ذلك .

هل تقول تعالوا اقبلوا بشروط « اسرائيل » تماما كما قبل السادات ؟

لا تستطيع ذلك .

اذن لا بد من صيغ تبدو في خارجها محسنة جميلة تماما مثل قطعة الشوكولاته وبداخلها السم .

هذا يعني امكانية احياء الموضوع دوليا على مستوى جنيف ، او بتعديل قرار ٢٤٢ بشروط قبول الفلسطينيين بوجود « اسرائيل » وشطب بند معين من ميثاق م. ت. ف. الى آخره من شروط التعادل ، والتي تقع من ضمنها حركة شاوشيسكو حركة كرايسكي حركة غينشر كل التحركات تقع ضمن هذا السياق .

وبالتالي وبالمناسبة استطيع ان اقول وبكل وضوح حتى بالرغم من محاولات استثمارنا لقصة « يونغ » الاميركية وقصة الزنوج ، ان هذا بالنسبة للاميركيين ، محاولة تهيئة جناح داخلي في اميركا بان القضية الفلسطينية في اميركا اصبحت كقضية ستنام قبل ان تنتهي الحرب .

مع ان قضية ستنام لها طابع مختلف فرضت نفسها بطريقة اخرى .

وبالتالي نحن نتعاطى مع القضية الفلسطينية ، على روزنامة الاميركيين سنة ١٩٨٠ و ١٩٨١ سنة الانتخابات الاميركية ــ « الاسرائيلية » ليست سنوات العطاء الجدي ، سنوات دفع البالونات وصراع الاوهام حتى يضعف الموقف في مواجهة السادات و « كامب ديفيد » اضعاف هذا الموقف وابتزازه وخلق شروخات وبالتالي الناس سمعت الشعارات التي رفعت بعد « كامب ديفيد » .

ان الامبريالية هي العدو الرئيسي وهي راس الحية هذا ما عبر عنه في مؤتمر الصمود وما عبر عنه في مؤتمر هافانا وعلى لسان رئيس م.ت.ف.

ثم لنأتي الجماهير الآن ونرى الجهد المبذول للاتصال مع اميركا . والجهد المبذول من كرايسكي وشاوشيسكو والجهد المبذول من المانيا الغربية . ما يجري هو عملية تدمير لوحدة الناس على الشعار ، حيث لا تعود الناس تتوحد على الشعار .

أنت تعتبر الامبريالية العدو الرئيسي وانت تركض من وراء الطاولة ومن تحت الطاولة حتى ترى اين المنافذ التي تجد منها مخرجا .

اننا لا نقلل من قيمة الحركة السياسية لكن هذه الحركة السياسية اذا كانت على ارضية تدمير العملية النضالية في مواجهة الخصم الرئيسي مما من شك انها حركة سياسية بضرة .

لن تستطيع ان نعطي شيئا في هذه المرحلة السياسية بالذات .

□ اذا كانت السعودية تريد محاربة كامب ديفيد مثلا فلتوقف معدل رفع انتاج البترول

□ كانوا في السابق يقولون : لماذا أنتم في بيروت والآن يقولون : لماذا أنتم في الجنوب ؟!

ومن هنا ، الحديث عن جنيف ، حتى أصدقائنا السوفييت ، يقولون مؤتمر جنيف لم يعد واردا لان جنيف معناها اننا نريد أن نقول لهم ، الغوا « كامب ديفيد » الاميركان لا يمكن أن يلغوا « كامب ديفيد » لانه سيعتبر هزيمة لسياستهم .

اذن ، هم يريدون (كامب ديفيد » محسنا ، او « كامب ديفيد » رقم ٢ .

ومهما كانت الشعارات التضليلية .

الجانب الثاني من الموضوع اننا لسنا واهمين لدرجة ان نعتقد انهم خلال شهرين او ثلاثة سيجدون حلولا مادية فعلية ، او أن الاردن اصبح مع « كامب ديفيد » او استقطب م. ت. ف. هذا لن يتم .

لكن خطورة هذا الشيء خلال عام أو عامين وبالتالي هذا سيشتت الجهد الذي علينا ان نكون فاعلا اساسيا باتجاهه لتوطيد المعلية النضالية ضد الامبريالية واعتبارها العدو الرئيسي .

وهذا ايضا جانب آخر منه انه سيعطي منفذا للرجعية العربية ، أن تعود لتمارس دورها من جديد لدفعنا في نفس الحفرة التي دفعت اليها السادات .

هذه الرجعية التي اسمها السعودية شريكة اساسية في لعبة السادات .

من الذي أوصل السادات الى هذه الحفرة والقاه فيها .

لا تستطيع السعودية أن تجاهر .

صحيح ضمن موقفها لانها ستبقى حريصة على ان تلعب دورا في القرار السياسي الرسمي العربي ، فلو اخذت الموقف المعلن مئة بالمئة ، مع السادات . ستعزل نفسها عن القدرة في الفعل في القرار السياسي الرسمي العربي .

اذن هي في حاجة لان تلعب هذا الدور حتى تدفع بالآخرين في نفس الحفرة .

وحتى تدفع ستظل تتعاطى معهم بالصيغ المحسنة ، بالطروحات ، بالتعديل لقرار ٢٤٢ بالمرونة مع اميركا .. الخ .

من كل ما نسمعه الآن وندركه ، هذا الشيء بحاجة الى وعي تام . لان هذا الدور الخطير في هذه اللحظة وبالتالي الكلام عن انهم سيحاربون « كامب ديفيد » وغير « كامب ديفيد » عندهم اسلحة لمحاربة « كامب ديفيد » .

من يريد ان يحارب « كامب ديفيد » ؟

يقول ، وقفت رفع معدل استخراج النفط وتصديره لاميركا .

ما يحارب (كامب ديفيد » هي الملايين التي يصرفونها في ملاهي أوروبا والتي من المفروض أن تقدم الى جماهير الجنوب .

الملايين التي يبنون بها قصورهم اكثر الف مرة من الملايين التي يقدمونها للثورة ، وللشعب اللبناني .

هذا ليس دليل صحة في مواقفهم ، وانما هو ، محاولة ، لاخذ براءة ذمة وخوفهم من الجماهير .

جماهيرهم ايضا لا تقبل بالصمت على هذا الموضوع .

هذا الموضوع فيما يتعلق بالصيغ ، وخطورتها ان النظام الاردني بالدرجة الاولى يتصرف الآن على اساس استغلال الورقة الفلسطينية استغلال الورقة الفلسطينية ليس فقط ما يقوله البعض من ان هدف النظام الاردني هو ، البقاء في عرشه ، صحيح النظام الاردني حريص على أن يبقى محافظا على عرشه ، ولكنه حريص على ان ينال الحصة ، والآخرون حريصون على ان يعود ليمارس دوره البوليسي في قمع الهوية الوطنية الفلسطينية لانه المؤهل الوحيد بحكم الحشد البشري الفلسطيني وواقع التماس الجغرافي لهذا الدور . انه النظام الوحيد المؤهل للعودة الى فترة الخمسينات في قمع الهوية الوطنية الفلسطينية . والدليل على ذلك ، استعداد « اسرائيل » لطرح مشروعات وصيغ الاتحاد الفيدرالي مع الاردن والتي لا تعطي دولة فلسطينية . هم يسعون لحل من خلال الصيغة الاردنية ، هذا ما تسعى اليه الامبريالية و « اسرائيل » والرجعية .

ويجب ان يدركه الفلسطينيون .

مخاطر دور النظام الاردني هي المخاطر الاكثر اقبالا على مستقبل التسوية السلمية .

وهذا الشيء يسعى له النظام بالتدريج ، البداية ، ما يسمى بلجان التنسيق واللجان المشتركة .. الخ من الصيغ .

هذا الموضوع الذي يتطلب توضيحا وتعرية للسياسات من هذا النهج ووضع الامور في نصابها الصحيح حتى نخلق مناخا جماهيريا عربيا بقيادة القوى الوطنية الديمقراطية العربية المستعدة لان تتصادم مع هذا المخطط حتى نهايته .

وكما قلنا ، في كل سياساتنا وبياناتنا وتصريحاتنا ، هذا المناخ الجماهيري العربي يجب ان يتوفر له سلاح أساسي من الحريات الديمقراطية .

اذا لم تنل جماهيرنا العربية حرياتها الديمقراطية اي نظام يدعي انه يقاتل ضد العدو هو كاذب . لن يستطيع أن يقاتل ضد العدو ما دامت جماهيرنا العربية مسجونة تحت « بساطير » هذه الانظمة .

الحريات الديمقراطية هي الاساس حتى تحرر الجماهير العربية وتكون أداة . والتوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني لا يكون بدبابة مقابل دبابة وطائرة مقابل طائرة .

انه ، والخلل الاستراتيجي في مصلحتنا ، يصبحان عندما تكون الجماهير العربية شريكة حقيقية في معركتها ، معبأة ومنظمة ومسلحة ومحشودة لما تصبح هذه الجماهير ، هذا هو السلاح الاستراتيجي ، وليس السلاح الاستراتيجي ان يتسابقوا مع العدو الصهيوني على عدد الدبابات وعدد الطائرات .

ومهما تسابقوا ، فان رهانهم خاسر .

في هذا المجال لن يسبقوا « اسرائيل » لان هناك قوات الامبريالية الواسعة التي تكب على « اسرائيل » وتقنيتها العالية .

لن يسبقوا .

مجال السباق الوحيد هو حشد هذه الجماهير العربية وتسليحها وتجييشها في معركة واضحة المعالم سياسيا واقتصاديا حتى تصبح قادرة على التحرير .

■

جلسة الافتتاح

مؤتمر اتحاد الصحافيين العرب المنعقد في بيروت

تنديد بالاطماع الصهيونية وكامب ديفيد

الدكتور سليم الحص :

ما من بلد عربي الا ومصيره مرتبط بأزمة المنطقة

النقيب ملحم كرم :

المعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية لم تنجح ولن تنجح

بدأ اتحاد الصحافيين العرب اعماله قبل ظهر الثلاثاء ٢٥ ايلول الجاري في فندق الكارلتون في بيروت برعاية الرئيس اللبناني سركيس ممثلا برئيس الحكومة الدكتور الحص ، وجرى البحث في اوضاع الجنوب اللبناني وفي سبل التنسيق بين وسائل الاعلام العربية لمواجهة متطلبات المرحلة الراهنة .

كما بحث المؤتمرون ما تشهده الساحة من تطورات نتيجة التسريع بتطبيق المخططات الامبريالية التي اتفق عليها في « كمب ديفيد » والتي يترجمها العدو الصهيوني يوميا من خلال توسيع اعتداءاته على الجنوب وتكثيف غاراته البربرية لابادة ونصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وقد شارك في المؤتمر ممثلون عن الصحافيين في لبنان والعراق وسوريا وفلسطين والاردن وتونس والجزائر واريتريا بالاضافة الى حشد كبير من رجال الصحافة العالمية .

كلمة النقيب كرم

وقد القى كلمة الافتتاح نقيب المحررين اللبنانيين ملحم كرم رحب فيها بالمشاركين واشار الى ان عنوان المؤتمر هو « الجنوب اللبناني » انطلاقا من أن هذه البقعة مسؤولية عربية وقرار عربي وان ما يجري فيها لا يطال لبنان وحده بل يهدد سلامة الامة العربية كلها وقال :

« ان ازمة الشرق الاوسط رات في الجنوب اللبناني ساحة لها ، ازمة الشرق الاوسط ككل من قضية فلسطين الى قضية البترول . وقد يقود ذلك الى اعادة النظر في معاهدة « سايكس بيكو » كما يقول بعض المنتصرين للمعاهدة المصرية ـ « الاسرائيلية » .

واضاف :

« وهكذا تنطرح المسالة الشرقية الجديدة وهي جديدة لان البترول صار عنصرا من عناصرها » .

واضاف ايضا :

« وفي سلسلة المحاولات الامبريالية تندرج المعاهدة المصرية « الاسرائيلية » لكنها محاولة لم تنجح لسبب بسيط هو انها لم تعالج مسالة الشرق الاوسط التي هي ببساطة مسالة فلسطين . وكل محاولة لا تضع حلا لمسالة فلسطين انما هي محاولة سائرة الى الفشل » .

واختتم النقيب كرم كلمته بقوله :

« من ايماننا بلبنان واحد ارضا وشعبا ومؤسسات ومن ايماننا بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .. اخاطبكم اليوم لنخاطبوا ونحن معكم ضمير الانسان العربي وضمير الانسان في العالم منقولوا له : لبنان لا يجوز ان يحمل وحده اوزار قضية العرب ، قولوا للجميع : لبنان ما اعتدى على احد ارفعوا العدوان عن لبنان » .

كلمة رئيس الحكومة

ثم القى الدكتور الحص كلمة استهلها بالترحيب بالحضور وشكرهم على تلبية نداء الجنوب للتعبير عن التضامن والمناصرة للقضية وقال :

« قضية الجنوب هي قضية لعرب كل العرب وبالتالي فان مسؤولية التصدي لها هي مسؤولية العرب في صمود الجنوب صمود العرب اجمعين فهل يترك ليواجه العدوان وحده ؟ وهل يترك ليدفع ضريبة الدم وحده؟»

واضاف :

« لقد دعونا الى قمة عربية من اجل موقف عربي موحد في نصرة الجنوب النازف ، من اجل موقف يتجلى فيه كل الثقل العربي الضاغط ، وتوظف فيه مكانة العرب وامكاناتهم » .

وقال :

« لا شك في ان « اسرائيل » ترمي من وراء ضربها الجنوب الى تحقيق اكثر من هدف لا اقلها الايقاع بين مختلف الفئات على الارض اللبنانية : بين لبناني ولبناني ، وبين لبناني وفلسطيني وربما بين المواطن والدولة . وقد افلحت فعلا في اثارة الحفاظ الى درجة تداني مشارف الخطر » .

واضاف اخيرا :

« اننا نسلم بوجود تداخل وارتباط بين القضية اللبنانية والقضية الفلسطينية وبالتالي قضية الشرق الاوسط ، ونسلم بان الحل النهائي للقضية اللبنانية لن يكون متيسرا بمعزل عن الحل العادل والشامل لقضية الشرق الاوسط ، ولكننا مع ذلك نصر على السعي الى معالجة منفصلة لقضيتنا » .

كلمة حمودي

وختم الجلسة الافتتاحية رئيس اتحاد الصحافيين العرب « سعد قاسم حمودي » بكلمة دعا فيها الى متابعة العمل لتحرير الجنوب ودعم صمود اللبنانيين في ارضهم .

وقال :

«ان اللقاء هو من اجل قضية الجنوب وما يتعرض له من اعتداءات مستمرة على ايدي العصابات الصهيونية في محاولة لاقتطاعه من الارض اللبنانية وسلخه عن الجسم العربي » .

واضاف :

« وقد تصاعد التآمر على لبنان بعد رحلة العار الساداتية الى الكيان الصهيوني ..

ومنذ اجتياح اذار العام الماضي حقق الصهاينة بعضا من اطماعهم من خلال احتلال الشريط الحدودي وتحويل جزء منه الى كيان يميني منصهين معروف بدويلة العميل سعد حداد » .

وقال :

« ان العدو الصهيوني اضافه الى ما تقدم يبحث عن مزيد من الارض لضمها الى كيانه ويسعى للوصول الى مصادرة المياه ومنابع نهر الليطاني ، كما يسعى الى توسيع الحاجز الامني الجغرافي الذي يبعد مؤسساته عن ضربات رجال المقاومة العرب .. وفي نفس الوقت يعمل على تكريس مشروع التقسيم وترسيخ مقوماته الطائفية لتفتيت وحدة الارض والشعب والنيل من سيادة واستقلال لبنان » .

واختتم كلمته بان دعا الاطراف المعنية الى تنفيذ قرارات الحل العربي والعمل لمجابهة محاولات العزلة الطائفية بعيدا عن كل اشكال الابتزاز والضغط والتلويح بورقة التعامل مع « اسرائيل » ، كما دعا الاقطار العربية الى تحمل مسؤولياتها التاريخية والقومية محذرا من محاولات التحذير والاستدراج التي تقوم بها دوائر واشنطن عبر الادعاء بانها تعمل من اجل مصلحة لبنان والجنوب .

هذا وقد بدأت جلسة العمل عند الساعة الثانية عشرة ظهرا لمناقشة الورقة التي تقدم بها الامين العام للاتحاد السيد حنا مقبل والتي تضمنت اقتراحات لتعريف العالم بما يجري في الجنوب وكيفية جعل الجنوب هما عربيا يوميا .

الوثيقة السياسية

وكان النقيب كرم قد دعا الوفود المشاركة الى حفل غداء تلاه عرض مشاهد من فيلم « كلنا للوطن » بدعوة من وزارة الاعلام ، وهو فيلم وثائقي مدته ربع ساعة يصور معاناة اهل الجنوب ، وتصديهم للهجمات الصهيونية .

وعند الساعة الخامسة تمت في جلسة ثانية مناقشة الوثيقة السياسية الصادرة عن الاجتماع حيث عرضت تحت عنوان « الجنوب اللبناني بين الاطماع الصهيونية ومخططات « كامب ديفيد » . والاهداف الاساسية للمعاهدة المصرية ـ « الاسرائيلية » ـ الاميركية وانعكاسها على الوضع اللبناني .

اهداف اطراف « كامب ديفيد »

ووحددت الوثيقة أهداف الحلف غير المقدس على النحو التالي :

١ ـ اجلاء قوات الردع العربية عن لبنان باعتبار ذلك مقدمة لارباك الوضع السوري داخليا وللاخلال بميزان القوى في لبنان تمهيدا لعودة الصراع الداخلي.

٢ ـ تصفية الوجود الوطني الفلسطيني في لبنان سياسيا (منظمة التحرير الفلسطينية)

وبشريا (توزع الشعب الفلسطيني على الاقطار العربية) .

٣ ـ الاخلال بميزان القوى الداخلي بما يعيد الاعتبار للقوى الانعزالية لتضرب القوى الوطنية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية .

٤ ـ دفع لبنان الى توقيع معاهدة مع العدو الصهيوني على غرار المعاهدة المصرية ـ «الاسرائيلية»

وقد عرضت الوثيقة تاريخ الاعتداءات التي يتعرض لها جنوب لبنان والاهداف الاساسية للصهيونية، كما اوضحت خطة الاحتلال غير المباشر لجنوب لبنان من قبل سعد حداد وتناولت الوثيقة تعداد الدمار الهائل الذي لحق بالجنوب والاثار الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها جراء هذه الحرب .

مقررات ايجابية

وفي نهاية الجلسة جرى الاتفاق على عدة مقررات منها :

ـ اعتبار قضية الجنوب مسؤولية عربية يجب أن تحظى بكل دعم مادي وتأييد سياسي .

ـ دعوة الانظمة العربية والهيئات والمؤسسات الاجتماعية الى المساهمة في حل المشكلة الاجتماعية الناجمة عن هذه الحرب.

ـ تقديم كافة أشكال الدعم المادي والنشري والعسكري للقوات المشتركة ودعوة الشباب العربي الى الانخراط في معركة الجنوب الذي يمثل اليوم جدارا عسكريا بالغ الاهمية يمنع العدو الصهيوني وحلفاؤه من الوصول الى منابع النفط .

ـ المساهمة في فضح ونعرية اتفاقات «كمب ديفيد».

ـ القيام بحملات اعلامية تفضح الحرب البربرية التي تشنها القوات الصهيونية ضد الشعب اللبناني والفلسطيني .

ـ الاتصال بكافة الهيئات الدولية الصديقة ودعوتها الى اتخاذ المواقف اللائمة وابعاد البعثات الى لبنان.

هذا وقد اقام اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين مأدبة عشاء للوفود المشاركة بالمؤتمر حضرها عدد من قادة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

■

الكويت

رفض الاحلاف ليس كافياً.. الديمقراطية هي الطريق الصائب

لا زالت الاوضاع المستجدة في الكويت، خلال الاسابيع الماضية، تتفاعل على كافة المستويات ـ الشعبي والرسمي والمعربي ـ اذ تتوارد الانباء ، اثر تغييرات داخلية على اصعدة الوظائف الهامة وأجهزة دوائر الداخليةوالامن، عن احتمال تغيير وزاري مرتقب فقد نقلت صحيفة أخبار الخليج التي تصدر في البحرين نقلا عن مسؤول كويتي « ان تعديلا وزاريا سيحدث قريبا » وعلى الرغم من تكذيب ناطق رسمي لذلك : الا ان النفي يؤكد وجود الهوة والاختلاف بين المسؤولين حول معالجة الامر والقضايا المستجدة .. ومن جهة اخرى تناقلت وكالات الانباء خبر اعتقال المناضل عبد الله عهد النفيسي الاستاذ في جامعة الكويت من قبل اجهزة الامن السعودية التي اتهمته بتزعم منظمة اسلامية متطرفة (علما ان الصحافة المصرية اشارت الى ان هذه المنظمة لا تعترف بالسلطة الالهية وبالشريعة الاسلامية !!) وفي الوقت نفسه صرح مصدر مسؤول في الحكومةالكويتية من اذاعة الكويتبعدم موافقة الكويت الانضمام الى المشروع الذي طبخ في أروقة البنتاغون بعد ان اشتريت مستحضراته بالريالات السعودية « ١٠٠ مليون دولار » حيث نقلت وكالة « كونا » الكويتية عن وزير الدفاع قوله « ان الكويت لا تؤمن بالتحالفات ولا التكتلات في منطقة الخليج ولا تؤيدها باي طريقة » واستمر موضحا أسباب الرفض بقوله « ان الكويت تعتقد ان التحالفات تسببت للمنطقة باذى يزيد عن الفائدة » اضافة الى انها تتعارض و « سياسة الكويت المحايدة » ، علما ان الكويت تتبع سياسة التنسيق مع الدويلات والامارات الاخرى كي تكون الطرف الاقوى ، ان هذا المشروع ، الذي نقله مال الله حبيب، للحكومة العراقية بتاريخ ١٥ـ٩ـ١٩٧٩ الذي تضمن اقتراحا بانشاء حلف خليجي من دول المنطقة اضافة الى دول الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية من اجل حماية مضيق هرمز الذي يصدر النفط عن طريقه الى دول الغرب المدعوة للمشاركة عبر أساطيل النفط التي يتجاوز عدد الناقلات فيها المائة والتي تمر يوميا في هذا المضيق . ان الظروف التي تحيط بالكويت اليوموكية المخاطر المحتملة تتطلب من القيادة الكويتية الحاكمة الاستجابة الفورية لمطالب الشعب الكويتي الشقيق وذلك (بالعمل على الغاء كافة القوانين المقيدة للحرية والمنافية لروح ونصوص الدستور ومحاربة كافة التجاوزات القانونية والدستورية) وكذلك تهيأ مستلزمات وعودة الحياة النيابية على أسس سليمة ، عبر (الضمانات القانونية) لاجراء الانتخابات بعيدا عنالضغوط والرشاوي والتلاعب في جداول الناخبين . ان استقرار الكويت مرهون بالمشاركة الفعلية ـ عبر برنامج سياسي واضح ـ من قبل القوى السياسية والمنظمات المهنية (التجمع الديمقراطي الكويتي) و (المنظمات النقابية للعمال والطلاب والمعلمين وبقية فئات المجتمع) التي هي صاحبة المصلحة الحقيقية في ديمومة الكويت متمتعا بحرية واستقرار تفتقدها المنطقة العربية كلها ومنذ وقت ليس بالقريب .

الوضع الراهن في المغرب:

سياسة الانفتاح أم سياسة العصا الغليظة؟

السيطرة الامبريالية والصهيونية على الاقتصاد المغربي

بعد الانقلاب الرجعي الذي دشن صعود الحسن عام ١٩٦٠ الى سدة الحكم ، اتجه النظام فورا الى تعميق وتركيز أرضيته الطبقية باتجاه ضمان تحالف أوسع وأقوى بين الفئات والعناصر المكونة له ، فاستطاع اعادة ترتيب الخارطة الطبقية للقوى على صعيد الطبقات الممثلة بطبقة الكومبرادور وكبار ملاك الارض .

وقد عمل هذا النظام كل ما بوسعه على تطوير الاقتصاد اعتمادا على اشراف ومركزية الدولة المباشرة بحكم تبعية الارتباطات المصيرية والعضوية بمصير الامبريالية والاستعمار ، أو ترك المجال مفتوحا للامبريالية الامريكية على الاخص لتركيز وجودها ونفوذها الاقتصادي والعسكري (٣ قواعد عسكرية امريكية) ، اضافة الى تغلغل نفوذ رأس المال الصهيوني على نحو ملحوظ في مجالات وفروع الاقتصاد الوطني المغربي الحيوية ، لتحكم عن طريق شبكاتها المتعددة قسطا كبيرا من الانتاج الوطني.

فالحكم المغربي الرجعي نتيجة للارتباط العضوي بالامبريالية ، ولطبيعته الاستهلاكية ، الطفيلية ، وركضه وراء الربح السريع والسهل ، عجز عن تحقيق حد أدنى من التراكم للخروج من أزمته المزمنة، ناهيك عن عجزه في تطوير القوى المنتجة.

ان هذا الوضع الذي آلت اليه الحال ، لا بد له أن ينعكس على طبيعة الحركة الجماهيرية الشعبية التي وعت الازمة الشاملة والطاحنة التي يمر بها التحالف الطبقي الرجعي المسائد .

لقد اتخذت النضالات الجماهيرية الشعبية طبيعة جديدة ، فقد دشنت سلسلة من الاضرابات العمالية وخاصة في قطاعي المناجم والنسيج ، هذه الطبيعة الجديدة هي في تصاعد مستمر ، وآخذة في الامتداد والشمول لباقي القطاعات الاقتصادية الاخرى .

ولم تتخذ هذه النضالات طابعا مطلبيا فحسب يمكن للنظام الرجعي تلبيتها (خفض اسعار المواد والسلع الضرورية ، خفض الضرائب ، رفع الاجور) ، بل اتخذت طابعا سياسيا أيضا . واذا كانت سياسة مصادرة نمو ونطور هذه الاضرابات قد نجحت بعض الشيء في تحقيق أهدافها ، فان ذلك لم يكن ممكنا لولا سياسة القمع البوليسي والارهاب المضاد الذي مارسه النظام الرجعي ضدها .

والحركة الطلابية هي الاخرى قد اكتسبت أشكالا جذرية في نضالاتها ، تجلى ذلك في ربط نضالاتها بالحركة الجماهيرية الشعبية عامة ، وقد لاقت دعما جماهيريا نشيطا ، جعلها تتبلور بقيام التظاهرات الطلابية في مناطق متعددة (القنيطرة، فاس) مما دفع بالنظام الرجعي للتصدي لها وقمعها بأعلى درجات الوحشية واخماد النهوض الثوري الذي دشنته هذه التظاهرات .

ونصبح لوحة النظام الرجعي أكثر سوادا عندما نضاف اليها الانتفاضات الفلاحية (منطقة الشاط قبيلة الوزازات) . هذه الانتفاضات التي يكمن سببها في اطار علاقات الانتاج السائدة ، ممن أصل ١٤ مليون مغربي يوجد ٩ ملايين من الفلاحين ، وهؤلاء الفلاحون يتقاسمون انتاجهم الزراعي مع مليون من الفئات الاجتماعية الريفية والمدينية الاخرى أقل من ٢٠ ٪ من الدخل القومي من جهة ، وسيطرة كبار ملاك الارض والمرابين وظهور علاقات انتاج رأسمالية في الزراعة من جهة أخرى ، أدت هذه السيطرة — بالاضافة الى عجزها التاريخي عن القيام بمهامها في تطوير القوى المنتجة لانها افرازا لضغوط السوق الرأسمالية — لتقترن بسياسة السلطة الطبقية التي حسدت جليا مهامها المتعلقة في الريف بتدعيم اقتصاد الملاك الكبار للارض من جهة ، وطرد وانتزاع الفلاحين الفقراء عن الارض من جهة أخرى، وما ظهور «مدن الصفيح» الا تعبيرا حيا يؤكد هذه الطبيعة الطبقية للسلطة .

أما الانتفاضات الفلاحية التي كان يخوضها هؤلاء الفلاحون الفقراء فكانت تتحطم على صخرة الجيش أداة القمع الساخنة ، لكنها تظل تشير الى مدى الدرجة التي وصلها النهوض الثوري للحركة الفلاحية ويتجلى معها بعد آخر جديد وحاسم : التضامن الطبقي فيما بينهم .

ان شكل الصراع الطبقي والسياسي بين الجماهير الشعبية من جهة ، والطبقات الحاكمة من جهة أخرى ، دخل مرحلة نضج جديدة أكثر وضوحا وأكثر مرارا للقوى ، مما أدى بطبيعة النضالات الجماهيرية الشعبية وبمختلف قطاعاتها (العمالية ، الطلابية والفلاحية) أن توجه نصلها الحاد ضد طبيعة الاستغلال والاضطهاد المزدوج الطبقي والقومي : ضد القمع البوليسي والعسكري المحلي وضد النهب الرأسمالي الاستعماري .

موقف النظام الرجعي من القضية الفلسطينية

لقد شكلت القضية الفلسطينية عاملا مباشرا ومفجرا للصراع الطبقي والقومي ، الذي أملى على الحركة الثورية في المغرب وبمختلف فصائلها طرحها كبند أساسي على جدول الاعمال ، وكمحور لصراع طبقي وقومي ضد الصهيونية وحليفتها الامبريالية في شرق الوطن العربي ومغربه ، فكسرت بذلك جدار العزلة المقنعة الذي حاولت الرجعية المغربية أن تخلده ، كما امتحنت قوى الحركة الثورية المغربية كونها ومواقفها تجاهها.

فالحكم الرجعي المغربي ، الذي يعتبر نفسه عمليا غير مرتبط بالقضية العربية عامة ، والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص ، لانه يخشى « حساسية » انتقال أشكال ملموسة وجذرية من النضال الشعبي الجماهيري عليه . وهذا الموقف لم يكن باي حال من الاحوال ، موقفا طارئا على طبيعته ، فمصالحه المرتبطة بالامبريالية تضطره الى قطع الطريق أمام النهوض الجماهيري الشعبي الثوري ، مما وضعه في منعطف تاريخي كبير : فهو ليس له أي استعداد في حل « تناقضاته » مع العدو الصهيوني الى اعطاء أي دور في المعركة للجماهير الشعبية لان ذلك يعني فيما يعنيه بطبيعة الحال التنازل الطوعي عن احتكاره للسلطة ، وهو الذي كان ويظل بعد المدة للاعتراف الفعلي بدولة « اسرائيل » ، وقد بدأ بالفعل في لعب دور رئيسي في توجيهه ضربات للمقاومة الفلسطينية بغية تحجيمها وبالتالي تصفيتها عن طريق لعبه دور « الوسيط الاساسي » بين الامبريالية الامريكية والصهيونية من جهة وبين الانظمة العربية من جهة أخرى ، وتجسد دوره الفعال هذا في طبيعة الحلول التي يطمح لتحقيقها في تصفية الثورة الفلسطينية — المفجر الديناميكي للثورة العربية — . فضلوعه بالحل السلمي كمقابلته لجولدمان ، وتهليله الضمني لمعاهدة كمب ديفيد ، والتقارب الذي ينسج له ، بينه وبين النظام المصري لتتخذ أبعادا جديدة ، وليقيم البرهان على أن هذين النظامين يد واحدة ضد الحركة الشعبية الجماهيرية داخل شعوبهما ، وضد حركات التحرر الوطني كمصادرته استقلال الشعب العربي الصحراوي ، وليقيم البرهان في النهاية على اخماد النار في المنطقة ، (وحامي حمى) المصالح الامريكية والصهيونية والانظمة الرجعية ، وهو الضمانة الاساسية لديمومة الاثنين معا .

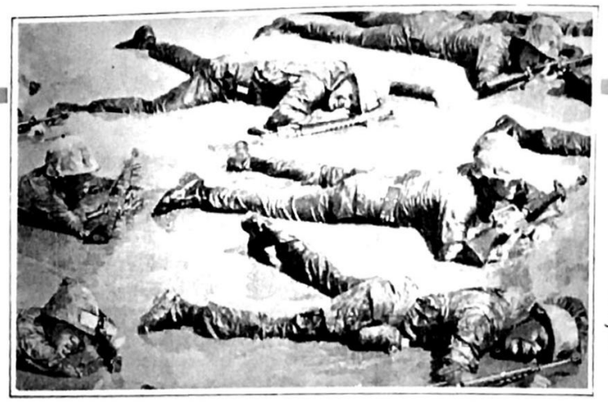

تدريبات للجنود الامريكيين لاحتلال منابع النفط

ماذا يجري في الخليج العربي؟

ماذا يجري في الخليج ؟ ما هي اهداف الدعوات المشبوهة لاقامه حلف أمني لحماية مضيق هرمز ؟ واية اخطار تهدد هذا المضيق فعلا ؟

للاجابة على هذه الاسئلة وغيرها من الاسئلة التي تطرحها مجريات الاحداث المتسارعة في منطقتنا العربية والخليج منها على وجه الخصوص لا بد من التأكيد على أن انتصار الثوره الايرانية لم يطح بشاه ايران فحسب ولم ينسف المعاهدات الامنية التي كانت قائمة في الخليج فقط ، بل ان هذا الانتصار قد زعزع أركان حكام الخليج وصولجانات ملوك النفط وغيّر من خارطة التحالفات الرجعية القائمة .

فقابوس الذي قمع الثوره العمانية وجماهير الشعب العماني بواسطه قوات الغزو الايرانية وباهى بالوجود العسكري الانكليزي والاردني المرتزق أسقط في يده عندما رأى امبراطورية الشاه تسقط تحت أقدام الجماهير الايرانية الثائرة ، منهية بذلك دور دركي الامبريالية ، ليس في الخليج العربي فحسب ، بل وفي منطقة الشرق الاوسط التي تهدد بانفجارها في كل لحظة بركان الحركات الشعبية .

ولكما تكمل خطوط لوحة الوضع السياسي في منطقتنا لا بد من القول بأن سقوط الشاه ترافق مع بدايات حلف سياسي جديد لم تعرفه المنطقة من قبل ، وهو الحلف الامبريالي — الصهيوني — المصري ، وبالتحديد حلف أطراف كمب ديفيد ، البديل المرشح للقيام بحماية المصالح الامبريالية والمنوط به نصف « بؤر التوتر » كما نصفون ذلك .

السعوديه رأس الحربة في الخليج

وفي وسط الحدب والتحركات الجارية لعقد حلف عسكري لحماية الممرات المائية ، ومضيق هرمز على وجه التحديد ، نشطت السعودية في هذا الصدد ، اذ انها قامت بشراء « شحنات مسلحه من سفنها زوارق بحرية عسكرية » ووقعت عقدا مع فرنسا تتم بموجبه زويدها بسفن حراسة وسفن دوريات سريعة قاذفة للصواريخ ونظام للدفاع الساحلي مزود بأجهزة الرادار والصواريخ ، مقابل حصول فرنسا على تعويضات في أسواق البترول العالمية وشحنات من هذه المادة الحيوية .

ولم يأت تحرك العربية السعودية منفردا في وسط التحركات الخليجية العربية والدولية ، بل على العكس من ذلك فالعربية السعودية التي تعتبر أهم مصدر للنفط في العالم رعت التحرك الخليجي — العماني وهذا ما يشير اليه حديث السفير العماني في الكويت الذي قال فيه « ان السلطنة لم تدع السعودية فحسب لتمويل هذا المشروع — مشروع أمن مضيق هرمز — وانما دعت الجميع ودول الخليج للمشاركة في التمويل ، وأي تمويل يجب ان تكون عربيا ودوليا — امريكا ، المانيا الغربية ، اليابان ، فرنسا — .

وقد قامت السعودية باستعراض للقوة عندما أرسلت السفير الحربية الاربع التي تسلمتها حديثا من امريكا ، الى ميناء قابوس في عمان وهي عباره عن كاسحات ألغام ، اضافتها السعودية ضمن استعداداتها الامنية الخليجية الجديدة .

اطراف « كامب ديفيد » في الخليج

وهنا لا بد من طرح السؤال التالي : أين أطراف كامب ديفيد مما يجري في الخليج ؟. في الواقع ان أطراف كامب ديفيد — أمريكا ، اسرائيل، مصر — على قاب قوسين او أدنى من الخليج ، اذ كشفت الصحف الغربية عن تشكيل قوه مصرية — صهيونية قوامها خمسة عشر ألف جندي لحماية المصالح الامريكية وضرب حركات التحرر الوطني في منطقة الخليج وافريقيا .

وذكرت صحيفة « دومان لافرنك » الفرنسية : « ان الولايات المتحدة الامريكية تتكفل بتدريب وتمويل هذه القوة التي تتكون من عشرة آلاف جندي مصري وخمسة آلاف جندي «اسرائيلي» » .

وأكدت الصحيفة ان مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني وأنور السادات بحثا في توسيع مشروع انشاء هذه القوة خلال لقائهما الاخير في حيفا لتكون جاهزة للتدخل في منطقة الخليج العربي وافريقيا .

وفي نطاق تدشين هذا الحلف الامني الجديد ، المرادف لحلف كامب ديفيد ، أوفدت امريكا فريقا عسكريا الى مسقط يتألف من عشرة أشخاص لقضاء ثلاثة أشهر من أجل تقييم احتياجات « الدفاع » عن مضيق هرمز . كما ان قوة بحرية امريكية ستكون جاهزة للمرابطة في الخليج لمدة اربعة أشهر في السنة .

وقد كشفت المصادر الصحفية الغربية ان السعودية بالاضافة الى شحنات الاسلحة التي ابتاعتها مؤخرا لهذا الغرض ، ساهمت أيضا بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لشراء أسلحة امريكية لسلطنة عمان ، ومبلغ ٥٠٠ مليون دولار لشق طريق يربط ما بين مسقط وصلالة العاصمة العمانية الثانية والتي تتاخم حدود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وبعد أن أشرنا الى خطوط الهجوم الامبريالي الصهيوني — الرجعي وتكالبه « لحماية » منطقتنا، لا بد من الاشارة الى ان التحرك العربي المضاد اقتصر على اليمن الديمقراطي . اذ هاجمت المشروع الخليجي — العماني ووصفته بالحلف الامريكي العدواني القديم — الجديد الرامي الى التآمر على شعب المنطقة والتضامن العربي بشكل عام .

بقي ان نقول بأن هذا الحلف الامني الجديد سيعمل على الخطوط التالية :

١ — دعم خطوات أطراف كامب ديفيد على الصعيد المشترك الفلسطيني والعربي .

٢ — اجهاض وقمع الحركات الشعبية في منطقة الخليج التي تشهد الآن بداية نهوض وطني ولا سيما في سلطنة عمان حيث عاودت الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، خوض عملياتها العسكرية ضد النظام القابوسي .

٣ — عزل التأثيرات الوطنية والشعبية للثورة الايرانية عن شعوب المنطقة المجاورة لايران .

٤ — تأمين المصالح الامبريالية والامريكية منها تحديدا ، عبر حماية مضيق هرمز الذي يمر من خلاله ٥٠ بالمئة من النفط الذاهب الى امريكا واوروبا .

٥ — التآمر على النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية الشعبية ونطويق تأثيراته الايجابية على حركات التحرر الوطني العربية في الخليج والجزيرة العربية .

وبكلمة أخيرة نقول ان هذا الحلف القادم من امريكا و « اسرائيل » لن يكون مصيره أفضل من مصير الاحلاف الامبريالية التي سبقه وان رياح الجماهير عندما تهب سوف تحرق الاخضر واليابس.

■

الخليج وتكثيف المؤامرات الجديدة

التهديدات الاميركية جاءت لتكريس الاحتلال العملي للخليج السعودية تمارس دورها التخريبي وتحاول سد الفراغ الذي تركه الشاه

على صعيد الماضي القريب وبالتحديد بداية الستينات ، كان نشاط الامبريالية والرجعية المحلية في عموم الساحة العربية والخليج بوجه خاص ، منصبا على امور عديدة يأتي في مقدمتها :

١ ــ محاصرة النشاط الوطني لنظام عبد الناصر وما كان يشكله من خطر على مصالح الامبريالية وبالتالي على الدول العربية الرجعية حامية تلك المصالح ويأتي في طليعتها النظام السعودي .

٢ ــ العمل على تطويق وانهاء ثورة جنوب اليمن ووضع التدابير اللازمة لمواجهة اي تحرك ثوري .

٣ ــ تسهيل عمل الامبريالية الاميركية في الحلول محل بعض مواقع الامبريالية البريطانية في المنطقة بسبب تصاعد حجم وامكانيات الاولى والانحسار الذي كانت تعاني منه الثانية والذي اضطرها لاعلان نواياها بـ « الانسحاب » من المنطقة انذاك .

٤ ــ مواصلة دعم وتطوير الكيان الصهيوني وخاصة في الجانب العسكري من اجل الاستمرار في تنفيذ المهمات العدوانية في المنطقة والتي اوجد اساسا من اجلها .

وقد تكشفت نوايا الامبريالية والرجعية المحلية انذاك عن عدة مشاريع عملية كان من بينها مبادرة المملكة السعودية بطرح مشروع « الحلف الاسلامي » من اجل جمع شمل الحكومات الرجعية «العربية وغير العربية» لبلورة برنامج عسكري وسياسي واقتصادي شامل لمواجهة المد الثوري الذي كانت تمثله بعض الاقطار العربية التي تحررت حديثا بالاضافة الى الحركات التقدمية الناشطة وقت ذاك ...

الا ان مشروع « الحلف الاسلامي » وبسبب من ظروف عربية ودولية عديدة والذي رفض من قبل تركيا ودول اخرى اخذ ينحسر ، تدريجيا وبتشتت بعد طرحه بفترة ليست طويلة .. وبين بداية الستينات ونهاية السبعينات كانت هناك احداثا عربية وعالمية ضخمة ومتداخلة لسنا بصددها الان وما دعانا لذكر هذه المقدمة البسيطة هو للاشارة الى ان الامبريالية والرجعية المحلية تبدل خططها ومشاريعها وفقا لتبدل الخارطة السياسية العربية والعالمية وذلك للاستمرار في هيمنتها على المنطقة العربية عموما وبالتالي تامين حاجاتها المتعددة والتي يأتي في مقدمتها ، النفط العربي .

ان التهديدات الملاحقة من قبل دوائر البنتاغون باحتلال منابع النفط تمثل احد الوجوه العلنية للمؤامرات الجديدة . وقبل ان نناقش الافاق اللاحقة لهذه التهديدات ، يكون من الضروري ان نشير الى كون الامبريالية لم تترك المنطقة فارغة في فترة ما لكي « تهدد » الان باحتلالها . فهناك ــ وكما تؤكد مصادر مطلعة ذات علاقة بالموضوع ــ عشرات الالوف من الكوريين الجنوبيين يتمركزون في السعودية وينتشرون في مناطق اخرى من الخليج حيث يتوافدون مرتدين « البدلات العمالية » وهم مدربون تدريبا عسكريا جيدا، ويتبعون في حياتهم نظاما عسكريا دقيقا ، هذا بالاضافة الى قاعدة « مصيرة » التي تسيطر على الاراضي العمانية كلها حيث تشكل مع القاعدة البحرية في البحرين وشبكات الاستخبارات الاميركية والبريطانية المنتشرة في عموم الخليج ، الشبكة الاستراتيجية العسكرية في الخليج وهذا ما يؤكد كون منطقة الخليج هي محتلة عمليا وبالطريقة التي تنسجم مع وضع ومخططات الامبريالية ، حيث استعاضت بهذه التشكيلات لاسباب عديدة منها تطور الاسلحة الحديثة بحيث لم تعد منسجمة مع طبيعة جيوش الاحتلال التقليدية السابقة وبالتالي التخلص مما قد يسببه وجود مثل هذه الجيوش من حالة استفزاز لمشاعر الجماهير ، وكذلك امكانية انتشار هذه الشبكات في داخل المنطقة وعلى اطرافها بما يضمن لها مراقبة مجريات الامور عن كثب وفي داخل المنطقة ... من اجل التحرك السريع لما قد يحدث من جانب المعارضة الوطنية وبالتالي الالتفاف وتطويق حركتها في الوقت المناسب .

ولكن ورغم كل ذلك ، فان التهديدات الاميركية الملاحقة والتي اثارت وتثير العديد من الاسئلة حول حقيقتها وابعادها مع الاخذ بعين الاعتبار ما تستند اليه من حجج واهية يأتي في مقدمتها تصريح للوزير السعودي زكي اليماني قبل فترة قصيرة مفادها ، ان اميركا اذا لم تغير سياستها ازاء الفلسطينيين فانهم سيضطرون الى القيام باعمال « متطرفة » كان يقصد باغراق ناقلة نفط في مضيق هرمز مما يؤدي الى اغلاق

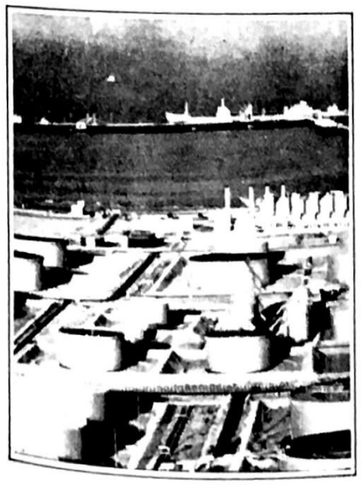

هذا المضيق على حد التعبير المسموم للوزير السعودي، فمضيق هرمز والذي يمر عبره اكثر من ٥٠ بالمئة من صادرات النفط للدول الغربية ، لا يمكن اغلاقه ــ بحكم عرضه وعمقه ــ بناقلة واحدة هذا مع بطلان « الاعمال المتطرفة » التي يشير اليها اليماني نقول ــ مع اخذ ما ذكرناه بعين الاعتبار ــ فان هناك اكثر من سبب يدعو الامبريالية الاميركية لـ « تنفيذ » اجراءاتها التي ما فتئت تلوح بها وتمارسها باساليب عديدة ..

فعلى صعيد المنطقة دون عزلها عن المنطقة الايرانية بسبب شمولية المخطط الامبريالي ، فان الثورة الايرانية احدثت انقلابا في مجمل الخارطة السياسية للمنطقة عموما حيث جاءت كضربة قاصمة لمصالح الامبريالية يقابلها في الجانب الاخر انتعاش للحركات الوطنية المحيطة وخصوصا في الخليج ويتمثل ذلك بالتخلص من الثقل العسكري والسياسي لنظام الشاه والذي كان جاثما على منطقة الخليج ، وكذلك الامكانيات المتوفرة لاحقا للثورة الايرانية للعب دور فعال في افشال ومحاصرة مخططات الامبريالية والانظمة الخليجية الرجعية مما يسهل على الحركة الوطنية في الخليج أن تقوم بدور اكثر فعالية في نضالها.

اما على صعيد الامبريالية الاميركية نفسها فانها ــ وكما يرى المراقبون تعاني عدة أزمات لم تشهدها منذ فترة الكساد العالمي في مطلع الثلاثينات ، ويتوقع المراقبون نقص الانتاج القومي هذا العام بنسبة ٥ر. بالمئة في الوقت الذي سترتفع فيه الاسعار بنسبة اكثر من ١٠ بالمئة وكذلك سيتصاعد عدد العاطلين عن العمل الى ما يقارب ٧ ملايين دون أن ننسى عدم موافقة الكونغرس الاميركي لحد الان على معاهدة « سالت ٢ » ، وهذا يفسر ايضا تفاقل الاميركيين عن الاسباب الجوهرية لازمة نظامهم الرأسمالي الاحتكاري والتركيز على كون السبب يعود الى « النقص الشديد في توفير احتياجاتهم من الطاقة وبالاسعار المناسبة » . ليبرروا معاليانهم التخريبية داخل الخليج العربي وغيره من مناطق العالم التي تمتلك مصادر بترولية او غيرها لانتاج الطاقة ..

وتجدر الاشاره هنا للنشاط الامبريالي ــ الرجعي المحموم في منطقة الخليج المتمثل في : ــ

وصول وفد عسكري اميركي الى « مسقط » يتالف من عشرة رجال ، مؤخرا ، وبسرية ، لقضاء ثلاثة أشهر من أجل تقييم حاجات السلطة الامنية الفورية، كما اكدت ذلك مجلة « النيوزويك » واشارت ايضا الى ان قوة عسكرية اميركية ستكون الان في المنطقة لمدة اربعة اشهر في السنة ، كما وكشفت المجلة النقاب عن ان الولايات المتحدة والسعودية وسلطنة عمان تعمل معا لحماية مضيق هرمز والذي يقي من دون حماية تقريبا منذ الاطاحة بشاه ايران .

اجتماع وزراء النفط ، يوم ٢٣ ايلول الجاري ، في الطائف وانبثاق لجنة تحضيرية عن المؤتمر الذي ترأسه زكي اليماني ، لدراسة الجوانب الاقتصادية والمالية بينهم وبين دول الجماعة الاقتصادية الاوروبية وكذلك ستبحث اللجنة « في التنسيق والتعاون » بين دول الخليج في المجالات البترولية « والموضوعات الاخرى !!» التي تهم دول المنطقة ، على حد تعبير وكالة الانباء السعودية .

النشاط التخريبي الذي تشرف عليه بعض دول الخليج وفي مقدمتها النظام السعودي وعلى سبيل المثال ارسلت السعودية الى البحرين قوة مقدارها « ٣٥٠ » عسكريا كدفعة أولى خوفا من تطورالاحداث الاخيرة بالاضافة الى الـ « ١٥٠ » مليون دولار التي تدفعها سنويا لحكومة البحرين لتسديد قسم من نفقات « الاجهزة المختصة بحفظ الامن » هناك .

وعلى صعيد كامب ديفيد ، وفيما يتعلق بالخليج فقد جاء في تصريح السادات الاخير : « يجب ايجاد اسلوب جديد للتعامل مع الدول العربية » وبنفس الفترة اشارت صحيفة « دومان لافريك » الفرنسية ، الى تشكيل قوة مصرية ــ اسرائيلية تضم « ١٥ » الف جندي للتدخل في منطقة الخليج وافريقيا ، واكدت ان تدارس هذا الموضوع تم خلال لقاء بيغن ــ السادات اثناء زيارة الاخير لحيفا المحتلة مؤخرا، حتى لو كان هذا الخبر من باب الحرب النفسية فان له مغزاه ودلالته في هذا الصدد .

هذا بالاضافة لحملات القمع المستمرة التي تشنها اغلب الانظمة الخليجية ، ضد الحركات التقدمية داخل اقطارها وبالاضافة الى غايات الامبريالية التي اشرنا اليها سابقا فيما يتعلق بمنطقة الخليج ، فانها تهدف ايضا ومن خلال مؤامرتها هذه ، توفير المناخ الملائم لنظام السادات للايغال في نهج كامب ديفيد الخياني .

ويمكن القول انه رغم الهيمنة الامبريالية ــ الرجعية على المنطقة فان الحركات الوطنية الخليجية وتنظيماتها المطليعية تستطيع استغلال ازمات الامبريالية من جهة وهزالة تركيب الانظمة الخليجية وما وفرته الثورة الايرانية من مناخ مساعد على العمل ، للقيام بتوحيد صفوفها وبالتالي بلورة خط ثوري يضاعف قوتها ويمنحها القدرة على تجاوز الكثير من العراقيل التي تسببها الفرقة والتجزئة من اجل اعادة نشاطها بشكل فعال في هذه المنطقة الحساسة من وطننا العربي ...

ك. د.

البحرين

تحالف القوى الثورية بداية الانتصار الحاسم

في اواسط الشهر الجاري ١٧ ــ٩ــ ١٩٧٩ اعلن وزير الاعلام البحريني الدعوة « لعقد مؤتمر خليجي يضم كل رؤساء وملوك الحكومات الخليجية في المنامة وذلك لبحث المشاكل الامنية للخليج ومضيق هرمز » .

تاتي هذه الدعوة نتيجة لبروز حدثين مستجدين، يرتبط احدهما بالآخر ارتباطا وثيقا.

الاول ــ لما تردد مؤخرا عن عزم الولايات المتحدة بارسال قوات عسكرية كفيلة بضمان حماية الممرات لمرور اساطيلها الناقلة للنفط الى الدول الغربية واليابان .

الثاني ــ التصريحات التي جاءت على لسان « روحاني » الموجهة الى حكومة البحرين بانتهاج « الشريعة الاسلامية » والتي اوضح فيها « بانه سيكون مرشداً للثورة على الصعيد الاسلامي » وسيناضل من اجل الحاق « الشيخ خليفة بالشاه المخلوع » .

ان مسار وطبيعة هذه الاحداث لا تتعدى طبيعة وحدود المخطط الامبريالي ، من اجل ضمان مصالح ونفوذ هذا الاخير الاقتصادية ، السياسية والعسكرية في المنطقة ، سيما وان هذه المنطقة تحتوي على الشريان الحيوي للطاقة في العالم .

ان الشعب البحراني الذي يمتلك تاريخا نضاليا طويلا في تصديه للاستعمار البريطاني واذنابه « الزمرة العشائرية الحاكمة » ، هذا الشعب الذي قدم المئات من الشهداء في هذه المواجهة وهذا الصراع ، سوف يجتاز وبدك المؤامرات الحالية التي نسجت خيوطها في اروقه المخابرات المركزيه الاميركية وطبخت على أيدي حكام المنطقة المرجعيين . ان هذا التجاوز لن يتم الا من خلال نضال القوى والمنظمات السياسية والمهنية ــ من عمال وطلاب وكادحين ــ تجسد طليعتهم « الجبهة الشعبية في البحرين وجبهة التحرير الوطني البحراني » .

ان ادراك القوى السياسية المعارضة للموقف الشامل الذي يحيط بالمنطقة مضافا اليها انواع المخاطر التي تستهدف ارض وشعب البحرين ، يفرض عليها مهاما ثورية جديدة وجدية تتطلب التحالف الكفاحي عبر برنامج وطني ديمقراطي يضع على راس جدول اعماله مسالة الحريات الديمقراطية والسياسية والنقابية ، والغاء الاحكام والقوانين المقيدة للحرية ، وبالاخص قانون امن الدولة سيىء الصيت الذي سنته الزمر العشائرية الحاكمة عام ١٩٧٤ . وبالتالي السعي الجدي لحل او تطهير اجهزة الامن الداخلي والمخابرات التي رضعت لبانها من الدوائر البريطانية والاردنية والسافاك .

ان الوحدة النضالية لقوى الشعب البحراني وتلاحمها الكفاحي وتفاعلها مع التيار الديني هو الطريق الصائب لاحراز النصر ودحر المؤامرات الامبريالية والقضاء على الطموحات التوسعية التي تثيرها بعض الدوائر الامبريالية ولتحقيق اقامة نظام حكم وطني ديمقراطي بقيادة الفصائل الاكثر ثورية .

نقلت وكالات الانباء في الاسبوع الماضي تفاصيل عن الازمة السياسية الحادة التي تواجه حكومة اجاويد التي يسيطر عليها حزب الشعب الجمهوري ، هذا الحزب الذي فقد اغلبيته البرلمانية نتيجة تخلي الحزب الديمقراطي اليميني المتحالف معه .

تركيا

حكومة اجاويد على الهاوية

اجاويد يفقد الاغلبية البرلمانية ، واستقالته باتت مؤكدة

وتأتي هذه الازمة في ظل ظروف تصاعد العنف السياسي وتفاقم الازمة الاقتصادية وعشية المفاوضات على تحريك القواعد الامريكية في تركيا ، لتضع حكومة اجاويد امام الخيار الصعب . فالحكومة لم تعد تحتفظ الا بـ ٢٢٠ مقعدا برلمانيا مقابل ٢٢٣ مقعدا لصالح المعارضة ، وهذا يعني ان اجاويد قد يضطر للاستقالة قبل موعد الانتخابات الجزئية لمجلس الشيوخ في ١٤ تشرين الاول القادم .

والحزب الديمقراطي اليميني الذي يدعم حكومة اجاويد ، قرر مؤخرا التخلي عن السلطة التي يشترك فيها ممثله الوحيد « فاروق سوكان » نائب رئيس الوزراء ووزير الدولة ، الذي قدم استقالته واتهم الحكومة « بانها لم تعد قادرة على اخراج البلاد من ازمتها الراهنة ، فقد وصلت الحكومة الى درجة من الضعف لم تعد قادرة معها على استعمال الجيش او الحفاظ على كرامة الدولة » .

ثلاثه اهداف لم تتحقق

ان الازمة الاقتصادية والخطر الفاشي ظلا يمثلان التحديان الاكثر خطورة امام حكومة اجاويد في الفترة الاخيرة ، هذه الحكومة التي ورثت عن حكومة الجبهة الوطنية (المتكونة من احزاب يمينية متطرفة كحزب العدالة وحزب السلامة الوطني والتي حكمت تركيا منذ اواسط ١٩٧٥ حتى نهاية ١٩٧٧ تحت قيادة سليمان ديميريل) تفاقم الازمة الاقتصادية وخطورة التضخم المالي واستفحال المنظمات الفاشية التي شكلها واشرف عليها حزب العدالة ، والتي لم يعد بالامكان معالجتها من قبل اجاويد ، نظرا لفقدان الصالح الوطنية لدورها في مجال الاسهام في النمو والتطور ، واعمال التمويل الداخلي للاستثمار لمصلحة القروض الخارجية التي قادت تركيا الى الافلاس عام ١٩٧٧ .

ومع ذلك لا يمكن القول بان حكومة اجاويد قد استطاعت طيلة فترة حكمها التي بدات في كانون الثاني ١٩٧٨ حتى الان ان تنجح في الخروج من المازق الاقتصادي ، والذي زاد او ضاعف فيه انشغال شركاء اجاويد في السلطة بمصالحهم الخاصة في جهاز الدولة ، وتركهم البلاد مسرحا للصراع الدامي ما بين يسار كادح ويمين تمتد جذوره الى مراكز حكومية مهمة ومدعوما من قادة الجيش وقوات الامن ، وله مكانة مهمة في البرلمان حيث يتزعم المعارضة اليمينية ديميريل الذي يتربص بالحكومة لاجهاض اي تقدم اقتصادي او امني ، مستغلا الفرص للاعلان عن فشل الحكومة في تحقيق اهدافها الثلاثة التي اعلنتها فور استلامها للسلطة وهي :

- استتباب الحالة الامنية ووضع حد للاغتيالات السياسية والارهاب .
- استقرار وانعاش الاقتصاد بهدف اصلاح البنية الاجتماعية .
- اتباع سياسة خارجية نشطة ووطنية وتحريك القضايا الداخلية والخارجية التي لم تحل .

العنف ظاهرة عامة في البلاد

دون الخوض في تفاصيل وتعقيدات خارطة الصراع السياسي يمكن القول بان حكومة اجاويد قد عجزت تماما عن تحقيق اهدافها الثلاثة ، فمنذ سنة ونصف تقريبا والبلاد تبدو مسرحا لنشاط اجهزة المخابرات الاجنبية والمنظمات السرية ، وهناك عدد كبير من الشركاء وراء الكواليس . ولقد اضطرت ازاء ذلك الى اعلان الاحكام العرفية وحالات الحصار على ثلث عدد المحافظات التركية البالغة ٦٧ محافظة . ولقد شهدت السنة الماضية وبداية السنة الحالية عمليات عنف وارهاب سياسي لم تشهده البلاد منذ تاسيس الجمهورية عام ١٩٢٩ .

فقد سجلت الاوساط السياسية ١٩١٨ حادثة اغتيال سياسي عام ١٩٧٨ في حين لم يتجاوز عدد الاغتيالات السياسية في اكثر الدول الاوروبية عنفا وهي اسبانيا ٩٧ حالة وفي ايطاليا ٣٧ حالة للعام نفسه كما سجل بان الستة اشهر الاول من العام الحالي تجاوز عدد الاغتيالات الستمائة حالة . وهكذا يبدو وكان البلاد على شفى الحرب الاهلية ، او بالاحرى تخوض حربا اهلية .

ويمكن تحديد مسؤولية تصاعد العنف السياسي بسهولة . فالمعارضة اليمينية قامت بدعم وتنشيط « منظمة الشباب المثالي » التي تشكلت في ظل حكومة يمين الوسط التي تراسها سليمان ديميريل عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ، وهدفها احتواء حركة اليسار الصاعدة ، وهذه المنظمة التي يطلق عليها محليا اسم « بوزكورت » تعمل ضمن رقابة غير رسمية لحزب العمل الوطني الفاشي الذي يتزعمه الكولونيل بارسلان تركيس وتستخدم هذه المنظمة اسلحة امريكية متطورة لا يملكها غير الجيش التركي ويعترف اجاويد نفسه بان التنظيمات اليمينية تلقى دعما من الاجهزة العسكرية وبالذات الشرطة والامن حيث اخترقت - على حد تعبيره - هذه الاجهزة من قبل اطراف سياسية ! هذا فضلا عن نشاط حزب السلامة الوطني التركي الذي يراسه البروفيسور نجم الدين اربيكان ، نائب رئيس الوزراء التركي السابق ، والذي يعمل بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية لمقاومة النشاط الشيوعي ، واربيكان الذي قام مؤخرا بزيارة العربية السعودية لاستلام جائزة العمل الاسلامي الممنوحة من قبل الندوة العالمية للشباب الاسلامي التي تنظمها السعودية تقديرا لنشاط منظماته العسكرية في مواجهة اليسار . وبتشكل هذا الحزب - حسب تصريحات زعيمه اربيكان - من ٤١ منظمة اسلامية منتشرة في انحاء تركيا ومتغلغلة في صفوف الشباب والنساء والمهنيين والتجار والصناعيين ويعمل هذا الحزب لتحقيق اربعة اهداف رئيسية وضعها في برنامجه ، يقضي الهدف الرابع منها الى اقامة دفاع اسلامي مشترك تشترك فيه جميع الدول العربية والاسلامية ، يعمل على نسق حلف شمال الاطلسي للدفاع عن الحقوق الاسلامية ضد اي اعتداء خارجي !.

وهكذا تعمل هذه التنظيمات اليمينية المتطرفة بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية وحلف شمال الاطلسي لافشال اية محاولة لتجميد القواعد الامريكية في تركيا او التقارب مع دول المعسكر الاشتراكي او حتى ايجاد مخرج للازمة الاقتصادية، كما تعمل في جانبها الاخر للوقوف امام اي تصاعد للحركة الثورية اليسارية التركية وتتولى امر التصفيات الجسدية لاعضائها ومناصريها .

ان عملية التوازن التي ارادها اجاويد عند استلامه للسلطة ما بين القوى اليمينية والقوى الديمقراطية ، قد اثبتت فشلها الذريع ، حيث حاصرته قوى اليمين المتطرف المدعومة خارجيا وبات لا خيار امامه لاصلاح الموقف الاقتصادي والاجتماعي للبلاد الا الرضوخ الى شروط الامبريالية الغربية وضرب قوى اليسار .

الازمه الاقتصادية

بلغ مجموع الديون الخارجية لتركيا حسب المصادر الغربية ٢٥ مليار دولار تضاف لها خدمات قدرت بـ ٤ مليار دولار ، وعلى هذا الاساس بلغ مجموع الدين الخارجي اكثر من ٥٠ بالمئة من الناتج الوطني الاجمالي للبلاد الذي بلغ عام ١٩٧٨ حوالي ٤٨ مليار دولار ، ولقد تفاقم التضخم المالي وارتفعت كلفة الحياة حتى وصلت الى ٧٠ بالمئة ، كما ادى عدم كفاية النقد الاحتياطي الى انخفاض الاستيرادات وضمور في النشاطات الاقتصادية (معدل النمو عام ١٩٧٨ وصل الى ٣ بالمئة فقط في حين كانت النسبة ٧ بالمئة عام ١٩٧٧) يضاف الى ذلك ازمة القطاع العام الذي يعاني من عجز وصل الى اكثر من ٣ مليار دولار ، ومما عقد الامور اكثر فاكثر ان حكومة الجبهة الوطنية سابقا ، وحكومة اجاويد لاحقا قد اعتمدتا كليا على القروض الخارجية لحل المشكل الاقتصادي في حين كان عليهما تحسين الوضع الاقتصادي الداخلي بزيادة الاستثمارات الداخلية . وبناء على ذلك تفشى العجز في مصانع الدولة ، وساد الفساد قطاع المصارف والتسليف، فضلا عن ازمة الطاقة ، حيث تستوعب الاستيرادات البترولية كامل الدخول الواردة عن التصديرات . فاذا ما اضفنا الى كل هذه المشاكل الاقتصادية العمال الاتراك الذين طردتهم المصانع الالمانية الاتحادية بسبب امتناعها عن استخدام اليد العاملة الاجنبية ، والذين بلغ عددهم نصف مليون عامل ، فضلا عن البطالة التي اصابت ربع الطبقة العاملة التركية (قدرتها الحكومة بـ ٢٠ بالمئة فقط من اليد العاملة) .. مما ادى الى ظهور بيوت الصفيح او حزام الفقر كما يطلق عليه حول كل المدن الكبيرة. كل هذه المشاكل ، ساهمت وستعمل على انهيار السلطة واججت الصراع الطبقي وقربت من لهيب الحرب الاهلية التي ستكون مسؤولة عن تفجير الوضع التركي من الداخل وفي القريب العاجل .

الاهميه الاستراتيجيه لتركيا بالنسبة للغرب

تحتل تركيا موقعا استراتيجيا ودفاعيا لا يمكن تعويضه بالنسبة للغرب ، وذلك للاسباب التالية :

اولا : ان لتركيا اطول حدود مباشرة مع الاتحاد السوفياتي .

ثانيا : ان القوات التركية المشتركة في الحلف الاطلسي قد تجاوزت النصف مليون رجل .

ثالثا : انه بعد اجلاء الولايات المتحدة لمعظم قواتها ومراكز رصدها التجسسية في ايران عقب انتصار الثورة الايرانية اصبحت تركيا منطقيا هي المحطة العسكرية الوحيدة في المنطقة لتثبيت هذه الاجهزة ومعاودة عملها قربا من الحدود السوفياتية . وفضلا عن هذا فالولايات المتحدة تحتفظ بـ ٢٦ قاعدة عسكرية فوق الاراضي التركية بالاضافة الى ١٤ محطة رادار للتجسس على التحركات السوفياتية .

ولقد قامت الولايات المتحدة بنقل الاجهزة التجسسية المعقدة التي كانت موجودة على الحدود الايرانية - السوفياتية الى الاراضي التركية بموجب قرار من حلف الاطلسي . كما اتفقت الحكومتان التركية والامريكية على تحريك قاعدتين محوريتين في تركيا وتعزيزهما وهما :

قاعدة سينوب على البحر الاسود وقاعدة ايرانجليك في ديار بكر (جنوب شرق تركيا) بشرط ان تعزز الدول الغربية مساعداتها الاقتصادية لتركيا بهدف انتشالها من الازمة الاقتصادية الخانقة وترتيب امنها المفقود داخليا .

الا انه وفي ظل الظروف الجديدة والتي لم يف الامبرياليون بوعودهم بدعم حكومة اجاويد ، بل على العكس استفاز اليمين المتطرف الفاشي ضده ، وحرمانه من الاغلبية البرلمانية ، يبرز السؤال الهام :

ما الذي تعده الامبريالية لحكومة اجاويد ؟ وهل بامكان تركيا الخروج من عنق الزجاجة المظلم، وكيف يمكن اصلاح ما فسد ؟ تلك اسئلة ستجد اجابتها في الايام القريبة القادمة ..

■

ايرلندا الشمالية

لماذا يتشاءم الجيش البريطاني ؟

قامت مجموعة من ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي (الجناح المؤقت) ، باغتيال مساعد حاكم سجن « كراملين رود » في بلفاست ، وذلك في ثاني عملية اغتيال تنفذ ضد مسؤولين في سجون ايرلندا الشمالية ، خلال فترة خمسة ايام . والجدير بالذكر ان هذا السجن مخصص للمعتقلين السياسيين ، ويضم المناضلين الايرلنديين الذين تعتقلهم سلطات الاحتلال البريطاني بتهمة الارهاب ، وتحرمهم من حقوقهم استنادا الى قانون اصدرته قبل ثلاث سنوات ، يخضع هؤلاء المعتقلون بموجبه ، الى محاكمات خاصة تجري في هذا السجن، من دون هيئة محلفين .

وبحسب احصاءات رسمية ، فان عدد القتلى من الجنود البريطانيين خلال الاشهر التي انقضت على عام ١٩٧٩ ، يشير الى زيادة على العام الماضي . ورغم اصرار قيادة الجيش البريطاني في ايرلندا الشمالية على موقفها التقليدي الذي تتمسك به منذ عشر سنوات ، والقائل بقدرتها على سحق ثورة الجمهوريين الايرلنديين ، الا انها باتت تعبر في الكواليس فحسب ، عن آراء « متشائمة » حول المرحلة المقبلة في الحرب مع الجيش الجمهوري الايرلندي . واهمية ان يتغلغل التشاؤم عن عنجهية القيادة العسكرية البريطانية تكمن في حقيقة ان لدى هذه القيادة من معلومات وتقديرات تستند اليها في تشاؤمها .

ولا تشير قيادة الجيش البريطاني فحسب ، الى نوعية الاسلحة الحديثة التي باتت في حوزة الثوار الجمهوريين ، بل الى التكتيك المتقدم الذي يستخدم ، والدلائل التي تشير الى ان الجيش الجمهوري الايرلندي قد اعاد تجميع نفسه خلال السنتين الاخيرتين ، وبصورة مؤثرة . وتقدر القيادة العسكرية ان لدى هذا الجيش ما لا يقل عن ٥٠٠ مقاتل ناشط في الشمال ، وان معنوياته مرتفعة اكثر من اي وقت مضى ، وبين التيار الماركسي داخله ينمو بصورة متزايدة .

وترى هذه القيادة ان موقف حكومة دبلن (ايرلندا الجنوبية) له تاثير كبير على مسار المعركة ضد الثوار الجمهوريين في الشمال . وفي الواقع ، فان ما يثير هذه القيادة والحكومة البريطانية ، ان دبلن تكرر دائما ازاء المداخلات البريطانية ، ان اهمية منطقتها الحدودية بالنسبة للثوار الايرلنديين ليست بالاهمية التي يتصورونها ، وان حكومة دبلن غير قادرة على اتخاذ الاجراءات التي ترغبها لندن ، لاغلاق الرئة التي يتنفس من خلالها ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي .

الاسباب الحقيقية لاضطراب سوق الذهب

حققت اسعار الذهب خلال الاسبوع الماضي ارتفاعا حادا في الاسواق العالمية ، فبلغ سعر اونصة الذهب ٣٨٧ دولارا في سوق لندن ، واذا ما عرفنا بان سعر اونصة الذهب قد حدد في عام ١٩٧١ من قبل الولايات المتحدة الاميركيه بـ ٣٥ دولارا يتجلي مدى الانحطاط الذي وصل اليه الدولار الاميركي في سوق العملات الحرة .

فقد تعرض الى نسبه من الانخفاض تزيد عن عشرة أضعاف سعره الرسمي .

وخلال العام الحالي فقط ارتفع سعر أونصة الذهب بحوالي ١٦٥ دولارا ، وينوهم الخبراء في سوق الذهب والعملات بان ميل اسعار الذهب الى الارتفاع سوف لن يتوقف ما دامت حمى التضخم المالي في العالم الراسمالي تتجه باستمرار نحو التفاقم .

فما هي الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة ؟

ان عرض التداول النقدي هي احدى الصفات المهابه التي تسم تفاقم الاقتصاد الراسمالي في مرحله ازمه الراسمالية العامة ، اذ ان الافراط في اصدار الاوراق النقدية وبالتالي انخفاض قيمتها كما هو الامر بالنسبة للدولار الاميركي في هذه الايام هي ظاهره دائمة في البلدان الرأسمالية ولا سيما بالارتباط باقتصاد الدول الامبريالية الذي يميل بسبب الازمة العامة للنظام الراسمالي الى اخفاء الطابع العسكري لهذا الاقتصاد .

ان اضطراب اسعار الذهب وميلها باستمرار نحو الارتفاع يرتبط ارتباطا وثيقا بازمة النظام الاقتصادي الراسمالي الذي يشكل التضخم مظهرا من ابرز مظاهر هذه الازمة فقد وصلت نسبة التضخم في الولايات المتحدة الاميركية للسنة الجارية بحدود ١٤٪ وهي اكبر نسبة تضخمية مر بها الاقتصاد الامريكي منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وان هذه النسبة من التضخم تعني على الصعيد العملي ارتفاعا في أسعار السلع من ناحية وتعني من الناحية الاخرى تدهورا في القوى الشرائية للعملات الراسمالية المتداولة وبصورة خاصة الدولار الاميركي . الامر الذي يخلق الحوافز لدى مالكي رؤوس الاموال النقدية الضخمة سواء كانوا اشخاصا او مؤسسات راسمالية او جهات حكومية للحفاظ على مستوى هذه الثروات بعيدا عن المآكل الناجم عن التضخم وذلك عن طريق استبدال جزء من رؤوس الاموال النقدية بالثروة الذهبية .

ان اقبال المؤسسات الراسمالية المختلفة في ظروف الازمة العامة للراسمالية نحو التكالب على جميع المدخرات النقدية الذهبية يعيد الى الاذهان ذلك الميل الذي كان يتجلى لدى الراسماليين في جمع الذهب وادخاره ابان الازمات الراسمالية الدورية التي كان يعاني الاقتصاد الرأسماليمنها قبل تحول الرأسمالية الى مرحلة الامبريالية .

ان الازمة العامة للاقتصاد الراسمالي المعاصر التي تتجلى باشد حالات الفوضى في التداول النقدي الراسمالي ، تؤدي من جديد الى نشوء تلك الميول التي تشتد باستمرار لدى الراسماليين والمؤسسات الراسمالية المعاصرة نحو التهافت على اقتناء الثروات الذهبية الخاصة .

كما ان الصراع بين مختلف الاقطار الرأسمالية من اجل الاستحواذ على حصص اكبر من الاحتياطات الذهبية يشكل في الظروف الراهنة مظهرا من مظاهر اشتداد التناقضات بين الاقطار الامبريالية نفسها . ذلك لان هذه الاحتياطات الذهبية يمكن ان تخدم كوسيلة هامة في الصراع الاقتصادي بين الدول الامبريالية نفسها وكوسيله لتوسيع الاستقلال الراسمالي في العلاقات الاقتصادية مع البلدان المتخلفة والضعيفة النطور .

ويعزو الخبراء في الاقتصاد البرجوازي هذه الزيادات الجنونية في ارتفاع اسعار الذهب الى اندفاع الدول البترولية ولا سيما العربية منها نحو شراء الذهب اذ طلبت هذه الدول من البنوك السويسرية والالمانية شراء كميات من الذهب من الاسواق العالمية ، ورغم ان دول الاوبك وبعض اثرياء عرب النفط يدخلون كمشترين لكميات من الذهب من الاسواق العالمية خوفا من التضخم المالي وعدم استقرار اسعار الدولار ، غير ان موجة ارتفاع اسعار الذهب ليست الا تعبيرا عن تضافر مجموعه من العوامل الاقتصادية والاجتماعية المختلفة تتصل بطبيعة الاقتصاد الراسمالي المعاصر الذي يعاني عيوبا بنيوية ملازمة لا يمكن الخلاص منها ضمن اطر العلاقات الانتاجية الراسمالية .

هذا ويمر الاقتصاد الراسمالي في مرحلة جديدة من مراحل الركود الاقتصادي في مختلف الاقطار الراسمالية وبدرجات متفاوتة من الحدة تتجلى في بطء وتائر النمو الاقتصادي وتوسيع ظاهرة التشغيل غير الكامل للطاقة الاقتصادية المادية والبشرية في الراسمالية وازدياد البطالة . سواء منها البطالة الكاملة أو المقنعة او الموسمية .

ومما يلفت النظر بان ازمه الركود التي يعاني منها الاقتصاد الرأسمالي تترافق مع زيادة الميول التضخمية في الاقتصاد ففي الوقت الذي تنخفض فيه نسبة الانتاج الصناعي المطروح في السوق الراسمالية بسبب الميول لدى الراسمال التجاري والتجار لتخفيض مخزوناتهم من البضائع خوفا من الكساد وتتدهور ايضا القوة الشرائية لدى السكان ولا سيما جماهير الشغيلة ويتحدد نظام الاستهلاك ، ولكنه بالرغم من ذلك فان نسبة التضخم تميل الى الارتفاع وتحقق اسعار البضائع وخاصة بضائع الاستهلاك الواسع للجماهير ارتفاعات جديدة .

ان ازمات الركود الاقتصادية والكساد التي عرفتها الراسمالية قبل دخولها في مرحلة الازمة العامة كانت تؤدي الى ميل اسعار البضائع بسبب ازمة فيض الانتاج وانخفاض القوة الشرائية لدى الجماهير الى الجمود وحتى الى الانخفاض ، غير ان ازمة الركود الاقتصادية الراهنة تترافق مع زيادة التضخم وارتفاع اسعار البضائع . وهي ظاهرة مناقضة ، لا يمكن فهمها الا من خلال فهم الدور الذي اصبحت تلعبه الدولة الاحتكارية في الاقتصاد الامبريالي المعاصر ، حيث تتشابك الاحتكارات الخاصة واحتكارات الدولة وحيث يخضع جهاز الدولة الامبريالية الاحتكارية للطغمة المالية وتلاحم معها بهدف التدخل في الشؤون الاقتصادية للبلاد لمصلحة الاحتكارات . فراسمالية الدولة الاحتكارية توحد قوة الاحتكارات مع قوة الدولة في جهاز واحد من اجل اثراء الاحتكارات وقمع الحركة العمالية وحركات التحرر الوطني وانقاذ النظام الراسمالي واشاعة العسكرية في اقتصاد الدول الامبريالية من اجل شن الحروب العدوانية التوسعية . وتسخر الاحتكارات الراسمالية الكبرى جهاز الدولة لضبط الاجور ومقاومة نضالات الطبقة العاملة ، واستغلال ملكية الدولة في مصلحة الاحتكارات عن طريق طلبات الدولة على البضائع ولا سيما الاسلحة ، ومساعدة المؤسسات الراسمالية الكبرى ماليا في حالات الصعوبات المالية والافلاسات التي تتعرض لها .

وبكلمة فان نظام راسمالية الدولة الاحتكارية هو من اهم الادوات التي تؤدي الى آلية التضخم المالي الذي لا يعرف الحدود ومن اجل الاساءة الى اوضاع الجماهير الكادحة من ناحية وزيادة ارباح الاحتكارات من الناحية الاخرى .

ان الاوساط الراسمالية الاحتكارية في ظل ظروف التضخم المالي تضطر للجوء الى اتخاذ بعض التدابير المالية والاقتصادية بهدف الحد من التضخم باتجاه الالقاء باعباء التضخم على عاتق الجماهير الكادحة، ومن بين هذه التدابير ، رفع الفائدة المصرفية على الايداعات الطويلة بغية التأثير على حجم التداول النقدي في السوق الراسمالية ، كما تلجا الى رفع معدلات الفائدة المئوية على القروض للتأثير في مستوى التضخم المالي .

فقد وصلت الفائدة على القروض الى حدود (١٣٪) الامر الذي يترك اثاره السلبية من ناحية اخرى على تعميق ظاهرة الركود الاقتصادي الذي يعاني منه الاقتصاد الراسمالي ويؤثر بصورة خاصة على حجم العمالة في المجتمع ويزيد تفاقم البطالة ، ويضعف القوة الشرائية لدى الجماهير .

جاء في جريدة النداء البيروتية بان معدلات البطالة ارتفعت خلال شهر اب الماضي الى (٦ بالمائة) مقابل (٧ره بالمائة) خلال شهر تموز وتشير « دائرة العمل » الاميركية بان اسباب هذا الارتفاع في معدلات البطالة لا ترجع الى زيادة عدد القوة العاملة التي تتطلب فرصا جديدة من العمل ، بل الى حركة تسريح العمال التي تتزايد في العالم الراسمالي .

ان سياسة تجميد الاجور التي تلجا اليها الدوائر الراسمالية كاحدى التدابير لمعالجة التضخم النقدي بالرغم من التدني المتواصل للاجور الفعلية للعمال لها نتائج اقتصادية واجتماعية بالغة الاثر ليس فقط لها نتائج اقتصادية واجتماعية بالغة الاثر ليس فقط على تعميق الركود الاقتصادي عن طريق اضعاف القوة الشرائية للعمال بل وعلى تفاقم الصراع الطبقي ضد نظام الاستغلال الراسمالي .

كما ان السياسة التي تلجأ الحكومات الراسمالية اليها في ميدان تقليص النفقات الاجتماعية تترافق مع اسوأ النتائج على اوضاع الجماهير الكادحة .وتلقي بعبء الازمة الاقتصادية على الجماهير بينما تحافظ على مستوى الارباح الاحتكارية التي يجنيها الراسماليون .

ان كل التدابير التي تعمد الراسمالية اليها للخروج من أزمتها لا تفعل الا بتعميق أزمتها بصورة اكثر حدة وهي توفر الشروط الموضوعية لتصاعد نضال الطبقة العاملة وسائر الجماهير الكادحة من اجل اسقاط النظام الرسمالي ، نظام الاستغلال والبؤس والحرمان .

■

افريقيا الوسطى:

بوكاسا: نهاية عميل

لم يكن مستغربا أن يسقط جان بيديل بوكاسا امبراطور افريقيا الوسطى بعد ثلاثه عشر سنه من حكم بلد الـ ٢٫٦٣ مليون نسمه حكما دمويا لم ينحمل حتى احتجاج طفل .

مجزرة الاطفال بداية سقوط بوكاسا

كذلك لم يكن مستغربا ان تكون فرنسا — ديستان منورطة في الانقلاب الذي اطاح به ، حتى ولو كانت هي صاحبه الفضل الاساسي في تمديد ولايته الى هذه الفترة الطويلة المظلمة ، فقد تصرفت ازاء « مسالة بوكاسا » باتسجام تام مع خطوط سياستها الخارجية .

لقد بدا ان نجم الطاغية بوكاسا قد بدا بالافول منذ المجزرة التي ارتكبها في حق أولاد المدارس . ففي شهر ايار الماضي أكدت منظمة العفو الدولية ان مائتي طفل من اولاد المدارس قد قتلوا في اثر قيامهم بتظاهرات في شهري كانون الثاني ونيسان الماضيين ، احتجاجا على فرض زي جديد للباس المدرسي . اذ كان تغيير الزي يعني كلفة اضافية (١٠ جنيهات) ، لا يستطيعون تحملها ، كما كان معروفا بان احدى زوجات بوكاسا هي صاحبة المتجر ، الوحيد الذي يبيع هذا اللباس المدرسي .

ولم تكن ردة فعل بوكاسا تنسجم مع ما كان يقال انه كان ينوي أن يدخل مدرسة الكهنوت (!) — فقد أمر باعتقال الاولاد المتظاهرين ، الذين اقتيدوا الى سجن بانغوي ، العاصمة ، حيث تعرضوا للضرب والتعذيب والخنق او القتل بالرصاص .

ووفقا لما ذكره احد الشهود فقد كان بوكاسا في السجن يشرف على « معاقبة » الاولاد بنفسه لبلة مجزرة نيسان . وذكر الشاهد ان احد الاولاد صرخ « الموت للامبراطور » فما كان من بوكاسا الا ان صرخ به : « انت الذي ستموت » واطلق النار على راسه، ثم تحول نحو طفل آخر وقال له : « ساريك ماذا نفعل بالاولاد الذين يسيئون التصرف » ، ثم فقأ عينيه بالعصا !

لقد اثارت المجزرة غضبة شديدة ، خاصة في أفريقيا . وبدا من شبه المؤكد ان أيام بوكاسا معدودة ، خاصة وان فرنسا سنده الاساسي الوحيد، لم يعد في وسعها الاستمرار في الاغداق على « رجلها في بانغوي » دون أن تستثير النقمة الافريقية خاصة في منطقة النفوذ الفرنسي في القاره . بل وتعرضت الحكومة الفرنسية لحملة شديدة شنتها الاوساط التقدمية الفرنسية خاصة . وادرك الرئيس ديستان ان مصلحته في الداخل ، والمصالح الفرنسية في الخارج تتطلب ان تتخلى باريس عن « رجلها في بانغوي » . ولا شك بدات ان ذاك فكرة التخلص منه. وبالفعل لم تقف فرنسا دورها في الاطاحة بالامبراطور بل اعترفت به دون مواربة وان كانت قد حاولت ايجاد الغطاء الافريقي اللازم حتى لا تبدو وكانها المبادرة والمخططة والمساعدة في تنفيذ الانقلاب .

ان المغزى الوحيد في حكاية بوكاسا الذي رفضت فرنسا قبوله على اراضيها وتركته في طائرته في المطار بنتظر من يستقبله على ارضه ، بكمن في حقيقة باتت معروفة . فما أن يفقد الحاكم العميل قدرته على خدمة مصالح اسياده او ما أن يستنفذ دوره ، حتى يطيح به اسياده انفسهم ، ويصبح منبوذا حتى عند اعنابهم يرفضون منحه حق اللجوء الى اراضيهم .

ان نهاية طاغية مثل بوكاسا ما كان يمكن ان تكون عادية . ولكن هذا لا ينفي حقيقة ان فرنسا قد عملت بسرعة واستبقت الامور لترتب بديلا ملائما . وليست مصادفة ان البديل ، الرئيس الجديد ديفيد داكو ، قد حرص على الاعلان بانه سيشذ عن الموقف الافريقي وسيقيم علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا العنصرية. فقد جاءت به فرنسا — المزود الرئيسي للاسلحة ، لجنوب افريقيا — كما كانت قد جاءت ببوكاسا من قبله ، وعد باشر « الخدمة » فورا .

فلنعزز النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة الاميركية

المقالة التي نشرت في العدد الاول من مجلة « تريكونتنتال » المجلة النظرية لمنظمة تضامن شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ــ ١٢ آب ١٩٦٧

منذ عامين تأسست منظمة تضامن شعوب القارات الثلاث في هافانا عاصمة كوبا ، وكان ذلك حدثا على درجة كبيرة جدا من الاهمية ، فلقد اثارت الاهداف والمثل التي وضعتها هذه المنظمة عطف مئات الملايين من شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، كما انها تؤثر تأثيرا عميقا على مجرى التغيرات العظيمة التي تطرأ على العالم اليوم .

ان الشعوب في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية بعد ان عانت الاضطهاد والنهب من جانب الراسمالية والامبريالية الغربية لمدة قرون عديدة قد هبت بشجاعة ودخلت حلبة التاريخ ، واخذ مد التحرر الوطني الشديد يرتفع بقوة لا تقاوم ، ويقاتل مئات الملايين من شعوب القارات الثلاث من اجل تحررهم ومن اجل حماية منجزات الثورة التي حصلوا عليها ويتهاوى بسرعة النظام الاستعماري للامبريالية .

وتقوم الامبريالية بمحاولات مستميتة يائسة للحفاظ على مكانتها السابقة ولاستعادة مواقعها المفقودة . ومع اقتراب ساعة الهلاك بالنسبة للامبريالية ، يزداد الكفاح حدة ولذلك فان الشعوب لا يمكنها الا ان تواصل كفاحها رافعة عاليا راية معاداة الامبريالية الى ان تزول الامبريالية نهائيا من فوق ظهر الارض .

وتواجه البلدان الحديثة الاستقلال التي تخلصت من نير الامبريالية ، المهام الشاقة جدا ، والهامة جدا للحفاظ على الاستقلال الوطني ، والتقدم بالثورة وتقديم المساعدة للنضال التحرري للشعوب التي لا تزال ترزح في اغلال الامبريالية. ان على الشعوب التي حققت الاستقلال ان تكافح لسحق النشاط التخريبي للامبرياليين الاجانب والقوى الرجعية المحلية ، ولتصفية ركائزهم الاقتصادية ، ولتقوية القوى الثورية ولاقامة نظام اجتماعي تقدمي ولبناء اقتصاد وطني مستقل وثقافة وطنية . وبذلك فقط يمكن لهذه الشعوب ان تدافع عن مكاسب الثورة وتحقق ازدهار بلدانها وأممها ، وتساهم في النضال المشترك لشعوب العالم كله للاجهاز على الامبريالية ومواراتها التراب .

ان قارات آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية تمثل ٧١ في المائة من سطح الارض على هذا الكوكب ويسكن فيها اكثر من ثلثي سكان العالم وتملك ثروات طبيعية لا تنضب . لقد نهبت الامبريالية وسمنت بامتصاص دماء وعرق شعوب هذه القارات ونهب ثرواتها وحتى اليوم فان الامبريالية ما زالت تعتصر عشرات البلايين من الدولارات من الارباح كل عام من هذه القارات . وحينما تتخلص آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية نهائيا من الاستعمار القديم والجديد فلن تكون هناك بعد ذلك اوروبا الغربية الامبريالية ولن تكون هناك اميركا الشمالية الامبريالية .

ان نضال شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ضد الامبريالية وضد الاستعمار هو نضال تحرري مقدس بالنسبة لمئات الملايين من الشعوب المقهورة والمستذلة ، ولكنه في نفس الوقت نضال عظيم من اجل قطع شريان الحياة للامبريالية العالمية في هذه المناطق . والى جانب نضال الطبقة العاملة العالمية الثوري من اجل الاشتراكية ، فان هذا النضال التحرري يشكل واحدا من القونين الثوريتين الرئيسيتين في عصرنا هذا ، وهذان النضالان يرتبطان معا في نيار واحد هو الذي سيحمل الامبريالية الى قبرها .

ان الامبرياليين لا يمكن ان يقدموا الاستقلال هدية لشعوب المستعمرات وهل هناك الضرورة لاثبات زيف تصريحات الامبرياليين الذين يقولون ان العالم الغربي يمكن ان يساعد شعوب القارات الثلاث في تحقيق استقلالها وتقدمها ، وان يتعايش مع آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية الحرة المستقلة ؟ ان طبيعة الامبريالية لا يمكن ان تتغير ، ولن تتغير ابدا . ان الامبريالية ستواصل استغلال وقهر ونهب الشعوب الى ان تسقط .

ان الشعوب المقهورة تستطيع تحرير نفسها فقط من خلال نضالها وهذه حقيقة بسيطة واضحة اثبتها التاريخ . ومن الضروري فضح الدعايات الزائفة التي يقوم بها الامبرياليون والتبديد الكامل للوهم القائل بان الامبرياليين سينخلون عن مراكزهم طواعية في المستعمرات والبلدان التابعة . حيثما كان هناك اضطهاد فهناك مقاومة وهذا هو القانون . ومن الحتمي ان تقاتل الشعوب المقهورة من اجل تحررها وطالما ان الامبريالية تنهب وتقهر الامم الصغيرة بالقوة فانه يبقى حقا لا ينازع للامم المقهورة ان تهب حاملة السلاح في ايديها لتقاتل ضد المعتدين .

انه لخطأ كبير ان يحاول المرء تجنب النضال ضد الامبريالية بحجة انه ، برغم اهمية الاستقلال والثورة فان السلام اثمن منهما . اليس صحيحا ان خط السعي من اجل مساومة لامبدئية مع الامبريالية انما يشجع اعمالها العدوانية ويزيد من خطر الحرب ؟ ان السلام الذي يتحقق من خلال الخضوع العبودي ليس سلاما . ان السلام الحق لن يأتي الا من خلال شن النضال ضد العابثين بالسلام ، الا يرفض سلام العبيد والتطويح بحكم المضطهدين . اننا نعارض خط المساومة مع الامبريالية ، وفي نفس الوقت فاننا لا يمكن ان نسمح ايضا بمجرد الكلمات الكبيرة عن معارضة الامبريالية ، والخوف من القتال ضدها فعلا . ان ذلك هو خط المساومة في صورة اخرى ، وكلا الجانبين لا علاقة له بالنضال الحقيقي ضد الامبريالية ، ولن يؤدي الا الى مساعدة سياسة العدوان والحرب للامبريالية .

لكي نكافح ضد الامبريالية فمن المهم ان نركز الهجوم اولا وقبل كل شيء على الامبريالية الاميركية ــ زعيمة الامبريالية العالمية ــ وقد اصبحت الامبريالية الاميركية العدو المشترك لكل شعوب العالم نظرا لمخالب العدوان التي مدتها الى كل مكان من العالم . فليس هناك بلد على ظهر الارض لم يتعرض لانتهاك سيادته بواسطة الامبريالية الاميركية ، ولم يعان من تهديد العدوان عليه من جانب الامبريالية الاميركية . ان الامبرياليين الاميركيين يقمعون بقسوة النضال التحرري لشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ويمارسون دائما اعمال العدوان والنشاط التخريبي لاعادة احكام قبضتهم على البلدان الحديثة الاستقلال مرة اخرى . ولقد كشف الامبرياليون الاميركيون بوضوح عن طابعهم الحقيقي كلصوص مقنعين فهم يشنون الحرب العدوانية ضد بلد اشتراكي ، ويتدخلون بقوة السلاح في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى ، ولم يمر يوم خلال اكثر من ٢٠ عاما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية دون ان يشهد لهيب عدوان او حرب اشعلته الامبريالية الاميركية . ان الامبريالية الاميركية هي اكثر النهابين خبثا ووقاحة في التاريخ .

انهم الامبرياليون الاميركيون انفسهم ، وليس احدا غيرهم هم الذين يدفعون كل شعوب العالم المطالبة بالسلام والاستقلال والتقدم الى الاتحاد في جبهة مشتركة واحدة ضد الامبريالية الاميركية .

ان شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية لها مصالح مشتركة ، ونضالها ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة الاميركية يرتبط بعضه ببعض برباط التأييد المتبادل . ان آسيا لن تستطيع ان تتمتع بالحرية طالما ان افريقيا واميركا اللاتينية لم تنالا حريتهما بعد ، وحينما يتم طرد الامبرياليين الاميركيين من آسيا فان ذلك سيفيد النضال التحرري لشعوب افريقيا واميركا اللاتينية . والانتصار على الامبريالية الاميركية في احدى الجبهات سيضعف قوتها الى درجة كبيرة ويعجل النصر عليها في جبهات اخرى . وفي اي مكان من العالم تباد فيه قوى العدوان للامبريالية الاميركية فان ذلك سيكون في صالح كل شعوب العالم . لذلك فانه من الضروري تكوين اوسع جبهة موحدة ضد الولايات المتحدة الاميركية لعزل الامبريالية الاميركية عزلا تاما وتوجيه الضربات لها بقوة متحدة في كل مكان تمتد مخالبها العدوانية اليه . وبذلك فقط يمكن تشتيت واضعاف قوة الامبريالية الاميركية الى اقصى درجة ويمكن للشعوب في كل الجبهات دحر الامبريالية الاميركية بقوة ساحقة .

لقد ظل الامبرياليون الاميركيون يحتلون وما زالوا يحتلون النصف الجنوبي من بلادنا لاكثر من ٢٠ عاما ، وهم يفرضون حكما استعماريا على جنوب كوريا واحالوه الى قاعدة عسكرية للعدوان على كوريا كلها وعلى آسيا ، وعلى الرغم من هزيمتهم المخزية في حربهم العدوانية ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فان الامبرياليين الاميركيين ما زالوا يرفضون التخلي عن مخططهم العدواني لقهر كوريا كلها ، ولا يزالوا يتآمرون دون توقف لشن حرب اخرى في كوريا . والمهمة العليا الراهنة امام الشعب الكوري هي تصفية النظام الاستعماري الذي اقامته الامبريالية الاميركية في جنوب كوريا ، وانجاز ثورة التحرر الوطني وتحقيق توحيد البلاد . ولكي ينجز الشعب الكوري قضية التحرر الوطني فانه لا بد من اعداد قواه على ثلاث جهات : تعزيز القوى الاشتراكية في شمال كوريا ، وتوسيع وتجميع القوى الثورية في جنوبها ، وتنمية الحركة الثورية العالمية وتدعيم التضامن معها . ان شمال كوريا هو قاعدة الثورة الكورية ، والنجاحات التي تحققت في البناء الاشتراكي في شمال كوريا تشجع الشعب في جنوبها في نضاله ضد الولايات المتحدة الاميركية ومن اجل انقاذ الوطن كما انها تساهم في اعداد القوى الثورية في جنوبها . اننا نكافح من اجل تقوية وتنمية القوى الثورية في شمال وجنوب كوريا وفي نفس الوقت نكافح لتعزيز التضامن مع القوى الثورية العالمية . ان الشعب الكوري يؤيد النضال الذي تشنه شعوب كل البلدان ضد الامبريالية الاميركية وينظر اليه باعتباره مساعدة له في قضيته التحررية . واننا ندعو كل القوى المناهضة للامبريالية في العالم الى ان تتحد وتشن نضالا مشتركا ضد الامبريالية الأميركية ونعمل باستمرار لتحقيق ذلك .

ان الامبرياليين الاميركيين يخشون ، اكثر من اي شيء اخر ، القوة المتحدة للشعوب الثورية في العالم ، ولهذا السبب فانهم يلجأون الى كل انواع الحيل لاعاقة تشكيل جبهة متحدة ضد الولايات المتحدة الاميركية ، ويتبعون استراتيجية اخضاع البلدان الضعيفة والصغيرة واحدة بعد الاخرى . ولا بد من احباط هذه الاستراتيجية للامبريالية الاميركية احباطا تاما . وفي بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية انظمة اجتماعية مختلفة ، وايضا توجد في هذه البلدان احزاب وزمر كثيرة لها وجهات نظر سياسية مختلفة ، ولكن كل هذه البلدان ، وكل هذه الاحزاب والزمر ، باستثناء اذناب الامبريالية لها مصلحة مشتركة في معارضة قوى العدوان للامبريالية بزعامة الامبريالية الاميركية . ان الاختلاف في الانظمة الاجتماعية وفي المثل السياسية لا يجب ابدا ان يكون عقبة في سبيل النضال وفي اتحاد الخطوة المشتركة ضد الامبريالية الاميركية بالقوى الموحدة . ولا يجب السماح لاحد بان يحدث انقساما في الجبهة المتحدة المعادية للولايات المتحدة الاميركية او ان يرفض العمل المشترك واضعا مصالحه الوطنية والعزيزة الخاصة فوق اي شيء اخر . ان ذلك لن يفيد الا الامبرياليين بزعامة الامبريالية الاميركية وسيضر بالشعوب الثورية .

وفي النضال المشترك ضد الامبريالية ، فانه من المهم جدا الدفاع عن الثورة التي تم انجازها .

وانه لواجب اممي على كل الشعوب الثورية ان تقاتل دفاعا عن مكاسب الثورة الكوبية فان كوبا الثورية تمثل مستقبل اميركا اللاتينية ، ووجودها نفسه يشجع شعوب هذه القارة في حركتها التحررية . ان انتصار ثورة كوبا لدليل واضح في حد ذاته على ان الامبريالية محكوم عليها بالموت ، وان ثورة التحرر الوطني والثورة الشعبية ستنتصران بالتأكيد في عصرنا هذا . لهذا السبب بالذات فان الامبرياليين الاميركيين ينظرون الى هذا البلد الصغير من الجزر نظرة ملؤها الكراهية والخوف البالغين . ان الامبرياليين الاميركيين يحاولون خنق جمهورية كوبا . وعلى شعوب اميركا اللاتينية والشعوب التقدمية في العالم كله ان تبذل قصارى جهودها من اجل احباط سياسة الامبرياليين الاميركيين الرامية الى فرض حصار على جمهورية كوبا ومحاولتهم لغزوها عسكريا .

وتصبح المقاومة التي يبديها الشعب الفيتنامي اليوم من اجل انقاذ الوطن وضد قوات الغزو الاميركية ، مركزا للنضال ضد الامبريالية . ان قوى العدوان للامبريالية الاميركية والقوى المناهضة للامبريالية والمحبة للسلام في العالم تتصادمان في فيتنام . وتتكبد القوات الاميركية هناك الهزيمة تلو الهزيمة بسبب المقاومة البطولية التي يبديها الشعب الفيتنامي مما يدفعها الى هاوية سحيقة لا مفر منها . ولقد قلبت الحرب الفيتنامية حسابات الامبرياليين الاميركيين راسا على عقب فتحولت الى مقبرة للمعتدين . ان مقاومة الشعب الفيتنامي من اجل انقاذ الوطن تثبت مرة اخرى بوضوح ان شعبا مصمما على الدفاع عن استقلاله وحريته بداية تضحيات متنامية بتاييد شعوب العالم كله ، هو شعب لا يقهر .

وفي الوقت الراهن فان الامبرياليين الاميركيين يصعدون الحرب على المراحل وهم يعززون بشكل دائم قواتهم العسكرية في جنوب فيتنام ، ويجرون مزيدا من القوات من الدول التي تدور في فلكهم الى تلك الحرب ويمارسون الغارات الجوية والقصف بالمدافع على نطاق واسع ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية .

ويحمل الشعب الفيتنامي على كتفيه عبء المقاومة على نفقه ، وذلك بنضاله البطولي ضد عدوان اكثر الامبرياليات وحشية وخبثا في الازمنة الحديثة . ان الشعب الفيتنامي لا يقاتل فقط دفاعا عن استقلاله وحريته ، ولكنه يقاتل ايضا دفاعا عن السلام والامن العالميين . وحينما يتم ردع واحباط العدوان الامبريالي الاميركي ضد فيتنام فان مصير الامبريالية الاميركية هو نفس مصير الشمس الافلة في الغرب وستحول الوضع اكثر فاكثر لصالح شعوب كل البلدان التي تقاتل من اجل السلام والاستقلال والتقدم . ان كل الشعوب المحبة للسلام في جميع انحاء العالم ملتزمة التزام الواجب بتقديم كل اشكال المساعدة للشعب الفيتنامي ومن حق الشعب الفيتنامي ان يتلقى هذه المساعدة وشعوب البلدان الاشتراكية والبلدان الحديثة الاستقلال وبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية والشعوب في كل مكان من العالم يجب ان تبذل قصارى جهدها لتوسيع الجبهة الموحدة المعادية للولايات المتحدة الاميركية ، ولمساعدة شعب فيتنام في مقاومته من اجل انقاذ الوطن وللقيام بعمل منسق لردع العدوان الامبريالي الاميركي . وليس لاحد الحق في ان يفرض على الشعب الفيتنامي حلا لشؤونه الداخلية ضد ارادته . يجب ان تنسحب القوات الاميركية المعتدية من فيتنام وان تترك المسالة الفيتنامية للشعب الفيتنامي يحلها بنفسه .

وعلينا ان لا نستهين او نبالغ في تقدير قوة الامبريالية الاميركية . ان الامبريالية الاميركية ما زالت قادرة على ارتكاب المزيد من الجرائم . ولكن الامبريالية الاميركية تسير في طريق الاضمحلال . واليوم حيث تعمل الامبريالية الاميركية بشكل اكثر فظاظة فان ضعفها يتبين في جلاء اكثر من ذي قبل . ان الشعب الكوري يعرف ما هي الامبريالية الاميركية ، فلقد حارب شعبنا ضد الامبريالية الاميركية ، ودافع عن وطنه ضد عدوانها . ولقد اوضحت الحرب الكورية ان الامبريالية الاميركية ليست باي حال القوة التي لا تقهر ، بل انه يمكن احراز النصر في النضال ضدها . وانتصار الثورة الكوبية عاد ليؤكد هذه الحقيقة في ظروف اخرى تختلف عن ظروفنا . ومقاومة الشعب الفيتنامي من اجل انقاذ الوطن تؤكد ايضا بوضوح هذه الحقيقة .

ان الامبريالية الاميركية محكوم عليها بالدمار الكامل ، وبالقتال الموحد ضد الامبريالية بزعامة الامبريالية الاميركية ، فان شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ستبني آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية جديدة مستقلة مزدهرة ، وستقدم مساهمة عظيمة للسلام العالمي ولتحرر البشرية .

فيصل حوراني في روايته الثانية "بير الشوم"

ينحت من صخر ، ولكنه نحات جيد

((بير الشوم)) هي الرواية الثانية لفيصل حوراني . بعد ((المحاصرون)) اصدار ((دار الكلمة)) وتقع في ٢٧١ صفحة من القطع الوسط . وتروي احداث العام ١٩٤٨ في فلسطين .

ومنذ البداية ، نحس كم اجهد الكاتب نفسه في خلقها . في ابتداع شخوصها ، وتأطير مشاهدها ، وربط تفاصيلها ، باكثر من سلك دقيق ، في نسج محكم وطول عمل وجهد لدرجة ، يصح فيه قول قدماء النقدة : انه ينحت من صخر ، ولكنه نحت جيدا على اية حال ، وقد أعطانا عملا روائيا مقبولا .

في البدايات ، لا نحس بكثير انجذاب للاسلوب . لقد وظف الكاتب نفسه راوية في القصة وينتظر دخول شخوصه ، كل في الكادر المهيأ له ، ليحكي عنه .. « تعالوا ادلكم على كذا كذا .. لقد جاء الوقت لاحدثكم بكذا ... » .

ولكن ، ما ان يمر جزء ، غير يسير في الرواية ، حتى ينسجم مع نفسه ،ليستمر قاصا ، فيرتاح السرد وتأخذ شخصياته دما جديدا ، هاذا هي تتحرك بقوة ومرونة. واذا بالعمل ، ينسارع كالجدول وقد وجد مجراه ، سلسا ، بحسن تتابع ، ومتن حبكة .

لقد أكثر الكاتب في البداية ، من اللهجة العامية ، لدرجة مضجرة ، لكأنه يخشى على الفصحى الا تؤدي ما يطلب منها اداؤه . ولكن ، حتى هذه المثلبة ، تتحول الى عنصر تشويق فيما بعد . خاصة حين ينقل الينا ، تلك اللهجات بشكل يوحي بكثير معرفة بها . وحسب مناطقها .

ايضا . يبدو أن الكاتب ، اما ينتمي ، اصلا ، الى جذور فلاحية حقيقية ، او انه عايش طبقة الفلاحين في فلسطين ، حتى لاصبح وكانه واحد منها .

ان يعرف أدق، أدق تفاصيل حياتهم ، كيف يفكرون، ينصرفون ، وكل جوانب الحياة في مجتمعاتهم بايجابياتها وسلبياتها .

على صعيد المضمون . أحاط المؤلف بكل جوانب الـ ٤٨ . ضمن الاطار الذي اختاره . دور القيادة في القدس (الجهاد المقدس) حسناتها وسيئاتها دور جيش الانقاذ . وكذلك الجيوش العربية . صحيح انه لم يتوقف طويلا عند كل ذلك ، والا لكان الكتاب مجرد تاريخ سياسي لتلك المرحلة . ولكنه نقل الصورة التي اقتنع بها الينا بامانة قصصية متناهية .

اما تمانجه فكانت في غالبيتها رائعة .

• المختار ، عقده ، أحابيله ، أسلوبه في الوصول الى تكريس زعامته على القرية ... انه واحد من مخاتير ، يمثلون شبه طبقة معينة في مجتمعنا العربي، طبقة طفيلية تستغل الموروث في عاداتنا ، خصوصا في الارياف ، لتعيش عالة على تلك المجتمعات ، وكثيرا ما تشكل عائقا ، غير هين ، في وجه اي تقدم او تطور .

ابو جهاد ، قائد الفصيل ، الثائر الحقيقي ، الذي يملك من الشجاعة وحسن البديهة ، ما يضعه الى جانب القادة الحقيقيين .

الشيخ حسن . الانسان الطيب . الذي فهم الدين جهادا وعملا وتعبيرا عن تطلعات الرعية .. ودفع الثمن غاليا . الا انه ظل انموذجا طيبا لهؤلاء الفلاحين الطيبين .

قصتا الحب ، الجانبيتان، والاساسيتان في آن معا، في سياق الرواية . ابنة المختار وشعبان ، ثم بارعة وجواد .

شخصية بارعة بالذات ، كانت من أغنى الشخصيات بحبها ، بتحملها لقسوة مقولات مجتمعاتنا المقيرة . ثم بتمردها في النهاية ونهايتها الكبيرة . ثم بقصة حبها التي اختلطت فيها الاموجة بطول المذابات وارادت أن تقوض بها ، عن كل ما تحملته من مرارات ، في حياتها المليئة بالجراح . انها فعلا « بارعة » .

« بير الشوم » أو بئر الشؤم ، لم يحسن توظيفه في البدايات ، وان اطلع في ذلك عند النهاية . ان الاعداء يعرفون بادق تفاصيل اسلوبنا في التفكير ، ويجيرونها لحسابهم . فهم يعلمون تماما أن أهل القرية ينطيرون من البئر ، فلا يأتون ناحيته ، خاصة في الظلام . ولهذا ، جعلوا مقر قيادة الهجوم عليها ، عنده انها نقطة جد مهمة .

اما بقية النهاية فلم تكن موفقة . جواد الذي سمع بالقادمين قبل أن يسمعوا به وشاهدهم قبل ان يشاهدوه . لم ظل منبطحا وبندقيته بجانبه حتى وصلوا اليه وقيدوه . وقد عرفناه شجاعا حد التهور في كل فصول الرواية . لو انه أطلق طلقة واحدة لكان نبه أهل القرية الى الاعداء . وربما كان وجه المعركة قد تغير .

ثم المجزرة قرب البير . هل يعفي الكاتب من الدخول في تفصيلاتها ، قوله :

« لماذا أصفها لكم ؟ هل بينكم من لم يشهد مجزرة أو يسمع أو يقرأ أوصافا كاملة لها ... الخ »

بينما ، هذه المجزرة بالذات . والتي اعتبر وصفها من قبيل تحصيل الحاصل غير الضروري . ربما كانت تستحق رواية مخصومة لوحدها .

عموما « بير الشوم » تظل رواية لها أهميتها الخاصة على صعيدي الاسلوب والمضمون . وستأخذ مكانها اللائق بها ، في دنيا الرواية العربية الحديثة . ولامد قد يطول أكثر مما نتوقع في عمر الزمن ..

(...)

قصائد

للندم. للموت. للولادة

شعر: حسين نصرالله

قلق ادمن الروح .
ها نحن نلتفت على رقص امامنا .
نلتفت على ظلمه القلب .
يصافحنا الجليد فنهوى مثل الاقدام العتيقة .
او رغبة وقت يابس .
فنتجمهر حول دحشة الخصب .
وننتظر الجثث العائدة .
قلق ادمن الروح .
ايتها القمة .
كل شيء يذوي والنهارات تحطم سلطتي لاحتياطي الارصفة .
ومقاصل المواعيد تلغي خطونا القادم .
... آه لو اعانق جرثومه بياضك وشهوة الاعضاء .
نستهل رغباتنا المتدليه ونبدا نوما يحاصر وهجنا .
... آهلو يستدير الجسدين لعراء الوطن .
نسير بين الجنازة والنشيد ونبتلع رغبة.
آه لما بلفنا من دم الحرائق وما بلفنا من الاشواق .
رماد ولنا النهر اذا اختنق الماء .
رماد والتراب صديق .
اننا نخلط سكرتنا بالضجيج .
ونضحك من خمرة الصحارى على عماء الرمل .
قلق ادمن الروح .
ودمع يسيل بيننا .
نحاول حرق اعضائنا .
فيهب بين الثوب والجسد رعب غريب.
ويتدلى الشهداء من الشرفات والنقوب.
نمسك زبد الجثث ونركض في براري الظنون .
ايتها القمة .
سرطان دموي يسري بين العظام .
وغربه خضراء تصير لفاحا لاحزاننا .
نهاجر وفي احداقنا بحه العالعال .
نهاجر ونتوسد جراحنا مثل السلاسل .
قلق ادمن الروح .
وهذا الدخان مملكتنا ...

من ديوان « اعترافات في غرفة موصدة » تحت الطبع .

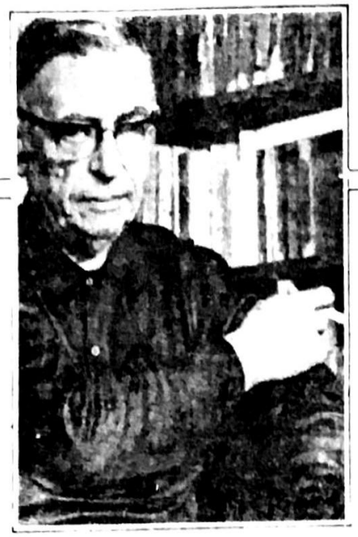

سارتر المدافع عن الحريات

سارتر للمرة الثانية ضيفا على الكيان العنصري

الحديث مع فيلسوف هل يختلف عنه مع الانسان في اي مكان من هذا العالم الفسيح باطوار تطور المجتمعات البشرية ، وأحوال (هذا) الانسان الذي يعيش بكنفها ؟ يمكن ذلك ! اي يمكن أن يختلف الحديث بين هذا وذاك ..

لا علينا ... ولك الحق يا (جان بول سارتر) أن تذهب اينما تذهب ، وتصرح بما شئت ، وتصدر من الكتب ما تريد و (تخرج في التظاهرات بالتضامن مع من هضمت حقوقهم في بلدانهم .. أو ممن يعيشون في ظل ظروف مذلة في هذه الحقبة من تاريخ التجربة الانسانية ، وتوقع عرائض الاستنكار لما يجري في ذاك البلد او هذا بحق الانسان !) ، ومن حقك أن تدخل في عقد جديد من سني عمرك ، وتستشعر الوجود ، اللا وجود في هذا العالم .. ولك كل الحق في أن تستمر حيا عزيزا مكرما بظل سلطات بلادك الليبرالية والتي قد ضقت ذرعا بها ! ولكنها على اية حال افضل مما هو حال الذين لا يجدون في بلدانهم القمعية شيئا اسمه النور او الحرية البسيطة فيغادرون الى بلادك وبلاد الغير كيما يشعروا ببعض مما عشت بظله وترعرعت بكنفه لسنين طوال ..

ولكنك تنسى يا (جان بول سارتر) .. تنسى على الدوام ، ولا تعرف ان كان ذلك بسبب سنك أم بسبب فلسفتك أم بسبب خرافات العالم .. تنسى انك تحب (الصهيونية) بعض الشيء ! ولكنك لا تجهر بذلك بكامل خلجاتك والتماعاتك المعهودة كيما تكتمل الصورة أمام رايك العام ! وامام الرأي العام .. وبالتالي لا يبقى هناك اي غبار عما يحاوله (رعاع الشرق)، من تشويه (الواقع الصهيوني) وحينها ستكتمل المصنفات والموسوعات الادبية والمعرفية في العالم ، « اسرائيل » في زيادة عدد الصفحات المهورة ، والمضمخة بأريج افكارك ، ومواقفك وترجمات ذلك عمليا باعتبارك من القلة في هذا العصر ممن يقولون فيفعلون وذلك أعظم الايمان وانها للوحة عظيمة أنت عنصرها في اللون والمساحة مما تريد شعوب العالم في أن يقف (المبدعون) باصطفاف اعظم راجل مع واحدة ... واحدة — وأي واحدة — من أقذر التجارب الفاشية في هذا العصر (اسرائيل) ، وبدراية ومعرفة سابقة (١) وبديمومة لا يجاريها الا القلة في يومنا هذا .

(جان بول سارتر) وأنت تزور « اسرائيل » الان فمن الضروري جدا أن تبقى ، وتقضي ، وتقضي ما تبقى من قيلولة عمرك .. وفي ذلك مجد سوف يشار له في حياتك أو مماتك !! وذلك لن يكون بالجديد ، والفرنسيون بسمعوا بالغرباء عن هذه المنطقة والحمد لله . فهم من الوافدين الاول وهم الذين شملوا بعض اجزائنا بكراماتهم ونواياهم الرائعة كابناء عمومتهم ابناء بريطانيا العظمى !! .

وانت فرنسي وهذا مما لا شك فيه .. فتعال الى « اسرائيل » كيما تكون قريبا . ونرجو أن تحاول قراءة بعض من قرون (روزنامة) التاريخ بعين واحدة ... في ، ولا أحد من الاطباء أو الشعوب يستطيع ان يعيد لك صواب وجهة نظرك بما أن الطبيعة هبتك ذلك .

وكأني بك مستريح في ذلكوهو على سيماء وجهك وفي مقدمة أعمالك الجريئة ، والتاريخ لا يتجاهل ذلك ، وعلى العكس فانه يحفظ لك ما تمارس، وما تقول سواء زرت « اسرائيل » أو خرجت في تظاهرة مع من لا يتضامن معهم ..

ونحن من الذين عسفت بهم الدول ، وأجهزتها ، و « اسرائيل » ... (ومن المؤكد (انك ونفر آخر ستضحكون في سركم وتقولون : أأشركتم اسرائيل مرة أخرى فيما تفعله بكم (حكومات الواق واق) ومن قبلها فرنسا وبريطانيا ومن قبلها ...) نحن لا نريدك يا سيد (جان بول سارتر) أن تخرج في أي تجمع أو مظاهرة يجري التحضير لها سواء في فرنسا او « اسرائيل » ! حيث تقول بعض (المعلومات) ان « اسرائيل » وبعض لجان الدفاع عن (حقوق) الانسان تتهيأ في هذه الايام لعقد مؤتمرات وندوات للدفاع عن حضارة الانسان المنتهكة في بعض مناطق العالم ! ومن المنتظر أن تكون زيارتك الاخيرة « لاسرائيل » في محاولة للتحضير ولاشتراك بتلك الفعاليات .. ونتمنى أن يكون ذلك صحيحا حتى يخرج لنا أكبر عدد من أذنالنا المحليين والعالميين ليقولو لنا رب (عين صاحية) : يا أيها العرب المتخلفون ، ويا أيها الشرقيون الهمج انظروا الى ما يجري في الكون حتى تكفوا عن افكاركم الغريبة ومواقفكم غير الطبيعية وكونوا متحضرين ..

جان بول سارتر .. أتستطيع أن تفلسف — باعتبارك فيلسوفا — لنا بعض الامور باعتبارك قد أدخلت في سني الوضوح واكتملت تجربتك ورأيت ما رأيت فيما تحقق لما تصورت ودونت .. هل تستطيع أن تفلسف لنا الامور التالية : اتفاقية سايكس — بيكو .. الشعب الفلسطيني .. البترول .. وعد بلفور .. الجزائر .. ١٩٤٨ .. السماء صافية .. مهاجرون يهود .. كارتر ومن بعده كندي .. وجود (ك) في « اسرائيل » ... دير ياسين .. الشعوب المقاومة .. احتلال المانيا لفرنسا ... الخجل .. الشرق ... الحقيقة .. التاريخ ... واحتفظ بالجواب لنفسك ان اردت !

نزار

(١) عام ١٩٦٧ زار (جان بول سارتر) « اسرائيل » وكان أفرح الى قلبه ، قمة ما استطاع أن يراه من منجزات حضارة القرن العشرين هو مشاهدة المجندات الاسرائيليات وهن يقدن البلدوزرات بلباس البيكيني ! كما نشبت هو من دلك في مجلته (الازمنة الحديثة) ..

قصة قصيرة

عندما يجيء الموتى في ايلول

بقلم : رياض ابوعواد

(المشـــهد الابتدائي)

ـ الوحدات .. النعمة .. حرش .. كل مناطق الذبح .. تمتلىء هذه الساحات الساسعة بالمقابر .

ـ المقابر تتململ .. تهتز .. شيء ما .. ينور في داخل القبور ..

ـ انفجار مهر .. يقطع المناطق الساسعة .. تنفجر القبور .. القبور الفردية .. والقبور الجماعية ..

ـ لقد اصبحت هذه القبور أضيق من أن تتسع لعظمه المجزرة .. هذه المقابر !!

ـ الحنث ينهض .. بدأت ينهض .. ولي نهوضها معبر القوة .. والرفض .. واسماء ترتد قولها .

فهذا أيلول التاسع .. والمجزرة تجري بسرعة مجنونة .. هذي القبور لن تصمد امام ما في صدور الحنث من كره للظلام .

لقد كانت هذه الجثث قبل تسع من سنين .. قادرة على الحب .. قادرة تسلي الكره .. ستطيع ان تسير .. ملها أرجل .. ولها عيون وأقسم بأن هياكلها العظمية كانت مجللة باللحم .. لهذا مهي بحاكم بتجرد رهيب .

ـ هذا النهوض يروي حكاية .. رأوها .. عاشوهـا .. ماتوها .. ولكنهم يحنون ليروا الحكاية . فاي طاغيـة يستطيع أن يمنعهم .. فليفتلهم مرة اخرى ان استطاع . معالم الموتى مليء بالديمقراطية حتى العظم (انهم خارج النمع الحربي .. مهم اكثر منه وأقوى) الاشياء لديهم متساوية .. العظم يساوي العظم .. واللحم المفقود يساوي اللحم المفقود .. أما المتاز الوحيد فيما بينهم فهو : عدد الرصاصات التي اخترقتهم .. أو عدد الاعضاء التي فقدتها تلك الجثث .. وكمية اختلاط اللحم بالعظم تحت حناجر الدبابات الاميركية الصنع .. او .. أو .. مع ممتاز كبير في حالة واحدة .. هو ان جثث القبور الجماعية كانت تحتضر وبشكل رهيب جثث القبور الفردية .. دعونا لا نسبق الاحداث فلكل جثة رواية .. ولكل جثة تجربة .. ولا تنسوا .. أن اصابع الاطفال المقطوعة كانت تحيء بين الجثث بسمة وحزينة لوحدها .. مهي أجزاء منه من أجساد ما زالت تنبض بالحياة .. ونحن للاصابع .. التي .. دعونا لا نسبق الاحداث .. مهذه الاصابع ما زالت تصرخ بسؤال ..

ـ لماذا عصلت .. لماذا قطعت ؟

كان هذا السؤال الرهيب .. هو الصاعد .. هو العبرة .. التي فجرت المقابر وجعلت الجثث تثور .. فيجب علينا ان نروي روايتها .. فهـي تحنـو على المطفولة .. وعلى هذه الاصابع الصغيرة المقطوعة .. اصابع الاطفال .

(المشهد الاول في لوحه الحكايه)

بهض هيكل عظمي من قبر هردي .. وتقدم . كان مربوع القامة .. يمشي بطريقة عسكرية درب عليها في دورة اخيرة .. يحمل عده أوسمة على صدره .. انها المطلقات التي اخترقت هذا العظم الابيض .. وزرع اكليل غار في الشرخ الذي يشق جمجمته من اثر شظية حمقاء .. كان يسير بثقه امام جموع الجثث .. مهو يختلف عن سكان القبور الفردية لقد كان جنديردا .. ومات جنمـــردا .. مهو لا يؤمن الا بنفســه دون الآخرين .. استعرض اوسمته قليلا .. وبدأ يروي بهدوء غاضب حكايته ..

ـ كان طفلا عندما نمي والداه من الحديدة .. وعاشت والدته وهم يسيرون في كرم الموسوس الاخير الضائع لهذه المغربة الواقعة بغرب عكا التي هزمت نابليون .

ـ دفنت أمه .. وسار أبوه به .. محرومين من الانغراس في جسد والدته هناك في الحديدة .. كان فلاحا .. وهو الان عاطل عن العمل في مخيم .. ملـيء بالصمت والموتى .. ومن يحاول النهوض .. ينام في السجن .. مقام .. ونام في السجن .. وعندما ترنحت والدته في الهزيمة الثانية .. كان لا بد من السير باتجاه المجديدة .. مهي لا تاي فلمذهب هو اليها .. وليتغرس فيها ..

الجثة تصمت .. تذهل .. تبكي .. تذهل .. القرية .. اكتشفت الجثة فجأة ان القرية .. ترسم خارطة الوطن .

مابعت الجثة الحكـاية : ـ

الهزيمة الثانية اطلقت البندقية .. فخاف الاسياد .. عندما احمل بندقيتي اهزم مخططاتهم .. خافوا ان يحمل البسطاء البنادق .. لم اممهم هذا .. فسارعوا بقتلي .. ولكني اقتربت من قريتي (الجديدة) خطوة .. من الانغراس في جسد والدتي خطوة اقتربت .

صمتت الجثة .. وهي تتطلع بحقد .. باتجاه الجثة الثانية المتقدمة .. صمتت .. مهي ترى الجبناء يقتربون .. هؤلاء .. ساهموا في قتله ومنعـوه من الانغراس هناك يجب أن تعري هذه الجثة المتقدمة .. فلا يحق الصمت بعد الان ..

ـ الجميع قام من الظلام لنقال الاشياء مجردة .. فالصدور تنفجر ولن يحق لاحد الصمت في هذه الغربة ..

كبرت أصابع الاطفال .. صارت أطول .. حانت بطولها عظام المخذ لرجل بالغ.

(المشـــهد الثاني)

.. تقدمت الجثة الثانية فاضة بصرها من قبرمردي .. ورائحة عفن تلفها .. تقدمت بجبن وترهل بالضبط كما وصفتها الجثة الاولى .. راسها بين كتفيها .. لا ترفع مجربها عن الارض .. ووضع عدائي من الجميع بلفها .. كانت الجثث تشير باصابع الاتهام .. وأصابع الاطفال كذلك تتهم ..

ـ الست القائل بان الاغنياء .. حلفاء لنا .

ـ الست انت الذي حمل من المناضل فدائيا .. اي جعلته الكبش الذي يفتدي الجماهير وأعطيته بعدا انتحاريا .. فابتعد عن الجماهير .. والجماهير ابتعدت عنه.

ـ الست الذي قلب موازين الطبيعة .. فسلمت المواقع واحدا وراء الاخر .. وقلبت قانون الثورة عبدلا من الهجوم .. أصبح القانون هو الدفاع .. ثم الدفاع ..

ـ الم تكن أنت ذلك الحيادي .. الذي يتنقد في الصحفات المكتوبة .. ولم يعرف كيف ينطلق الطلقة ..

ـ الست ..

ـ الست ..

ـ انهام .. انهام .. ولا طلقة تعبر عن موتك او شظية .. لقد مت كالفئران كما عشت .. لم تحب الجثة بشيء .. فكل شيء واضح .. والتجريد هنا اساس الاشياء .. بحيث يظهر الانسان عاريا حتى العظم .. لقد اهانوا ثقافته الجامعية وغناه .. ولم يستطيع أن يقول شيئا .. فهذه المساواة ترهبه .. ذهبت اموال النفط والسلطة وها هو يحاكم من قبل البسطاء ..

اريد عن التجريد وصرخ (لم لم تحاكموني حيا .. لماذا تحاكموني ميتا وانتم أموات ؟)

هدرت الجثث .

لان امتدادك ما زال حيا .. اموال النفط .. ماتزال حية .. تلعب معي نفس

اللعبة ونحن نحذر الاحياء من البسطاء .. منكم .. ولهذا نحاكم) .

ـ (طالت اصابع الاطفال .. صارت بطول قامة رجل مكتمل الرجولة) .

(المشهد الثالث)

الجثة الثالثة :

تشق صفوف جثث شام في قبر مشترك .. تتقدم .. ومع كل خطوة يمتد جسدها .. بملأ ساحة الاردن .. يمتد .. يخترق الاردن الى فلسطين .. خطوات جسدده يمتد جسدها .. يتشكل الوطن العربي بتضاريسه المشوهة بآثار جنازير الدبابات التي مزقت جسدها .. هذه الجثة جثة امراه .. واتساع الحوض يدل على هذا .. وهذا الامتداد يدل على اية خصوبة شيطانية يحمل هذا الجسد .. الذي يحمل كل ننبة من ثنابه بذره زيتونة .. تتحول الى الاف .. ملايين البذور .. وتشع بالرفض .. لكل هجيات ومسرحيات الافزام ..

ـ بدات تتكلم بحقد أم فقدت طفلها .. وتنتصب بشموخ الجبال .. والغضب تقدح من مجربها .

ـ انطلقت الكلمات من عينيها رصاصا .. مهي لا تنطق .. نظرانها تقول ما تريد والبسطاء يفهمون ..

ـ الجثث مذهولة .. صامتة .. مهذا الرفض الرهيب في عينيها .. يعلمهم .. ويمتد للاحيـاء .

ـ علمهم رفض المؤتمرات (قمـة مسح المجزرة قبل تسع سنين ، قمـة مسح جريمة الزعتر قمة كامب دمفد وما أكثر القمم التنتة) .

ـ علمهم .. ان موت بذرة في جسدها .. ينبت بدلا منه الاف البذور ..

ـ علمهم هذا الرفض كف ينفجرون .. ويعجرون القبور .. ليحدوا في الشوارع بين الاحياء ويصرخوا بالحرية .

تطلعت الجثة فيهم .. وهي تتساءل نيرانا مثل نيران المجوس لا تخمد .. وهمست :

ـ لا بد أن تكون المدن اما للفقراء .. واما للقصر .. مهل تفهمون ؟؟

(دق الرعب في القصر .. فاصابع الاطفال اصبحت أطول من الجبال .. وهوض

المراة .. جسدهـا .. تكسى لحما .. وهي تشمـخ بقامتها .. والرصاص ينهمر من عينيها) .

(المشهد الرابـع)

الجثة الرابعة : ... لم تكن جثـة اطلاقا .. كانت ماضيا مقدسا معطرا بدم الثوريين جاءت من قبر جماعي .

ـ تضاءل ايلول أمام هذه القامة القادمة باكثر من صلابة الشباب .. واكثر من حكمة الشيوخ ..

ـ الجمجمة المتسعة .. ترتسم عليها تكشيرة حادة .. كتكين حاد لا يعرف الحد الوسط .. بحيث اعطت انطباعا من صعوبة معرفة شخصيته .. ولكنه .. ولكنه قريب للقلب ويمكن فهمه .. مهو يبدو اكبر من الموت .. واكبر من الحياة .. اكبر من الماضي والحاضر .. كانه المستقبل وكانه الخلود ..

ـ كان في خطواته بين الجثث يرفض أن يبقى المقابر مجرد مقابر .. وبسموخه كان يرفض أن يبقى البسطاء فقط من أجل ان يدفنوا ، البسطاء الذين كسروا الخوف وحابهوا الطاغيه .

صلابته كانت تعلم البسطاء والفقراء ان لهم دورا يجب ان يقوموا به .. نسيا يجب ان يبنوه .. ومن جراحاته النازفة كالرايات الحمراء رسم طريق الفقراء .. مهو متاكد بانه .. .. .. سياتي ..

(يرتفع قامته .. يتدفق بحبويـه .. المراة تكسى لحما .. تمتلىء بالخصوبة اصابع الاطفال تمتد بمهما) .

(مشهد ختامي)

ـ نظر الى الجثث .. الى المراة خانقها .. اهتز جسدها .. انبعض مقراء الوطن .. ارتعب التاج .. ونجمة داود .. اشتعل النمط .

ـ بدات رقصة الحياة .. بدات الجثث تكسي لحما ..

ـ أين ينطلق من شعتها .. عانقت رجلها .. ازداد شموخا هذا الرجل ..

ـ اصابع الاطفال اصبحت أطول اضخم .. اصبحت تطارد القاتوم .

ـ الرجل يحلم .. والمراة تحلم .

باصابع الاطفال والنزيف الدموي الذي يجري من جراحاتها .. تصبح سيلا .. يحمل الطغاة .. والنجمة السداسية .. وكل العملات الغربية .. يلقيها في الماضي .. ويطهر جسد المراة ..

ـ المراة تحمل .. تتضخم .

ـ الرجل يبتسم واثقا من المستقبل .

ـ المراة تتضخم .

الوليد .. قادم .. قادم .. والنجرية تدق الابواب .. ترتد ايلول .. لتكون مجزرة القمة .. وليصبح البسطاء هم القمة .. الوليد قادم .. قادم .. والرفض يسير طريق الثائرين .. والخارطة تتلون بالاحمر ..

■

ردود خاصة

الصديق ماجد ــ الموصل :

مقالاتك الاربع وصلتنا . وبأسف حقيقي نعلن لك اننا لن نستطيع نشرها ، فقط لأن صفحة البريد لا تستوعب المقالات .
نؤمن اننا يجب ان نتحدث الى اصدقائنا بصراحة متناهية كما ترى .
هل لك ان توافينا بنتاجات اخرى . مقطوعات شعرية او خواطر ، « معمولة » حجما ؟

الصديقة ندوة ب. ــ عكار :

سبق ان نشرنا لك اكثر من مرة . وكانت مقطوعات ، جيدة في الغالب . اما مقطوعة « هويتي » فهي دون مستوى سابق نتاجك .
ننتظر منك كل جديد . ونأمل ان تستمر صلتك ببريد « الهدف » .

الصديق ابو كفاح ــ دمشق ــ مخيم فلسطين :

صلتك القديمة ببريد « الهدف » تشجعنا على مصارحتك . مقطوعتك « صلاة للقدس » ليست في مستوى نتاجك السابق الذي نشرنا بعضه . يبدو انك كتبتها بسرعة .
جيدا لو ترسل لنا سواها .

الصديق ابو سوزان ــ حمص :

مقطوعتك « لبنان و ... » قد تجاوزها الزمن مضمونا .
ان خارطة الاشياء سريعا ما تتبدل . ومع ذلك ، فاطمئن ، لانه في النهاية ، كما يقول البسطاء من شعبنا : « ما بيصح الا الصحيح » .
نرجو ان تستمر صلتك بنا .

الدرب الطويل

عبارة قرأتها
على حد سيف
مضيء ...
وسط الليل المظلم
« لا يموت حق
وراءه مطالب »
عظيم أن نسير
في طريق الثورة
والاعظم أن نسير
حتى النهاية
أصحاب الثورة البعيدة
انتصروا
في نيكاراغوا
وايران
وكوبا أيضا
وصلت نهاية الطريق
وفلسطين تنتظر
وستصل النهاية
عندما يولد الفرسان
من رحم المأساة
من رحم المأساة
ومن صراخ الاطفال
ومن عرق العمال
في أرض تحبل بالثورة
عندما تهب
الرياح الجنوبية
ويغطي الضباب
الناصع البياض
القمم السمراء
عندما يولد الضوء
من الظلام الدامس
ونستمر البراعم
المتجددة في الدرب الطويل
سيأتي دور فلسطين
وستنتصر .

م. ش. بعلبك

هديتان ، للمرأة وللانسان

١

يا أيتها الناضجة الحالمة المؤودة
يا أيتها المرأة .. المرأة .. المرأة
ما أن اسمع صوتك عبر صرخات الجوع
حتى انحفر انتظر امرا ما
ــ لم تأت ..
فتسمر في وجهي الحزن
وتضرج قلبي بالحب
ساعتنق كل الاديان
من اجل أن تأتي .
ــ في عينيك يمتد الحزن كالصحراء
يمتد كما السنابل والبؤساء
هذا الحزن ، الحب
هذا الحزن ، الخير
هذا الحزن المخزون
ساندير صاعقه
ــ يلبس جسدي رغبته
تصعدين فوق الرغبة
فجاة ..
يتغير شكل الحب
يتغير مضمون الحب .

٢

طوبى للفلاح يقاوم قحط الارض
طوبى للجسد بين شظايا الحقد
طوبى للعنف في زمن الامبرياليات
طوبى للضوء المنبجس من قعر الظلمة
طوبى لحب المستقبل يقتات بوهج الامس
فطوبى .. طوبى للانسان
هذا المتمدد في كفن التاريخ ..
سيركب كفنه .
ــ للصمت حدود يأتيها
من عايش زمن الصمت
من عاش برغم الموت
حيا .. حيا كالاعصار .
ــ باسم الفقراء .. البؤساء
باسم مناجل كل الحصادين
باسم رصاص الحب
باسم راس ابا ذر
باسم خولة ذاك العصر
باسم منحى هذا العصر
سيأتي زمن اخر للانسان .

لينا عادل شحود
سوريا ــ دريكيش

شمس ربيعنا الآتي

سلاما أيها الراحل
ستبقى رمز رفقتنا
ستبقى واحدا منا، سيبقى حلم عينيك،
رغيفا بين ايدينا ، وشمس ربيعنا الآتي
أبا دفئا لعمال الموانئ،
دفؤك الحاني نسمر في ضلوع الارض بين
النخل في البصره .
حينما شاؤوا .. مقالوا : ان في المظلمه
من مات انتحارا !!!
غير ان الكوة السوداء قالت :
مات في بدلته الزرقاء مقتولا ، وفي جبهه
ظل سؤال يحتضر .

ان هذي الارض ما زالت تدور ،
ما لجبال الريح ان توقفها ..
ما دام في المظلمة مولد : قمر ..
شعب ينور
ولذا نعتزم الليلة أن نمشي وكالارض ندور
محيط الشمس لا نمنعها سحب الشتاء،
ولذا نحتفل الليله بالورد ، لكي نحيا
القبور ..
ونغني لك مالارض تدور ،
وتدور .

جاسم ب ــ العراق

■■

باتجاه الوطن

أبناء الوطن المسلوب انتبهوا
أصغوا لصوت الريح القادم
من ذرى جبال الوطن العانية
مدوا أيديكم بالزهور لمواكب سباني
مجللة بزهور الشهادة
امنحوا صدوركم لكل النسمات الطيبة
اشربوا ماء العاصية
واعدوا للمارود رائحة الانسان
وللانسان رائحة الثورة
فالمواعيد آتية

★ ★ ★

أيتها النسور المنتظرة
داخل أقفاص المنفى
انتفضي
ودعي الريح تحييك
وهلمي
انزعي عن هذا البحر قيوده

★ ★ ★

ويمكن للخطوط العاصلة
أن تتكرر عشرات المرات
لكنها في كل مرة .. تحكي شيئا جديد

ابو حيدر

في سجل الخالدين

يا تل الزعتر
يا فجرا يلمع نورا
في اعين كل الفقراء
يا جرحا ينزف في القلب دما
لهبا ، غضبا ، حقدا
يا رمزا للثورة
يا نصبا يشمخ في ذكرى
كل الشهداء ...

الشهيد صالح محمد رمد

الشهيد رعد محمود رعد

الشهيد عبد الله رمضان

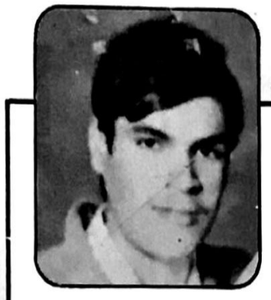

الشهيد كرموزيه الحاج

الرفيق المناضل الشهيد :
صالح محمد رمد

* ولد في النبطية عام ١٩٥٨ بعد أن نزح والداه من الخالصة ــ فلسطين .
* استشهد عند سقوط تل الصمود في ١٩٧٦/٨/١٢ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
رعد محمود رعد

* ولد في الخالصة ــ فلسطين عام ١٩٤٦ .
* انضم للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٢ .
* شارك في معارك الدفاع عن جماهير تل الزعتر ، ضد القوى الفاشية في عام ١٩٧٥ .
* استشهد في ١٩٧٦/٨/١٢ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
عبدالله رمضان (أبو مرعي)

* ولد عام ١٩٢٨ في فلسطين .
* التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في القطاع العسكري عام ١٩٦٧ .
* استشهد أثناء تصديه للقوى الفاشية عند سقوط تل الصمود .. تل أبو أمل في ١٩٧٦/٨/١٢ .

■■

الرفيقة المناضلة الشهيدة :
دبية قاسم ابراهيم

* ولدت في تل الزعتر عام ١٩٥٦ بعد أن نزح أبواها من القليعة ــ مرجعيون ــ لبنانية .
* انضمت للجبهة الشعبية عام ١٩٧٥ وكانت مثال الالتزام في صنع الطعام لرفاقها المقاتلين .
* استشهدت بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٢ .

الرفيق المناضل الشهيد :
كرموزيه الحاج

* ولد في تل الزعتر عام ١٩٥٤ بعد أن نزح أبواه من حيفا .
* التحق بالجبهة الشعبية عام ١٩٦٩ شبلا ، تصدى مع رفاقه للقوى الفاشية في تل الزعتر في كثير من المعارك .
* استشهد يوم سقوط التل في ١٩٧٦/٨/١٢ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
فوزي صالح اسعد

* ولد عام ١٩٥٨ في بعلبك بعد أن نزح أبواه من سحماتا ــ فلسطين .
* التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ المكتب الطلابي .
* خاض النضال في مخيم الصمود .
* استشهد بالرصاص الغادر للفاشيين في ١٩٧٦/٨/٣ .

■■

الرفيق المناضل الشهيد :
عز الحاج (أبو نادر)

* ولد عام ١٩٥٢ في تل الزعتر بعد أن نزح أبواه من مدينة حيفا .
* التحق بالجبهة الشعبية عام ١٩٧٦ .
* شارك في التصدي للقوى الفاشية .
* استشهد عند سقوط التل .. تل أبو أمل ، في ١٩٧٦/٨/١٢ .

مفكرة

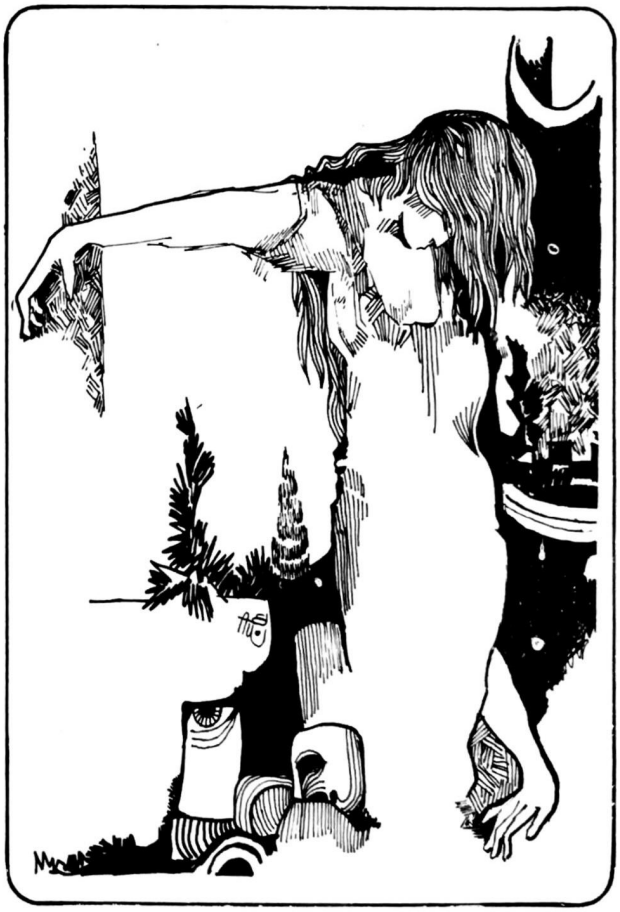

وثيقة عرس

فتح باب السجن ، واخذت اجراس الرحيل تقرع بارتعاد وهي تتسلق اسوار الحياة ، لكن الرحيل عن ارض الوطن يمزق الاحشاء بلا رحمة . وهنا قال رفيقي ، وصليل القيد في قدميه ويديه يعزف سمفونية الانين وعذاب السنين :

ـ كيف نترك الرفاق يعانون هنا ونرحل !!

وبعد ان صمت هنيهة اردف يقول ودموعه تنزف الما :

ـ ان التلوي في سرداب الموت بين الرفاق اشرف الف مرة من العيش في جنات الحياة بعيدا عنهم .

حاولت ان اواسيه ، لكن مواساتي كانت تتكسر وتترنح ثم تسقط صريعة قبل ان تتسلق اوتاري الصوتية ... آه ، من يقدر على مواساة مواساتي ... وجاءني صوت رفيقي ثانية ، وكانه ادرك ما يجول بخاطري :

ـ ما اقسى ان ينتزع الحبيب من احضان محبوبه ... اليس انتزاع الروح اسهل !؟.

لم اجبه ، فقد كنت ادرك مدى حبه للرفاق ، وكم من مرة قال ، ((لا حياة لي بدون رفاقي ، رفاقي هم حياتي ، وهم الامل المتسلق شعاب افكاري ، وخفقات الحنين في فؤادي)) .

وقوله ذات مرة ، ((لم احب جيفارا كثائر بقدر ما احببته لعشقه وحبه الكبير لرفاقه)) .

كان الالم يغشانا جميعا لمفارقتنا رفاق المسيرة ، عبر طريقها النضالي الطويل ، لكن رفيقا ذاك ، كان الالم يعصره ، يمزقه ، ويحرق اعصابه ، فقد كان حبه للرفاق اكبر من قامته المديدة ، وعشقه للرفاقية كان اقوى من خفقات قلبه المتدفقة بتيار الحياة وديمومته الازلية .

قلت له بعد ان طال صمته وحزنه : لا تبتئس يا رفيقي ، فها انت ستعود من جديد الى احضان الرفاق ، لتعيش معهم النضال كما يجب ان يعاش ، وسيكون نضالك واياهم بداية الطريق لتحرير باقي الرفاق من الاسر الصهيوني ، والمعتقلات الفاشية الموحشة .

رفع راسه ، ونظر مطولا في عيني المكدودتين ، وتمتم بكلمات لم افهمها ، ثم عاد الى صمته واجترار آلامه ، دون ان يقوى على التخلص من مرارة ترحيله بعيدا عن رفاقه الذين بقوا داخل المعتقلات يعانون المعاناة كلها .

اخيرا ، وصلنا بيروت ، واستقبلنا الرفاق بابتساماتهم الوردية ، وحنانهم الدافىء ، وحبهم الكبير الرائع ... ونظرت الى رفيقي من خلال زخم الحب هذا ، فرايت الحياة تدب في عروقه ، وسمعته طيلة الوقت يقص على الرفاق عن ضرورة تحرير الرفاق الذين ما زالوا في المعتقل ... وعندما قيل لنا ، ((يجب ان تاخذوا شهورا من الراحة بعد سنوات الاسر الطويلة)) ، كاد الدم ينبثق من كل مسامات جسده الضعيف الواهن ، ثم انفجر يقول في غضب ومرارة : ـ متى كانت الثورات تنفق باسترخاء فوق دماء الشهداء !! ثم ماذا سيقول عنا غسان كنفاني ، وبابلو نيرودا ، وجيفارا غزة ! ماذا سيقول عنا ((تل الزعتر)) و ((جسر الباشا)) واحراش جرش وعجلون !! ثم ماذا ستقول عنا جدران المعتقلات ، وغياهب الظلمة في ليل زنازين العذاب !! ماذا .. ماذا .. ماذا ..

ولم تمض ايام حتى كان رفيقا يدق ابواب الكلية العسكرية ، وهو يحمل بيده وثيقة عرسه ، وثيقة التحاقه في الكلية ، فقد ادرك ان طريق التحرير ، تحرير رفاقه ، وتحرير كل ذرة من تراب الوطن ، انما يمر عبر قيادة اركان المسيرة الثورية ، عبر الكلية العسكرية .

أحمد مخيمر